

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير بعنوان

منهج القوجوي ومذهبه النحوي من خلال كتابه شرح قواعد الإعراب

دراسة وصفية تحليلية

إشراف البروفسير/

محمد أحمد علي الشامي

إعداد الطالبة/

ابتسام بكري عبد الصمد محمد

1428هـ - 2007م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ

أُعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾.

صدق الله العظيم.

(سورة النحل، الآية 103).

إهداء

إلى مروح أبي أسكنه الله فسيح جناته . .

وإلى أمي الحبيبة . . محبة وإجلال

إلى أخواني . . إلى كل من علمني حرفاً

أهدي جهدي المتواضع

الباحثة

شكر وتقدير

الشكر من قبل ومن بعد لصاحب الشكر العلي القدير، الذي دانني على السبيل، ويسر أمري بقدرته، القادر المريد، الذي قال في كتابه العزيز: ﴿...لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...﴾ (1).

والحمد لله الذي شرح صدري، وحل عقدة لساني، فأعانني على إكمال وإخراج هذا البحث، بهذه الصورة التي بين أيديكم من غير حول مني ولا قوة. وأتقدم بالشكر والتقدير، إن كان ذلك يفي بالحقوق إلى أهلها لمن أعطاني العناية، والرعاية، وشرفني بالمتابعة أستاذي البروفسير/ محمد أحمد علي الشامي، الذي لم يبخل علي بالنصح والإرشاد والتوجيه، فخرج البحث بعد أن كان بذرة إلى ثمرة انبتت وربت وهي الآن بين أيديكم ماثلة. جزاه الله عني، وعن أمثالي خير الجزاء في دنياه، وآخرته، وأنعم عليه بالصحة وعافاه، ونفعنا بعلمه وفتاواه، وأمد الله في أيامه ومن الشر وقاه.

وأسمى آيات التقدير والامتنان أسجلها لأسرتي الكريمة.

والشكر موصول إلى كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية أساتذة وموظفين وإلى أسرة مكتبتي جامعة أم درمان الإسلامية، وجامعة القرآن الكريم. وفي الختام الشكر للأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة الحكم والمناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة البحث. وإلى كل من مد لي يد العون في هذه المسيرة الطويلة والله عز وجل الذي به المبتدأ والمنتهى.

الباحثة

(1) سورة إبراهيم الآية (7).

ملخص البحث

هذا بحث في النحو بعنوان:

منهج القوجوي ومذهبه النحوي من خلال كتابه شرح قواعد الإعراب:

لقد حوى هذا البحث مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة.

اشتملت المقدمة على مكانة ابن هشام الأنصاري في النحو ومؤلفاته، بالإضافة إلى أهمية البحث وأسباب اختياره والهدف الأساسي من اختيار الموضوع ثم المنهج المتبع في إعداده وهيكل البحث والفهارس العامة. أما التمهيد فقد تحدثت فيه عن نشأة المذاهب النحوية والمؤلفات التي

تناولت هذا الجانب حسب فترتها الزمنية.

وجاء الفصل الأول بعنوان: منهج القوجوي في شرح قواعد الإعراب،

وفيه مباحث:

المبحث الأول: حياة القوجوي.

المبحث الثاني: عصر القوجوي.

الفصل الثاني: منهج القوجوي في شرح قواعد الإعراب وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بكتاب شرح قواعد الإعراب، وترتيبه

وشروحه.

المبحث الثاني: المصادر التي اعتمد عليها في هذا الشرح.

المبحث الثالث: الاستشهاد بالقرآن والقراءات والحديث الشريف.

المبحث الرابع: الاستشهاد بالشعر العربي والأقوال والأمثال.

الفصل الثالث: مذهب القوجوي في شرح قواعد الإعراب وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: المصطلحات النحوية في شرح قواعد الإعراب.

المبحث الثاني: موقف القوجوي من البصريين.

المبحث الثالث: موقف القوجوي من الكوفيين.

- المبحث الرابع: انفرادات القوجوي وتأثره بابن هشام.
- انتهى البحث بخاتمة تضمنت تلخيص لأهم موضوعات البحث والتي منها: الكلام عن الجمل والأدوات وأهم المؤلفات في هذا الجانب.
- أما النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث هي:
- 1- قدم القوجوي شرحاً وافياً لكتاب الإعراب عن قواعد الأعراب لابن هشام.
 - 2- عاش القوجوي عصرين لكل مميزاته سلباً وإيجاباً على شخصيته.
 - 3- تأثر القوجوي الواضح بمهنة التدريس.
 - 4- ظهور شخصية القوجوي بوضوح من خلال شرحه.

التوصيات تمحورت حول:

- 1- الاهتمام بدراسة شخصيات العلماء الأعاجم وذلك لإبراز جهودهم في هذا المجال.
- 2- الاهتمام بدراسة المؤلفات التي تناولت الجمل والأدوات لما لها من أثر في علم النحو.
- 3- الرجوع للمصادر القديمة لتوثيق المعلومات صحيحة.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ والسَّدَادَ،

Purport of Research

This research in grammar under the title Fyagre method and his grammatical way through his book explanation of grammar analysis.

The research include introduction, preamble, three section and conclusion.

The introduction include the position of Ebin Hesham Alansare in grammar and his writing adding the important of research, the causes of his choicing and the basic purpose of this choice to the issue then the followed method in preparing the research and the public vahrast.

In the preamble I talked the beginning of the grammatical method and the writing which took this side as it is term of time.

The first section came under title of Fyagre method in explaining grammar analysis and it include two researches.

- The first one about Fyagre life.
- The second one about Fyagre time.

The first one introducing explaining grammatical analysis book and Sharum orderly.

- The second about the reference he depend on in this explanation.
- The third about his evidence from Quran, readers and the honest Hadies.
- The fourth about his evidence from Arabic poet saying and proverbs.

The third section about Fyagre explanation grammatical analysis and it include four research.

The first research the terminology analysis in explaining grammatical analysis.

The second one about Fyagre view from the Bsreian.

The third about his view from the Alcousotean.

The last one about Fyagre loneliness in his influence by Ebin Hesham.

The conclusion of the research include its important issue like talking in clauses and the important writing in this side.

The result which I researched are:

- Fyagre presented good explanation to analysis book to Ebin Hesham grammatical analysis book.
- Fyagre lived in two time which include in his personality position and negatively.
- The Fyagre clearly influence teaching job.
- The clear opearnce of Fyagre personality through Sherm.

The recommendation surround in:

- 1- The important of studying the personality of unarabic scientists to appear their efforts in this eara.
- 2- The important of studying writing which discuss clauses as it influence grammar sciense.
- 3- Refer to old reference to own true information.

I ask God success and more advance.

المقدمة

الحمد لله الذي خص الإنسان بفضل البيان، ونعمة اللسان، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين بالنور المبين، والكتاب المستبين الذي تحدى الخلق أن يأتوا بمثله، فعجزوا عنه، وأقروا بفضلته، وعلى آله وصحبه وسلم. وكانت أمته خير أمة أخرجت للناس، فهو الغاية في البرهان، والنهاية في البيان، المشتتمل على جوامع الكلم وبدائع الحكم⁽¹⁾.

لقد كان شأن ابن هشام، وما يزال ذاتعاً في مجال النحو لاسيما الجمل والأدوات، وقد شهد عصر القوجوي أنواعاً من الكتب المؤلفة في هذا المجال، مثل مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام، ومعاني الحروف للرماني، إضافة إلى كتب الشروح التي ظهرت في هذا العصر، ولما كان القوجوي أحد العلماء الذين قاموا بشرح (قواعد الإعراب) فقد تناولته بالدراسة لأتعرف على طريقته ومذهبه في دراسة الكتاب.

موضوع البحث:

منهج القوجوي ومذهبه النحوي من خلال كتابه شرح قواعد الإعراب لابن هشام.

أهمية البحث:

- 1- تكمن أهمية البحث في قيمة الكتاب نفسه، والذي حوى بين صفحاته مادة نحوية ثرة، تضمنت الكلام عن الجمل والأدوات.
- 2- اهتمامه بجانب اللغة والإعراب من بداية الشرح إلى نهايته. هذا إلى جانب ذكره لبعض القواعد النحوية التي يجب أن يلتزم بها الناشئ من الطلاب، مثل معرفة المبتدأ والتفحص عن الخبر.

(1) زهر الآداب، لأبي إسحاق القيرواني، ص 13، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط2.

أسباب اختيار الموضوع:

تكمن أسباب اختيار البحث في:

- 1- التعرف على أحد مؤلفات ابن هشام من خلال تناول كتابه المشروح (الإعراب عن قواعد الإعراب)، بالدراسة والشرح وتسميته (بشرح قواعد الإعراب).
- 2- إبراز ما حواه الشرح من آراء قيمة تفيد طالب النحو.
- 3- الرغبة الحقيقية في زيادة الفهم والإدراك بالنسبة لهذا الفرع من فروع اللغة العربية (النحو).
- 4- إبراز جهود العلماء الأعاجم في مجال علوم العربية.

أهداف البحث:

كان الهدف من البحث:

- 1- إلقاء الضوء على شخصية القوجوي كأحد العلماء الأعاجم الذين لهم إسهامات في علوم العربية لينال حظه من الاهتمام.
- 2- الكشف عن طريقة القوجوي ومذهبه، من خلال كتابه (شرح قواعد الإعراب).

الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع:

لم تكن هنالك دراسات سابقة حول هذا الموضوع في حدود إطلاع الباحثة.

أهم مصادر البحث:

تنوعت مصادر البحث من قرآن كريم، وكتب نحوية، ولغوية، بالإضافة إلى كتب أعراب القرآن، ومصادر التاريخ. من هذه المصادر على سبيل المثال لا الحصر:

1- الكتاب لسبويه.

2- المقتضب للمبرد.

- 3- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام.
- 4- شرح المفصل لابن يعيش.
- 5- إعراب القرآن للزجاج.
- 6- لسان العرب لابن منظور .
- 7- تاريخ الإسلام، لأحمد شلبي.

المنهج المتبع:

اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، حيث قمت في الباب الأول بوصف لحياة القوجوي وعصره، وفي البابين الثاني والثالث قمت بعرض المادة وتحليلها، فأوردت كلام القوجوي ثم أعقبته بالتحليل لأوضح ما ذهب إليه، وتبيين وجه الصواب مستندة في ذلك على آراء النحاة ما أمكن ذلك.

الصعوبات التي واجهت الباحثة:

- 1- عدم توفر مراجع لترجمة القوجوي بالصورة المطلوبة.
- 2- مزج القوجوي النحو باللغة في شرحه مما أدى إلى تداخل في الشرح.
- 3- الغموض في بعض عبارات الكتاب وذلك لعجميته.
- 4- إطالته في الشرح تجعل القارئ يعيد ما بدأه مرة ثانية ليلى بالموضوع.

هيكل البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس تفصيلية وهي كما يلي:

المقدمة: تحتوي على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة ذات الصلة به، وأهم مصادر البحث، والمنهج المتبع في إعداده، وخطة البحث، والصعوبات التي واجهت الباحث، ثم الفهارس العامة.

التمهيد ويحتوي على بداية تدوين النحو، ومذاهبه، والمؤلفات التي تناولت الجمل والأدوات.

الفصل الأول: عصر القوجوي وحياته، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حياته، وتشتمل على: اسمه، أصله، لقبه، أساتذته، ثقافته، ومكانته العلمية، ووفاته.

المبحث الثاني: عصره، ويشتمل على: الحياة السياسية. والحياة الاجتماعية. والحياة العلمية.

الفصل الثاني: منهج القوجوي وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب، وشروحه، وأقسامه، وترتيبه.

المبحث الثاني: المصادر التي اعتمد عليها في الشرح.

المبحث الثالث: الاستشهاد بالقرآن والقراءات والحديث الشريف.

المبحث الرابع: الاستشهاد بالشعر العربي، والأقوال، والأمثال.

الفصل الثالث: مذهب القوجوي وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: المصطلحات النحوية في شرح قواعد الإعراب.

المبحث الثاني: موقفه من البصريين.

المبحث الثالث: موقفه من الكوفيين.

المبحث الرابع: انفرادات القوجوي وأثر ابن هشام فيه.

الخاتمة الفهارس الفنية:

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث.

فهرس الأشعار.

فهرس الأمثال والأقوال.

فهرس الأعلام.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

مهتد

اللغة العربية كانت ولا تزال العروة الوثقى، التي يتمثل بها العرب في كل زمان ومكان، وقد بلغوا بها قمة البيان، ذلك بنزول القرآن الكريم على صدر النبي الكريم، وكما نعلم أن غاية النحو هي بيان الإعراب، وتفصيل أحكامه حتى سماه بعضهم "بعلم الإعراب"^(١).

لقد كثر الجدل في المسائل النحوية، ونشأت نتيجة لذلك مذاهب مختلفة للنحاة، منذ بداية تدوين النحو على يد الخليل، وسيبويه، ونهج الخلف نهج السلف في العناية بهذا النحو، فألفوا العديد من الكتب التي جمعت شتات هذا الفن، مثل: كتاب سيبويه والمقتضب، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، واستمر هذا التأليف إلى عصر القوجوي، والذي زاد فيه اهتمام العلماء، بشرح الكتب الأصول حتى سمي بعصر الشروح والمتون^(٢).

ولما كانت دراسة الجمل والأدوات قد أخذت اهتمام الكثيرين من النحاة أمثال الزجاجي، وابن هشام وغيرهم، وبما أن ابن هشام كان رائداً في هذا المجال، فقد خص هذا النوع من الدراسة بعناية فائقة في كتابه "المغنى"^(٣). والذي جمع فيه مادة ضخمة، وهو بحق مغن فقد قال عنه في مقدمته: "ومما حثني على وضعه أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالإعراب عن قواعد الإعراب". حسن وقعها عند أولي الأبواب، وسار نفعها في جماعة الطلاب، مع أن الذي أو دعتة فيها بالنسبة إلى ما ادخرته عندي

(١) إحياء النحو تأليف إبراهيم مصطفى، ص ١-٣. دار الأفاق العربية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ١/١١، تحقيق عبد العال مكرم، دار البحوث العلمية.

(٣) تحقيق محمد محي الدين، دا الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ -

كشذرة من عقد نحر، أو كقطرة من قطرات بحر"^(١). وكان هذا النوع من المؤلفات هو موضوع دراستي، وهو كتاب ابن هشام المسمى "شرح قواعد الإعراب"^(٢). تأليف محمد بن مصطفى القوجوي الملقب "بشيخ زاده" ت ٩٥٠هـ.

ولكي تحقق الباحثة غايتها، كان لا بد من دراسة هذا الكتاب دراسة وصفية تحليلية إبرازاً لما جاء فيه من آراء قيمة، لعلماء كان لهم إسهامات فعالة في مسيرة النحو، فقد ألفوا الكثير من الكتب حول الجمل، وإعراب الجمل، والأدوات، منهم من تحدث عنها في كتاب واحد مثل "مغنى اللبيب لابن هشام"، و"الجنى الداني للمرادي"، ومنهم من خصص لها مباحث أو فصولاً، وسأذكر هنا بعض الكتب لتكون بمثابة تمهيد لدراستنا.

ف نجد في القرن الثاني الهجري :

١- الحروف^(٣) في الخليل بن أحمد الفراهيدي. ت (١٧٥هـ).

وفي القرن الثالث:

٢- اللامات في القرآن الكريم لأبي الحسن الأخفش، ت (٢١٥هـ)^(٤).

٣- اللامات لابن كسيان، ت (٢٩٩هـ)^(٥).

٤- شرح الألفات، لأبي بكر الأنباري، ت (٣٢٨هـ)^(٦).

٥- معاني الحروف للرماني، ت (٣٨٤هـ)^(٧).

(١) مقدمة المغنى ، ص ٧١١.

(٢) تحقيق إسماعيل مروة، دار الفكر للطباعة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٣) تحقيق رمضان عبد التواب.

(٤) الفهرست، لابن النديم ، ص ٥٤ ، ليبسيك ١٩٧١م.

(٥) حاشية إبنه الرواة ، للقطبي ٥٩/٣.

(٦) الفهرست لابن النديم، ص ٦٣.

(٧) البلغة في تاريخ أئمة اللغة، للفيروزآبادي ، ص ١٥٩ ، تحقيق محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة.

أما في القرن الخامس فعثرنا على:

٦- الألف واللام لأبي بكر الأنباري، ت (٥٧٧هـ) (١).

ونجد في القرن السادس:

٧- الحروف (٢)، للرازي، ت (٦٣١هـ).

أما في القرن السابع فنجد:

٨- رصف المباني (٣)، للمالقي، ت (٧٠٢هـ)،

٩- الجنى الداني في حروف المعاني (٤)، للمرادي، ت (٧٤٩هـ)

١٠- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب (٥)، لابن هشام ت (٧٦١هـ). فكل هذه

المؤلفات تعد من محاولات الإصلاح، والتيسير أو الإحياء لما فني، لذلك وجد

كتاب "شرح قواعد الإعراب". كأحدى الوسائل التعليمية للناشئة.

(١) حاشية إنباه الرواة، ١٧٠/٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٤.

(٣) تحقيق أحمد محمد خراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٤) تحقيق أحمد طه محسن وفخر الدين ونديم فاضل، سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٧٥م.

(٥) تحقيق محمد محي الدين، دار الفكر للطباعة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

الفصل الأول

عصر القوجوي وحياته

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حياته، ويشتمل على: أسمه وأصله ولقبه وشيوخه وتلاميذه وثقافته ومكانته العلمية ووفاته

المبحث الثاني: عصره، ويشتمل على: الحياة السياسية والحياة الاجتماعية، والحياة العلمية.

المبحث الأول حياته

وتشتمل على:

أولاً: اسمه، أصله، لقبه:

إذا أراد الإنسان أن يتعرف على حياة شخص ما يجب عليه التوغل داخل البيئة التي يعيش فيها ذلك الشخص، وذلك لأن البيئة لها أثرها الفعال في تكوين شخصية الفرد، سواء كانت من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو العلمية.

ليس في كتب التراجم، على كثرتها، ما يتيح لنا التعرف على حياة القوجوي بالتفصيل، فما ذكر عنه قليل ومعاد، ومع ذلك حاولت جمع ما تفرق في هذه الكتب، لعلمي أظفر ببعض المعالم الواضحة لشخصيته.

هو محمد (محي الدين) بن مصطفى (مصلح الدين) القوجوي^(١)، و"القوجة" كما أفاد أحد العارفين باللغة التركية^(٢)، تعني الشيء الكبير، والشيخ الكبير، والعالم الكبير، وهذا التعريف الأخير أقرب للقوجوي، لأنه كان معلماً متصدراً للإقراء، وكثيراً ما ترد هذه التسمية في بعض أسماء العلماء الأتراك^(٣).

(١) هكذا ورد اسمه في الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغزي ، ٥٩/٢ ، تحقيق جبرائيل سليمان، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م، والأعلام، لخير الدين الزركلي ، ٩٩/٧ ، دار الملايين، بيروت، نقلاً عن الشفائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاش كبرى زادة.

(٢) الأستاذ المحقق إبراهيم صالح.

(٣) شرح قواعد الإعراب، تأليف محمد بن مصطفى القوجوي ، ص ١٩ ، الملقب بـ (شيخ زاده)، تحقيق إسماعيل مروة.

أما عن أصله فهو رومي مستعرب، حنفي المذهب، وفقهه، لقب على الطريقة التركية بـ (شيخ زادة)، ومعناه ابن الشيخ^(١).
أما أسرته فلا نعرف عنها شيئاً، سواء ما كتبه عنه معاصره الأول طاش كبرى زاده^(٢) والذي يعد المصدر الأول لترجمته، حيث قال: "العالم العامل الفاضل الكامل محي الدين بن الشيخ العارف بالله، مصلح الدين القوجوي، قرأ على علماء عصره، ثم صار مدرساً بمدرسة خواجه خير الدين بالقسطنطينية، تزوج بنت الشيخ العارف بالله محي الدين القوجوي ثم لازم بيته، واشتغل بالعلم الشريف والعبادة، كان متواضعاً متخشعاً، وكان يدرس التفسير في مسجده، فيجتمع إليه أهل الحي، يسمعون كلامه ويتبركون بأنفاسه، وانتفع به كثيرون"^(٣).

ثانياً: شيوخه وتلاميذه:

ليس في كتب التراجم على كثرتها ذكر لشيوخ القوجوي، ولا تلاميذه، وإنما اكتفت بقولها: "عن جملة علماء عصره"^(٤).
وقد أشار القوجوي في كتابه "شرح قواعد الإعراب" أنه تأثر بالمرادي^(٥)، وأبي حيان^(٦)، كما أننا لا نعرف شيئاً عن تلاميذه، سوى ما ورد

(١) معجم الألقاب والأسماء المستعارة، تأليف فؤاد صالح، ص ٨٧، ط ٢، ١٩٩٠م، دار العلم للملايين، ط ٢، ١٩٩٠م.

(٢) هو مصلح الدين مصطفى بن خليل الطاش كبرى الرومي، الحنفي، وهو صاحب كتاب "مفتاح السعادة"، تـ ٩٣٥هـ. (انظر هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، ٤٣٤/٢).

(٣) الكواكب السائرة، لنجم الدين الغزي، ٥٩/٢.

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٢٠.

(٥) هو حسن بن محمد بن أم قاسم بن عبد الله المصري، سمي بابن أم قاسم على اسم جدته، تـ ٧٤٩هـ، له شرح التسهيل. ينظر بغية الوعاة، للسيوطي، ترجمة رقم ٢١٠٧-١٥٧/١.

(٦) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي الشافعي، تـ ٧٤٥هـ، له ارتشاف الضرب، والبحر المحيط. ينظر الأعلام، للزركلي، ١٥٢/٧.

عنه إجمالاً أنه كان يدرس التفسير في مسجده، فيجتمع إليه أهل البلد يسمعون كلامه ويتبركون بأنفاسه^(١).

ثالثاً: ثقافته ومصادرها ومكانته العلمية:

ألم القوجوي بعلم شتى كان لها أثرها البارز في ثقافته، فالعصرين اللذين نشأ فيهما كان لهما القدر المعلى في جعله عالماً ومعلماً باعتبارهما العصرين الذهبيين، وذلك بما شهداه من نهضة علمية واسعة النطاق، ولقد تصدى لكتب صعبة بالشرح، فقربها للناس في مختلف العلوم^(٢)، منها:

١ - حاشية على تفسير البيضاوي^(٣)، (أنوار التنزيل)، وهي سبب شهرة القوجوي.

٢ - شرح الكواكب الدرية في مدح خير البرية للبوصيري المعروفة (بالبردة)^(٤).

٣ - شرح الفرائض السراجية في الفقه^(٥).

٤ - شرح قواعد الإعراب، لابن هشام، وقد جمع فيه جل العلوم التي تبحر فيها.

هذا بالإضافة إلى كتابه "شرح قواعد الإعراب"، والذي أقوم بدراسته، فقد جمع فيه آراء العلماء الذين سبقوه، وذلك بتصديه للكثير من الكتب التي تتصل بهذا المجال^(٦).

(١) الكواكب السائرة، لنجم الدين الغذي ، ٥٩/٢.

(٢) الأعلام، للزركلي، ٥٩/٧.

(٣) هو عبد الله بن عمر بن علي الشيرازي، الإمام ناصر الدين، تـ ٦٦٩هـ. ينظر الأعلام، للزركلي ، ٤٦٢/٧.

(٤) الأعلام، ٩٩/٧.

(٥) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٦) شرح قواعد الإعراب، مقدمة المحقق إسماعيل مروة، ص ١٢.

رابعاً: وفاته:

أجمعت المصادر على أن وفاة القوجوي كانت سنة خمسين وتسعمائة للهجرة: أي في (القرن العاشر الهجري، والسادس عشر الميلادي)^(١).
وذكر صاحب الأعلام أن وفاته كانت سنة إحدى وخمسين وتسعمائة للهجرة، والصحيح هو ما ذكره نجم الدين الغزي نقلاً عن الشقائق النعمانية وهو المصدر الأول لترجمته^(٢).

(١) الكواكب السائرة، للغزي ، ٥٩/٢.

(٢) المصدر نفسه والصفحة.

المبحث الثاني عصر القوجوي

ويشتمل على:

أولاً: الحياة السياسية:

عاصر القوجوي منتصف فترة المماليك الثانية (٧٨٤ - ٩٢٣هـ—)، (٣٨٢ - ١٥١٧م) في عهد السلطان جقمق^(١) (٨٤٢ - ٨٥٧) وهي فترة المماليك البرجية أو الجراكسة كما أطلق عليهم، ومطلع العهد العثماني (٩٢٣ - ٩٥٠م) حيث وفاة القوجوي، وهي فترة تطورت فيها النظم السياسية، والاجتماعية في الدولة تطوراً ملحوظاً^(٢).

ولكن أهم ما يميز هذه الفترة أشياء هي:

- ١- أن جميع سلاطينها كانوا من الجراكسة، وأن مبدأ الحكم الذي حاول سلاطين المماليك تطبيقه لا أثر له هنا.
 - ٢- حدوث المنازعات بين طوائف المماليك وعدم الاستقرار.
 - ٣- الاضطرابات السياسية التي قام بها بعض المماليك.
 - ٤- انتشار الأوبئة والمجاعات نتيجة لهروب الفلاح من أرضه^(٣).
- ونتيجة لكل ذلك طمع في الدولة الطامعون، فهدم بنيانها على يد العثمانيين سنة ١٢٣هـ^(٤).

(١) هو سيف الدين أبو سعيد، أول سلاطين الجراكسة، عاش نيفاً وثمانين عاماً. ينظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، ٢٤٥/٧، طبعة كاليفورنيا.

(٢) تمهيد في نظم دولة المماليك ورسومهم بمصر، تأليف عبد المنعم ماجد، ١٠٧/١، مكتبة الأنجلو المصرية. والجراكسة نسبة إلى القوقاز، وسماوا بالجراكسة لأنهم كانوا يسكنون في أبراج قلعة الجبل.

(٣) تاريخ المماليك البحرية، علي إبراهيم حسن، ص ٣٧، دار النهضة العربية، ط ٢.

(٤) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، محمود رزق سليم، ٦١/١، مكتبة الآداب بالجماميز، ط ٢، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٢م.

بعد خضوع دولة المماليك للعثمانيين في معركة الديوانية (٩٢٣هـ - ١٥١٧م) اتخذ العثمانيون لنظام الحكم أسساً إسلامية كان لها أثرها في تكوين شخصية القوجوي^(١)، بالإضافة إلى البيروقراطية الاستبدادية التي تعتمد على الكفاءة، ويمثل نظام الدواوين قمة الإدارة المركزية^(٢).
أما نظام الحكم فقد اعتمد على:

- ١- الوالي، ويمثل هيئة الحكم المحلية.
- ٢- الديوان، ومهمته رسم السياسة العامة للدولة.
- ٣- السناجق، وهو حكام الأقاليم^(٣).

(١) الغزو العثماني لمصر ونتاجه على الوطن، د. عبد المنعم ماجد، ص ٢٦١، مؤسسة شباب الجامعة. د. ط، د. ت.

(٢) أصول التاريخ العثماني، تأليف أحمد عبد الرحيم، ص ١٠٨، دار الشروق. د. ط، د. ت.

(٣) تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية، أحمد شلبي، ٢٣٥/٥، ط ٣. د. ت.

ثانياً: الحياة الاجتماعية:

تتصل الأحوال الاجتماعية بالأحوال السياسية، وقد تميز المجتمع في عصر القوجوي بأنه طبقة مغلقة على نفسها، لم تندمج مع بقية الأجناس حفاظاً على مكانتهم وعصرهم^(١).

ويتكون المجتمع من عدة طبقات هي:

- ١- الطبقة الحاكمة: والتي تكونت من الجند والموظفين.
 - ٢- طبقة المحكومين، وتشمل: التجار وأرباب الحرف والزراع، والفلاحين^(٢).
 - ٣- طبقة المعتمدين أو أصحاب العمارة والتي نالت اهتمام المماليك^(٣).
- وتميز المجتمع هنا ببعض الجوانب المشرقة، مثل الاحتفالات الدينية والسلطانية، كالاحتفال بدوران المحمل والذي تحمل فيه كسوة الكعبة سنوياً على الإبل، ويشارك فيه أرباب الدولة بمن فيهم السلطان^(٤).
- ولكن هذه الحياة الجميلة لم تلبث أن تغيرت بسبب ضعف السلطنة، نتيجة لتعاقب السلاطين على العرش في فترات وجيزة، بالإضافة للمنازعات التي كانت تحدث من حين لآخر على الدولة العثمانية^(٥).
- لقد حدث تحول في تركيب مصر الطبقي في العهد العثماني، والذي شهد القوجوي بدايته، وذلك بهدم الأساس الذي ارتكز عليه الحكم المماليكي، وانقسم المجتمع حيال ذلك إلى:

(١) مقدمة في المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، تأليف عبد الفتاح عاشور، ص ٣، دار النهضة العربية، ط ٢، ١٩٦٢م.

(٢) المجتمع الإسلامي والغرب، تأليف جوب، ١٠٨/٢ وبوت، ط ٢. د.ت.

(٣) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، عبد الفتاح عاشور، ص ٣٥ - ٣٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ١١١.

(٥) الغزو العثماني، لمصر ونتاجه على الوطن، عبد المنعم ماجد، ص ٣٨٨.

- ١- طبقة الإقطاعيين.
 - ٢- طبقة تتكون من: الفلاحين والباعة والسوقة، وهم الأكثر عدداً والأدنى مستوى، والتي عانت من الجهل، وتفشي الأمراض.
 - ٣- طبقة العمال وشيوخ الطوائف^(١).
- لذا اتصف المجتمع هنا بالتفكك، وعدم الترابط بين الحكام والمحكومين، وعاش الشعب حياة قاسية يسودها الجهل والقلق^(٢).

(١) الغزو العثماني، لمصر ونتاجه على الوطن، تأليف عبد المنعم ماجد، ص ٣٨٨-٣٩١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤١٧.

ثالثاً: الحياة العلمية:

لقد شهد عصر القوجوي نهضة علمية واسعة النطاق، نتيجة للثروة الهائلة التي كان يمتلكها سلاطين المماليك، وقد أدى خراب التتار لبلادهم وإحراق المكتبات إلى تشجيعهم للحركة العلمية، فقاموا بإنشاء المساجد ودور العلم والمدارس^(١).

وقد كثرت المدارس بشكل ملحوظ حتى قال عنها ابن بطوطة^(٢)، في كتابه غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: "أما المدارس في هذا العصر فلا يحيط أحد بحصرها لكثرتها..."^(٣)، وقد نشطت حركة التأليف، ونشرت المكتبات بالعديد من المؤلفات وتأثر القوجوي بهذين العصرين^(٤)، إضافة للتراث النحوي الضخم الذي تألف من نحو الكوفة والبصرة اللتين تأثرت بهما مصر واستقلت بشخصيتها النحوية، وقد كان ابن هشام الأنصاري^(٥) أحد رواد هذه النهضة العلمية.

لقد تأثرت الحركة العلمية في بداية العصر العثماني، والذي عاصره القوجوي بالتدهور الذي شهدته نهاية عهد المماليك، فقد كان سبب في النكسة العلمية^(٦).

(١) الحركة الفكرية في العصرين الأيوبي والمماليكي، عبد اللطيف حمزة، ص ١٤٥، دار الفكر، ط ٨، ١٩٦٨م.

(٢) هو محمد بن عبد الله المغربي المعروف بابن بطوطة الرحالة (ت ٧٧٩هـ)، تأليف الطنجي، ترجمته هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، ١٦٩/٢.

(٣) تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، لابن بطوطة، ٢٠٣/١، تحقيق عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، ط ١، ١٩٧١م.

(٤) تاريخ آداب اللغة، لرجي زيدان، ص ١٢١، مراجعة شوقي ضيف، دار الهلال.

(٥) محمد بن يوسف بن عبد الله، جمال الدين أبو محمد، ت ٧٦١هـ، ينظر معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ١٣٦/٦.

(٦) الغزو العثماني لمصر ونتاجه على الوطن، د. عبد المنعم ماجد، ص ٨١٤،

ونتيجة لذلك قل الإبداع والأصالة في عصر القوجوي بعض الشيء،
وأدى عدم الاهتمام بتشجيع الحركة العلمية إلى تدني التعليم بشكل ملحوظ^(١).
وقلت موارد الأزهر الشريف فقل أساتذته وطلابه، إلا أنه رغم ذلك
خرج الكثيرين من المثقفين والعلماء^(٢).
وهكذا انقضى الغزو العثماني بخضوع مصر للسيطرة العثمانية، ونتج
عن ذلك:

١- حلول اللغة التركية مكان اللغة العربية.

٢- نقل العثمانيون للتراث العربي والعلماء إلى تركيا^(٣).

وانعكست آثار التغييرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي
ظهرت في هذا العصر على الحياة العلمية، لذلك لم يكن للعثمانيين ما يقارب
تراث المماليك الضخم، لأنهم قضوا عليه بسياستهم^(٤).
وترى الباحثة أن في هذا القول مبالغة وإجحاف في حق العثمانيين،
لأن الأزهر الشريف قد خرج الكثير من الطلاب في تلك الفترة.

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، ص ٤٨٢، دار العلم للملايين، ط ٥.

(٢) عصر الدول والأمارات، لشوقي ضيف، ص ١٥٤، مكتبة الأنجلو

(٣) خط سير الأدب العربي، عبد القادر قلقلية، ص ٢٣.

(٤) تاريخ آداب اللغة، جرجي زيدان، ٢٨٩/٣.

الفصل الثاني

منهج القوجوي

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب وترتيبه وأقسامه وشروحه.

المبحث الثاني: المصادر التي اعتمد فيها في الشرح.

المبحث الثالث: منهجه في الاستشهاد بالقرآن والقراءات والحديث.

المبحث الرابع: الاستشهاد بالشعر العربي والأقوال والأمثال.

المبحث الأول

التعريف بالكتاب وترتيبه وأقسامه وشروحه

مدخل:

منذ صارت العربية لغة القرآن المنزل على صدر النبي صلى الله عليه وسلم، نالت عناية من علماء العربية إكراماً لكتابه الحكيم، مما دفع اللغويين للعمل في تحليلها والتصنيف في علومها، ونشأ من بين علوم العربية علم على قدر كبير من الأهمية هو أعراب القرآن، وتوزعت مصنفاته إلى: كتب أخلصت للإعراب القرآني، ودراسة وجوه قراءاته، وما يتعلق به من علوم أخرى.

كتب اعتنت بالجوانب الإعرابية، أو ببعض الظواهر التي كان القرآن سبباً في وجودها.

وقد نشأ هذا الجانب من التأليف مبكراً، لكن ذروة نضجه كانت عند علامة النحو "ابن هشام الحنبلي الأنصاري المتوفى ٧٦١هـ"، وأهم مصنفاته في هذا الفن "مغني اللبيب عن كتب الأعراب"، والذي طغى على كل المصنفات في هذا الجانب، حتى مصنفات الزجاجي، والرماني، والمرادي التي سبقته^(١).

أولاً: التعريف بالكتاب وترتيبه وأقسامه:

لقد حظيت دراسة الجملة من حيث أحكامها، مواقعها، والجار والمجرور، والأدوات النحوية. قد نالت حيزاً كبيراً من الأهمية في النحو العربي، باعتبارها أساس النحو، هذا الجانب الذي انكب عليه النحويون بالدراسة التفصيلية، كما هو عند ابن هشام في شرح قواعد الإعراب، الذي يعد من المحاولات المجدية لدراسة هذا الفن، باعتباره ذا قيمة نحوية ولغوية

(١) شرح قواعد الإعراب، تحقيق إسماعيل مروة، ص ١١.

عالية، وقد كان دافعه إلى هذا العمل ما رآه من حاجة الطلاب لوجود كتاب تعليمي، يسهل عليهم مشقة فهم اللغة وقواعدها، وتكمن أهمية الشرح، في أن شارحه عالم مشارك في الكثير من العلوم ذات الصلة بالقرآن الكريم، هذا إضافة إلى مصادره القيمة التي عاد إليها والتي جعلت شرحه حاوياً الكثير من الآراء القيمة^(١).

وقد انتهى القوجوي من شرحه في وقت العصر من يوم الاثنين من ذي القعدة سنة ست وعشرين وألف (١٠٢٦هـ)^(٢).

وهو ينتمي إلى تلك الطائفة المتأخرة والمشتهرة والتي عرفت في ذلك الوقت باسم شراح المتن^(٣).

ومما لا شك فيه أن القوجوي قد نظر في كتب أسلافه في التقسيم والترتيب فلم يأت بنهج جديد في شرحه، حيث ارتكز في شرحه للمادة على موروث نحوي كبير، تعددت فيه جهود العلماء وتباينت، فما كان عليه إلا توزيع المادة العلمية ووضعها^(٤).

لقد ذكر الشارح في بداية شرحه أن الإعراب عن قواعد الأعراب^(٥)، حلقة أكثر استيعاباً واتساعاً في مؤلفات ابن هشام تقع في أربعة أبواب:

تتناول القوجوي في الباب الأول "معنى الجملة"، وجعله أربع مسائل: المسألة الأولى: عن شرح الجملة، وقد ابتدأها بعبارة: "اعلم" تنبيه للقارئ لأهمية الكلام القادم، والإصغاء إليه، فقال معرفاً الكلام والجملة: "إن اللفظ المفيد يسمى كلاماً وجملة"^(٦). ذكراً آراء النحاة في ذلك، وهي: "اعلم أن

(١) مقدمة شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٥.

(٣) أسلوب الشارح في شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٤١.

(٤) تطور درس النحو عون الشريف قاسم، ص ٨٣ - ٩٩، معهد البحوث والدراسات العربية.

(٥) طبع في دمشق، دار الفكر، دمشق.

(٦) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٢.

النحاة أطلقوا المفيدة بالاشتراك على ما يقابل المهمل، وهو رأي الزمخشري^(١)، وابن الحاجب^(٢)، وصاحب اللباب^(٣)، ثم ذكر مذاهب العلماء في عموم الجملة، مرجحاً رأي سيبويه بقوله: "وأما عند سيبويه وهو مختار أرباب المعاني فالمفيد مفسر بما يفيد فائدة جديدة"^(٤).

ثم ذكر بعد ذلك تصنيف ابن هشام للجملة، وهو كونها اسمية وفعلية، معرفاً كلاً منهما، ومعللاً لتقديم الاسم على الفعلية بقوله: "قدم الاسم لسهولة الاسم وتركب الفعل، كما فعل بعض النحاة، أو للاحتراز من الفصل بين القسمين، فكان حق الفعل التقديم لأصالته في الإسناد، كزيد قائم"^(٥).

ثم ذكر عدم التفاوت في الجملة المصدرية بحرف سواء أكان عاملاً أم لا وذكر آراء النحاة في أقسام الجملة الفرعية فيرى ابن الحاجب وأكثر البصرية أن الجملة اسمية أو فعلية والشرطية تدخل في الفعلية وكذا الظرفية بينما يرى الزمخشري^(٦) أنها أربعة أقسام تنبئها إلى أنها أصلان بالنسبة إلى غيرها، متاولاً جملة النداء، وأجزائها، واختلاف النحاة في ذلك^(٧).

أما المسألة الثانية جاءت بعنوان "الجمل التي لها محل من الإعراب" فشرح ذلك مستطرداً القول فيها حيث يقول: "أي وقع في موضعها مفرد لظهر فيه الإعراب على ما يقتضيه العامل وهي سبع جمل":

(١) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، جار الله أبو القاسم، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة، توفي ٥٣٨هـ، له الكشف، وأساس البلاغة. الأعلام، ١٧٨/٧، للزركلي.

(٢) هو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ت ٦٤٦هـ. البلغة للفيروزآبادي، ١٣٤/٢.

(٣) هو محمد بن محمد بن أحمد، تاج الدين، عالم بالنحو، ت ٦٨٤هـ، له لباب الإعراب. هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ١٢/١.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٤.

(٦) الجملة أربع أضرب فعلية وإسمية وشرطية وظرفية، المفصل في علم العربية، ص ٢٤.

(٧) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٥.

أحدها: الخبرية: وموضعها رفع في بابي المبتدأ وإن^(١). ويقصد بها الحروف المشبهة بالفعل كخبر "لا" التي لنفي الجنس "ونصب في بابي كان وكاد أي": الأفعال الناقصة وما يعمل عملها، متعرضاً من خلال ذلك لتصنيف ابن الحاجب لكان وهي تامة وزائدة وناقصة. والناقصة ثلاثة أنواع:

١- أحدها لتقدير المبتدأ على الخبر كقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(٢).

٢- الثانية: تأتي بمعنى صار.

٣- الثالثة: تكون مشتملة على ضمير الشأن كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(٣). أي

رأي^(٤).

وقد استعمل القوجوي أحياناً أسلوب الإيجاز، كما في الجملة الحالية

فيقول: فالحالية كقوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾^(٥). أي متباكين^(٦).

ثم يسهب في حديثه عن الجملة الواقعة مفعولاً به، ذاكراً مواضع وقوعها مع ذكر الأمثلة لكل ذلك، وإعرابه وشرحه، فيقول في المحكية

(١) المصدر نفسه، ص ١٩.

(٢) سورة النساء الآية ١٣٤.

(٣) سورة ق الآية، ٣٧.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي.

(٥) سورة يوسف، الآية ١٦.

(٦) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٢٠-٢١.

بالقول: كقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾^(١)، فإن حرف من الحروف المشبهة بالفعل، اسمها ياء المتكلم، وخبرها: عبد الله، وجملة (إني عبد الله) محكية لقال^(٢). متعرضاً في أثناء ذلك لتعريف الإلقاء والتعليق، وحكمه متصللاً بأفعال القلوب، وما لا يعلق، والأفعال المتعدية ومعانيها.

أما في الجملة الرابعة من المسألة الثانية وهي الواقعة مضافاً إليها، يقول ابن هشام: "والرابعة المضاف إليها، ومحلها الجر^(٣)، نحو: قوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾^(٤)، فيذكر لماذا يحدث الجر مع اختلاف الآراء وإضافة ظروف الزمان إلى الجملة بنوعيتها: اسمية وفعلية، وهي "إذ، إذا، لما الحينية، حيث". وحكم الجملة إذا أضيفت إليهن، وقول ابن هشام في ذلك^(٥).
أما الجملة الواقعة^(٦) جواباً لشرط جازم، ومقترنة بالفاء، أو بـ (إذا) التي للمفاجأة، فقد تعرض فيها لاختلاف النحاة في جازم جواب الشرط بقوله: "اختلف النحاة في جازم جواب الشرط، فقال بعضهم: هي أداة الشرط، ونسب هذا إلا سيبويه. بينما ذهب الأخفش إلى أن جزمها يكون بفعل الشرط، واختار

(١) سورة مريم، الآية ٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣.

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ٥٤٧/٢.

(٤) سورة المائدة، الآية ١١٩.

(٥) ذكره مكي بن أبي طالب في معربه للقرآن، مشكل إعراب القرآن مكي بن أبي طالب، ٢٦٤/٢، تحقيق ياسين السداسي دار المؤمنون، دمشق - سوريا، ط ٢، ومكي بن أبي طالب من علماء القرن الخامس الهجري، أصله من القيروان، ت ٤٣٧هـ. ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي، ٤٣٧/٢.

(٦) مغني اللبيب لابن هشام، ٤٧٢/٢ تحقيق محمد محي الدين.

هذا الرأي صاحب التسهيل^(١)، وقيل: الأداء والفعل معاً، وهو رأي نسب لسيبويه والخليل^(٢)، وهو مذهب الكوفيين^(٣).

إذن فالجملة إذا لم تكن مقرونة بالفاء أو بإذا التي للمفاجأة لا يكون لها محل من الإعراب^(٤).

ومن منهجه مزج النحو باللغة، وذلك حينما ترد كلمة يشكل فهمها، فيقول في معنى "فاجأ" فاجأ الأمر مفاجأة، وفجاء بكسر الفاء، وكذلك فجئئة الأمر بكسر الجيم وفتح الفاء، وفجاءة بضم الفاء والمد إذا لقيته وأنت لا تشعر به^(٥).

كما تميز منهج القوجوي بالدقة والأمانة العلمية وذلك بنسبة الآراء إلى أصحابها، هذا بجانب اهتمامه الواضح بالقراءات القرآنية، باعتبارها نوعاً من الشواهد. نرى ذلك واضحاً بجلاء في كلامه عن الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِّ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ...﴾^(٦)، وقال ابن هشام: "قرئ بجزم يذر، عطفاً على محل الجملة^(٧)، فيكون تقدير الكلام: من يضل الله لا يهده غيره، ويذرهم.. لأنه مجزوم بأداة الشرط (من)، جملة (فلا

(١) هو محمد بن عبد الله بن مالك الشافعي النحوي، إمام في النحو والقراءات، له تصانيف كثيرة منها: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تـ ٦٧٢هـ. ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي، ١/١٣٠.

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، صاحب العربية والعروض، له كتاب العين، تـ ١٧٠هـ. ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي، ١/٥٥٧.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، ٢/٦٠٢، وقد نص ابن مالك في التسهيل وجزم الجواب بفعل الشرط، ص ٢٣٧، تحقيق محمد كامل بركات، مطبعة حجازي، الطبعة الثالثة، ١٩٥٣م.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٣١.

(٥) الصحاح، مادة "فجأ"، للجوهري.

(٦) سورة الأعراف، الآية ١٨٦.

(٧) مغني اللبيب لابن هشام، ٢/٥٥١.

هادي له) في محل جزم لجواز قراءة الجزم في معطوفها عطفاً على محلها^(١).

ثم يذكر مثلاً للجملة المقرونة بـ(إذا) التي للمفاجأة ودخولها على الجملة الاسمية والفعلية من القرآن الكريم، ومحل الجزم فيها، وعمل أداة الشرط، ومذهب البصريين والكوفيين في كل ذلك، متحولاً منها إلى الجملة السادسة من الجمل التي لها محل من الإعراب، وهي التابعة لمفرد.

أما المسألة السابعة كانت في الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب، نحو: زيدٌ قام أبوه، وقعد أخوه، فجملة (قام أبوه) في موضع رفع، وكذلك جملة (قعد أخوه)، لأنها معطوفة عليها^(٢).

فجملة (قام أبوه) جملة صغرى، (وزيد قام أبوه) جملة كبرى، فالصغرى فعلية، والكبرى اسمية^(٣).

ثم يختم المسألة الثانية بهذه الجملة، متحولاً منها إلى النوع الآخر من الجمل، وهي: الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وهي سبع جمل، فيقول فيها: "أما المسألة الثالثة في بيان الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وهي سبعة أيضاً"^(٤).

وأول هذه الجمل الابتدائية، وتسمى المستأنفة، والاستئناف عند أرباب المعاني وأئمة النحو ما يكون جواباً عن سؤال مقدر، والجملة المستأنفة: هي التي وقعت في الابتداء، سواء كانت جواباً عن سؤال مقدر أم لا، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٥). وهو قول ابن هشام^(٦) متعرضاً من

(١) قراءة حمزة والكسائي وخلف بالياء على الغيب، وقراءة الباقون بالرفع.

(٢) مغني اللبيب لابن هشام، ٥٠٠/٢.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٣٥.

(٤) مغني اللبيب لابن هشام، ٥٠٠/٢.

(٥) سورة الكوثر، الآية ١.

(٦) مغني اللبيب لابن هشام، ٥٠٠/٢.

خلال هذه الآية لأصل (إننا) والمذاهب التي ذكرت فيها، مرجحاً ما يراه صحيحاً من هذه المذاهب مع التعليل.

وقد يتطرق للجانب الصرفي ليأتي بوزن كلمة، ثم يمزجه باللغة، فيقول في قوله تعالى: ﴿وَحَفِظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾^(١)، فشیطان على وزن "فيعال"، مأخوذ من "الشطن"، وهو البعد، وقيل: شیطان على وزن فعلان، مأخوذ من الشيط، وهو الهلاك. فعلى الأول منصرف، وعلى الثاني غير منصرف^(٢).

أما الجملة الثانية، وهي الواقعة صلة للموصول فلا يكثر فيها من الشواهد، وإنما يفصل القول في أنواع الموصول اسمي وحرفي، مع تعريفه لكل واحد، والفرق بينهما، وذكر آراء النحاة، فيقول: "اعلم أن الموصول على قسمين: اسم، وحده بحسب تعريف ابن الحاجب^(٣)، في مقدمته بما لا يتم جزءاً إلا بصلة وعائد.

وحرفي وحده صاحب التسهيل^(٤) بما أول مع ما يليه بمصدر ولم يحتج إلى عائد". والفرق بينهما في الافتقار إلى العائد في الاسم بخلاف الحرفي. ويقول في الجملة التفسيرية: "والرابعة التفسيرية وهي الكاشفة لحقيقة ما يليها، وليست عمدة، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٥) فيذكر أوجه إعراب الآية مكتفياً بذكر آراء النحاة التي يراها تخدم توضيحه للمعنى المراد، فيورد ما اقتنع به، ويشير إلى ما خالفه، وسيرد تفصيل ذلك".

(١) سورة الصافات، الآية ٧.

(٢) القاموس المحيط للفيروزآبادي، مادة شيط.

(٣) الكافية في النحو لابن الحاجب، ٣٥/٢، تحقيق عبد العال مكرم.

(٤) ابن مالك، وفي شرح قواعد الإعراب للقوقوي، ص ٤٢.

(٥) سورة الأنبياء، الآية ٣.

فالقوجوي يعتمد على المناسبة في منهجه، هذا إلى جانب مرونته في التعامل مع آراء النحاة الذين يخالفونه في المذهب، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^(١)، فجملة الاستفهام لا محل لها من الإعراب عند جمهور النحاة، وأما على رأي الشلوبين فمحلها نصب لكونها مفعولاً به لـ (أسروا)، وقيل في محل نصب بدل من النجوى، وهذا هو الراجح عند الزمخشري^(٢)، فهو يذكر رأي البصريين ورأي الكوفيين متمثلاً بقول الشلوبين.

وفي الجملة السادسة وهي الواقعة جواباً لشرط غير جازم كجواب (إذا، إذ، لو، لولا)^(٣). ولم تقترن بالفاء ولا بإذا التي للمفاجأة، فيذكر أن في (إذا ولولا ولو) معنى المجاز بخلاف (إذ)، لذلك لا تختص بالجملة الفعلية عند فحول النحويين إلا بدخول ما الكافة عليها، فحينئذ تكون من الجوازم عند سيبويه^(٤)، وعند المبرد^(٥) في أحد قوليه، والبعض يعدها من الجوازم، وابن هشام عدها مما يتصرف على ثلاثة أوجه، ولم يذكر كونها للشرط، كما هو مذهب المحققين وهو الراجح^(٦).

ويختم الباب الأول بالمسألة الرابعة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وهي الحالية والوصفية، موضحاً الفرق بينها وبين الإنشائية بقوله: "المسألة الرابعة في الجملة الخبرية التي لم يسبقها ما يطلبها لزوماً، وبعد النكرات المحضة صفات، وبعد المعارف المحضة أحوال، وبعد غير المحضة

(١) سورة الأنبياء، الآية ٣.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٤٧.

(٣) مغني اللبيب لابن هشام، ص ٥٣٤.

(٤) الكتاب لسبويه، ٥٦/٣، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، الطبعة الأولى.

(٥) المقتضب للمبرد، ٤٧/٢، تحقيق محمد محي الدين.

(٦) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٦١.

محتملة لهما معاً^(١). ثم يفصل القول في هذه الجملة بذكر أمثلة مختلفة من الشواهد القرآنية مع الشرح المستمر في كل حالة.

أما الباب الثاني ف جاء بعنوان: الجار والمجرور، وفيه أربع مسائل، الأولى كانت في تعلق الجار والمجرور بفعل أو ما في معناه، كما في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ﴾^(٢)، فيشرح معنى ذلك بقوله: "أي شيء فيه معنى الفعل، وهو كل شيء يدل على الحدث كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمصدر والجار والمجرور، والمراد من معنى الفعل الظرف"^(٣). ثم يشرع في إعراب الآية متعرضاً من خلال ذلك للتعليق والإلغاء في الأفعال، حيث يقول: "فعلهم الأولى متعلقة بالفعل أنعمت، والثانية متعلقة بمعنى الفعل، وهو المغضوب"^(٤).

فالقوجوي كثيراً ما يبدأ بشرح الحكم النحوي، ثم يتحول منه إلى حكم آخر يعترضه أثناء شرحه، ثم يعود مرة ثانية للنقطة التي وقف فيها ليكمل حديثه عنها، مما يجعل القارئ يعيد قراءة الموضوع من بدايته لتضح أمامه الصورة.

وكانت المسألة الثانية من الباب في حكم الجار والمجرور بعد النكرة والمعرفة، حيث يقول: "وحكم الجار والمجرور بعد النكرة والمعرفة كحكم الجملة الخبرية، فهو صفة، نحو: رأيت طائراً على غصن، وحال نحو قوله

(١) مغني اللبيب لابن هشام، ص ٥٣٦.

(٢) سورة الفاتحة، الآية ٧.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٦١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٦١.

تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾^(١)، أي متزيناً، لأن الجار والمجرور في محل نصب على الحالية^(٢).

ومن وقوع الجار والمجرور بعد النكرة والمعرفة نحو: "يعجبني الزهر في أكمامه"، وهذا ثمر يانع على أغصانه، لأن الزهر معرف بلام الجنس، فهو قريب من النكرة، وقولك: "ثمر" موصوف، لأنه قريب من المعرفة، لاختصاصه بالصفة، وهي يانعة، فهو إذن حال وصفة، لأن "على أغصانه" صفة ثانية لـ"ثمر"^(٣).

وكانت المسألة الثالثة من الباب الثالث بعنوان: "متى وقع الجار والمجرور صفة أو صلة أو خبر أو حال يتعلق بمحذوف تقديره كائن أو مستقر"^(٤).

ثم يذكر شروط الظرف المستقر وهي ثلاثة:

الأول: أن يكون المتعلق متضمناً فيه.

الثاني: أن يكون المتعلق من الأفعال العامة.

الثالث: أن يكون المتعلق مقدرًا غير مذكور.

ثم يتحدث عن اللغو، مفصلاً القول فيه، واختلاف البصريين في سائر الظرف المستقر^(٥).

وجاءت المسألة الرابعة بعنوان: "ما يجوز في الجار والمجرور في هذه المواقع الأربعة، وهو كونه صفة وصلّة وخبر وحال وقع بعد نفي، أو استفهام أن يرفع الفاعل"^(٦). مبيناً أن الظرف والجار والمجرور والفاعل والمفعول لا

(١) سورة القصص، الآية ٧٩.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوقوي، ص ٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٣.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوقوي، ص ٧٥، ويقصد باللغو الظرف.

(٥) المصدر نفسه، ص ٧٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ٧٦.

يعملون إلا بالاعتماد على هذه الستة المذكورة عند أكثر البصريين بخلاف الكوفيين والأخفش، فعندهم تعمل جميع تلك المذكورات بغير اعتماد على الأشياء الستة المذكورة، مثال ذلك نحو: "مررت برجل في الدار أبوه"، فجملة "في الدار أبوه" صفة لرجل في مجل جر، و"أبوه" فاعل الجار والمجرور، ويعمل بالاعتماد على الموصوف - وهو رجل - ويزيد النحويون على هذه الأشياء الستة الاعتماد على الموصوف^(١).

ويذكر القوجوي الشق الآخر الذي يرتبط بالجار والمجرور وهو الظرف، فيقول: "جميع من ذكرناه في الجار والمجرور ثابت في الظرف، أي لا بد من تعلقه بفعل أو ما في معناه، ومن تعلق الظرف بمعنى الفعل نحو: زيدٌ مبكرٌ اليوم الجمعة، (فيوم): ظرف متعلق بمعنى الفعل مبكر، ثم يذكر أن الظرف قد يعتمد الاثنين الصفة والحال، فالصفة نحو: مررت بطائر فوق غصن، ففوق ظرف مكان مبهم منصوب لفظاً، مجرور محلاً لكونه صفة لطائر، لأن طائر نكرة محضة، والحال نحو: رأيت الهلال بين السحاب، فبين ظرف مكان مبهم، وحال من الهلال، لكونه معرف، وقد يحتملها معاً، نحو: "يعجبني الثمر فوق الأغصان"، فالثمر قريب من النكرة، لأن الإشارة إلى حصة غير معينة، ويجوز كون الظرف وهو فوق حالاً منه بالنظر إلى ظاهر حرف التعريف، وصفة لكونه كالنكرة في المعنى^(٢). ثم يواصل الحديث عن عمل الظرف ووقوعه خبراً وصلة مختتماً به الباب الثاني.

أما في الباب الثالث فقد اتبع فيه نقد المنهج كغير عاداته في الأبواب السابقة، فبدلاً من أن يقسمه إلى مسائل قسمه إلى أنواع، وجعل تحت كل نوع عدداً من الأدوات، مفصلاً القول في معناها وحكمها، مع ذكر الأمثلة اللازمة لذلك، فمثلاً يقول: "الباب الثالث في تفسير الكلمات التي يحتاج إليها المعرب،

(١) المصدر نفسه، ص ٧٦-٧٧.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٧٨.

وهي عشرون كلمة، في ثمانية أنواع: أحدها: ما جاء على وجه واحد، وهو أربعة أدوات: "قَطَّ، وِعُوضٌ، وَأَجَلٌ، وَبَلَى" (١).

فيذكر اللغة التي جاءت في "قَطَّ" معللاً لبنائها بقوله: قال صاحب التسهيل (٢): "لتضمنها معنى (في) و(من) الاستغراقية على سبيل اللزوم، أو شبهها بالحرف في الافتقار إلى الجملة". وقال ابن الحاجب ناقلاً عن المغني (٣): "لتضمنها معنى (لام) التعريف، لأن معناها استغراق الزمان الماضي جميعه، وهو قول بعض المتقدمين" (٤).

فالقوجوي فصل القول في هذه الأداة تفصيلاً شاملاً لمعناها واستعمالاتها وبنائها وعلته، وكذلك الشأن مع أخواتها من النوع الأول. أما النوع الثاني، وهو ما جاء على وجهين، وهي: إذا (٥)، فقد ذكر اختصاصها وإضافتها، متعرضاً من خلال ذلك إلى عمل الشرط في (إذا، ومتى)، وإنهما يكونان حرفي مفاجأة وظرفاً مع ذكر الاختلاف في ذلك. وجاء النوع الثالث على ثلاثة أوجه، وفيه سبع أدوات (٦): (إذا، لما، نعم، أي، حتى، كلا، لا) (٧). وقد أسهب فيها مفصلاً القول، حيث ذكر كل أداة على حدة، وكونها ظرفاً أو حرفاً، وأصلها ومعناها، وما تختص به من دخولها على الجملة بنوعيتها، مع ذكر الاختلاف في إضافة إذا وإذ إلى الجملة وعدمه، وآراء النحاة في كل ما ذكر.

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٨١-٨٥.

(٢) ابن مالك، ص ٦٥.

(٣) مغني اللبيب لابن هشام، ص ٢٣٣.

(٤) تسهيل الفوائد لابن مالك، ص ٩٥، تحقيق محمد كامل بركات.

(٥) الجنى الداني حروف المعاني للمراي، ص ٣٦٧، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة،

الطبعة الثانية، ط ٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، والمغني لابن هشام، ص ٨٤-٨٨.

(٦) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٨٨.

(٧) الجنى الداني حروف المعاني للمراي، ص ١٨٥، ٢٣٤، ٢٩٠، ٥٠٥، ٥٣٧، ٥٤٢، ٥٩٢.

أما النوع الرابع، وهو ما جاء على أربعة أوجه، وهي: (لولا، إن، أن، من)، فقد ذكر أصلها واختصاصها، وأوجهها ومعانيها وما تدخل عليه وحكمها، ثم ذكر أن في (إن) حق الشرط، والجزاء، وعدم عملها عند سيئويه عمل (ليس)، ذاكراً تخفيفاً وعمله، وإهمالها وزيادتها، وأنها تأتي كافة لما الحجازية عن العمل، حيث قال: "وحيث اجتمعت (ما) و(إن)، فإن تقدمت (ما) عليها كفتها عن العمل، وتكون حينئذٍ نافية، و(إن) زائدة، وكافة عند أكثر النحاة، أما إذا تقدمت (إن) على (ما) فتكون (إن) شرطية، و(ما) زائدة مؤكدة، نحو: ﴿وَأَمَّا تَخَافُ بِمَنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ﴾^(١)، أصلها (إن ما)،

فإن حرف شرط، وما زائدة للتأكيد"^(٢).

وجاء النوع الخامس من هذه الأدوات وهي (أي، لو)^(٣) على خمسة أوجه، فيقول في أي: "فتقع شرطية نحو قوله تعالى: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾^(٤)".

ثم يذكر حكمها من حيث الإضافة إلى المعرفة والنكرة، وإعرابها في الاستفهام والجزاء، وبنائها بقوله: "إذا كانت صلتها تامة فالإعراب وإن كانت محذوفة الصدر فالبناء أفصح"^(٥).

أما (قد)^(٦) فكانت في الترتيب السادس من حيث النوع ولها سبعة أوجه:

الأول: أن تكون اسماً بمعنى حسب، فيقال: قدي كما يقال حسبي.

(١) سورة الأنفال، الآية ٥٨.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٢٠.

(٣) مغني اللبيب لابن هشام، ص ١٠٧، ٣٣٧.

(٤) سورة القصص، الآية ٢٨.

(٥) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٣٣.

(٦) الجنى الداني في حروف المعاني للمراذي، ٢٥٣.

الثاني: تكون اسم فعل بمعنى (كفى) والياء متصلة بها في محل نصب وتلزمها حينئذٍ نون الوقاية فيقال: قدني، كما يقال: يكفني، وقد تلحقها كاف الخطاب، فتكون في محل نصب، فيقال: قدك، وهي في هذه الحال في محل نصب.

الثالث: تكون حرف تحقيق فتدخل على الماضي.

الرابع: تكون حرف توقع أي: انتظار، فتدخل على الماضي والمضارع، تقول: قد يخرج زيد.

الخامس: تقريب الماضي من الحال وتكون ظاهرة، ومقدرة عند البصريين.

السادس: التقليل وهو ضربان: تقليل وقوع الفعل، وتقليل متعلقه.

السابع: التكثير، وقال به سيبويه^(١).

يليه النوع السابع وهو ما جاء على ثمانية أوجه، وهي (الواو)، ذاكراً أنواعها، مع ذكر مثال لكل نوع وذكر الآراء في كل ذلك، فيقول: النوع السابع: ما يأتي على ثمانية أوجه وهو الواو^(٢). وذلك أن لنا واوان يرتفع ما بعدها هما واو الحال وواو الاستئناف نحو: ﴿...لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ

مَا نَشَاءُ...﴾^(٣)، فالرفع على أن هذه الواو للاستئناف، والنصب على إضمار (أن) وتسمى واو الابتداء نحو: جاني زيد والشمس طالعة، فجملة (والشمس طالعة) في محل نصب على الحالية، وهو مذهب الجمهور^(٤).

أما الواوان اللذان ينتصب ما بعدهما هما: واو المفعول معه، وواو الجمع، وسميت بذلك لاجتماع مضمون طرفيها في زمان واحد، وهي الداخلة على المضارع المسبوق بنفي محض، أو طلب محض، وهو يعم الأمر

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٤٧-١٤٨.

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني للمراذي، ص ١٥٣، ومغني اللبيب لابن هشام، ص ٤٦٣.

(٣) سورة الحج، الآية ٥.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٥٠.

والنهي والاستفهام والدعاء بلفظ الخبر على مذهب الكسائي والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني، ويسمي الكوفيون هذه الواو "واو الصرف"^(١).

وهناك الواوان اللذان ينجر ما بعدهما هما: واو القسم نحو: ﴿وَأَلْتَيْنِ﴾

وَالزَّيْتُونَ^(٢)، وواو (رب)، وتقع في أول الكلام، وتدخل على المظهر المنكر.

أما الواوان اللذان يكون ما بعدهما على حسب ما قبلهما غالباً هما الواو الزائدة المؤكدة، والواو التي تأتي لمطلق الجمع^(٣).

وكان النوع الثامن ختاماً لهذا الباب، وهي (ما)^(٤)، ولها اثنا عشر وجهاً، وهي ضربان:

اسمية وحرفية:

فيذكر أوجه اسمية، وهي خمسة: "معرفة تامة، ومعرفة ناقصة، واستفهامية، وتعجبية، ونكرة موصوفة، ونكرة موصوف بها"^(٥).

وجاء الباب الرابع، وهو الأخير من "شرح قواعد الإعراب" بعنوان الإشارات إلى عبارات، وقد حوى تحته عدداً من الأحكام النحوية لبعض الحروف، إضافة إلى إشارات أو تنبيهات لأشياء يجب علينا البحث عنها إذا ورد ما يتعلق بها وإليك تفصيل ذلك:

ابتدأ هذا الباب بشرح المعاني اللغوية لبعض الكلمات التي وردت في أثناء كلامه فقال: "الباب الرابع في الإشارات إلى عبارات محررة مستوفاة

(١) المصدر نفسه، ص ١٥٢.

(٢) سورة التين، الآية ١.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوقوي، ص ١٥٣-١٥٤.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوقوي، ص ١٥٣-١٥٤.

(٥) الجنى الداني للمراي، ص ٣٢٢، والمغني لابن هشام، ص ٣٩٠.

موجزة^(١)، يقال: عبرت الرؤيا، إذا فسرتها وإنما سميت الألفاظ الدالة عبارات، لأنها تفسرها^(٢). وقال الجوهرى^(٣): أشار باليد أوماً، وتحرير الكتاب: تقويمه^(٤)، والمراد هنا: كونها مهذبة، أو مطهرة من الزوائد، لا دخل فيها ولا اعتراض عليها.. ومستوفى واستوفى حقه وتوفاه بمعنى توفاه حقه كذا في الصحاح، وموجزة^(٥)، يقال: أوجزت الكلام: قصرته، وفي الاصطلاح: أداء المقصود بأقل العبارات التي تؤدي المعنى كاملاً دون نقص مع الوضوح^(٦)، ثم تناول بعد ذلك كيفية إجراء الأصول والقواعد على ما يناسبها وإعراضها عما لا يناسبها بقوله: "ينبغي أن تقول في نحو ضرب من ضرب زيد فعل ماضي مجهول، أو فعل ماضي لم يسم فاعله، ولا تقل مبني لما لم يسم فاعله لما فيه من التطويل، والخفاء، وأن تقول في زيد نائب عن الفاعل ولا تقل مفعول ما لم يسم فاعله لخفائه وصدقه على نحو: درهماً من أعطي زيد درهماً"^(٧). فالقوجوي هنا لجأ إلى الإيجاز خوفاً من الغموض والخفاء في المعنى، لأن الغرض: إعلام كونه نائباً عن الفاعل.

ثم يتحول بعد ذلك إلى الحديث عن بعض حروف المعاني مثل: قد، لن، لم، أما، أن والفاء) التي بعد الشرط، فيقول في لم: "وينبغي أن تقول في لم حرف جزم لنفي المضارع، وقلبه ماضياً"^(٨). ثم يفسر ذلك النفي، وهو أنه

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٦٧.

(٢) الصحاح مادة (عبر).

(٣) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى، محدث، حافظ، من آثاره: معجم في مجلد، ت ٣٩٨ هـ، ترجمته في نزهة الألباء لابن الأثير، ص ٢٢٧. تحقيق محمد أبو الفضل، دار النهضة للطباعة، مصر الفجالة.

(٤) الصحاح، (شور)، و(حرر).

(٥) المصدر نفسه(وفى)، و(جز).

(٦) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٦٧.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٦٨.

(٨) المصدر نفسه، ص ١٧٠.

يجوز أن يكون منقطعاً عن الحال نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾^(١)، ومتصلاً نحو: ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾^(٢).

ثم يتحول بعدها إلى (إما)، وأن، ولن، والفاء، وثم، مفصلاً القول فيهن مع ذكر الآراء التي وردت فيهن، متحولاً بعدها إلى المخفوض بالإضافة وما ورد فيه من خلاف في عامل المضاف إليه بالنظر إلى أصله، وترجيح الصحيح منها، حيث يقول: "ولا تقل في نحو زيد: من قولك جلست أمام زيد، مخفوض بالإضافة أو المضاف، ولا تقل مخفوض بالظرف"^(٣).

أما الفاء من نحو قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾^(٤)، فيقول فيها: "إنها فاء السببية، وليس للعطف، لأنه لا يجوز عند بعض النحويين إن كانت الجملتان مرتبطين من حيث المعنى لا يجوز عطف الطلب على الخبر ولا العكس، لما بينهما من تنافٍ في المعنى: أي لا علاقة بينهما في المعنى"^(٥). ثم تحول القوجوي إلى موضع آخر هو ذكر بعض أجزاء الجملة، وعدم ذكر الجزء الآخر أو الإشارة إليه وجعل عنوان هذا الموضع: "ما يعاب على المعرب"^(٦). شارحاً معناه بقوله: "يقال: عاب المتاع إذا صار ذا عيب وعبته أنا كذا في الجوهر"^(٧).

"والصواب أنه استعمل في مقابلة الخطأ وهذه الأشياء أو الأحكام هي:

(١) سورة الإنسان، الآية ١.

(٢) سورة مريم، الآية ٤.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٧٤.

(٤) سورة الكوثر، الآية ٢.

(٥) شرح شواهد الإعراب للقوجوي، ص ١٧٤.

(٦) المصدر نفسه ص ١٧٤.

(٧) الصحاح مادة عيب.

ذكر الفعل وعدم البحث عن فاعله، وذكر المبتدأ وعدم التفحص عن الخبر أو ذكر الظرف أو المجرور ولا يتتبعه إلى متعلقه، أو أن يذكر الجملة ولا يذكر ألقها محل من الإعراب أم لا، أو موصولاً ولا يبين صلته وعائده وأن جملة الصلة لا محل لها من الإعراب"^(١). والخلاف في المعرف بأل الواقع بعد اسم الإشارة والموصول^(٢).

فالقوجوي يرى أن إعراب الفاعل وفروعه، والمفعول وفروعه، والمضاف إليه وفروعه مستقرٌ بخلاف المضاف لأن إعرابه بحسب إضافته وكان ختام هذا الباب حديثه عن الحرف الزائد في القرآن الكريم وعند النحويين فيقول فيه: "وينبغي أن يتجنب المعرب أن يقول في حرف من كتاب الله تعالى أنه زائد لأنه يسبق إلى الأذهان عند إطلاق الزائد هو الذي لا معنى له أصلاً، وكلام الله تعالى منزّه عن ذلك"^(٣).

ثم يقول: "والزائد عند النحويين معناه الذي لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتأكيد لا المهمل أي: كون الشيء مفيداً لمعنى لا ينافي تسميته بالزائد لأن النحويين يسمون (كان) في: كان زيداً فاضلاً زائدة، وإن كانت مفيدة لمعنى، وهو المضي والانقطاع"^(٤). ويرى ابن هشام: "أنهم قد يريدون بالزائد المعترض بين الشئيين، وإن لم يصح أصل المعنى بإسقاطه كما في مسألة (لا) بنحو: جئت بلا زاد فهذه الـ (لا) ليست زائدة عندهم"^(٥).

ويختم الباب الرابع بعطف المضمرات، وعدمه وقول النحويين:

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ١٧٩.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٨٠.

(٤) المصدر نفسه ص ١٨٠.

(٥) مغني اللبيب لابن هشام: ص ٣٢٢.

بأن الزائد صلة لأنه يتوصل به إلى زيادة فصاحة، أو استقامة وزن، أو حسن سجع، أو تزيين لفظ أو غيره^(١).

ومن هنا نستطيع أن نوضح المنهج الذي اتبعه القوجوي، في هذا الشرح: (شرح قواعد الإعراب) في النقاط التالية:

أولاً: كان يكتب عبارة ابن هشام بخط أسود واضح، ثم يعربها ويشرح ما أشكل فيها من معانٍ، ويطنب في استطراداته ثم يعود مرة ثانية إلى المتن.

ثانياً: تناول النحو كموضوع علمي متكامل، فيعرض قضاياها ممثلاً لها بمختلف الشواهد، ثم يناقش مسائله بعقلية متطورة، ونظرة عميقة، في إطار منهج محدد.

ثالثاً: تناول الجمل وشرح أحكامها، وحكم الجار والمجرور، وبعض الأدوات النحوية مع ذكر بعض الأحكام التي يقع العيب فيها على الناشئ من الطلاب.

رابعاً: تناول في شرحه مختلف ألوان العلوم العربية من نحو، ولغة، وصرف، وتفسير بلغة عربية فصيحة.

خامساً: يعكس في منهجه جانباً كبيراً من جهود سابقه من النحاة، حيث ذكر في شرحه أكثر من خمسين نحويًا، يمثلون مراحل مختلفة من النحو، وهذا يبين لنا اهتمامه الواضح بالأخذ من الموروث النحوي الأصيل.

سادساً: اهتمامه الواضح بالناحية الإعرابية، من بداية الشرح إلى نهايته، وذلك هو أسلوب عصره الذي عاش فيه فقد جمع فيه شتات المعلومات وما وصله من السابقين بكل أمانة ودقة، أما

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٨٤.

منهجه في الشواهد فهو ما سنقف عنده في المبحث الثاني وهو
الكلام عن مصادر الشرح.

ثانياً: التعريف بشروح الكتاب:

ويعد "الإعراب عن قواعد الأعراب"^(١) من مصنفاته في هذا الجانب،
والذي شرحه عدد من العلماء منهم: "محمد بن مصطفى القوجوي"، الشهير
بشيخ زادة، المتوفى ٩٥٠هـ، وسماه "شرح قواعد الإعراب"^(٢)، والذي نحن
بصدد دراسته.

فمنذ عصر القوجوي زاد اهتمام أهل العلم وطلابه بتلقي هذه الشروح
بعناية فائقة، وإصغاء لائق، وتميز هذا الشرح بأنه استفاد من التجارب السابقة
في تهذيب القواعد وترتيب الأبواب وإيراد الشواهد، ودقة العبارة، وقد زاد
الاهتمام به حينما توفرت له عدد من الشروح، فقام بشرحه والتعليق عليه عدد
من العلماء، وقد جاءت هذه الشروح مختلفة بسطاً وعمقاً، واختصاراً وإسهاباً،
ولكنها اتفقت في اتخاذها مادة النحو محوراً لشرحها، ومن أهم هذه الشروح
التي ذكرها حاجي خليفة في كتابه "كشف الظنون"^(٣):

- ١- شرح قواعد الإعراب للعلامة محي الدين محمد بن سليمان
الكافيجي، تـ ٨٧٩هـ، وهو أحسنها^(٤).
- ٢- شرح جلال الدين محمد بن أحمد المحلى، تـ ٨٦٤هـ، ولم يكمله.
- ٣- شرح خالد بن عبد الله الأزهرى النحوي، تـ ٩٠٥هـ، وهو كتاب
تعليمي بعنوان "موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب"^(٥).
- ٤- شرح برهان الدين إبراهيم بن محمد المقدسي، تـ ٩٠٠هـ.

(١) تحقيق علي فودة.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٠.

(٣) ١٢٤/١ - ١٢٥ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٧٦م.

(٤) طبع في دمشق، بتحقيق دكتور فخر الدين قباوة، دار طلاس، ١٩٨٩م.

(٥) مطبوع طبعة أزهرية، غير محقق.

- ٥- شرح أحمد بن محمد الزيلي، الموسوم بـ(حل معاهد القواعد)،
تـ٩٧٦هـ.
- ٦- شرح محمود بن إسماعيل بن عبد الله الخرتبرتي، تـ٩١٠هـ،
- ٧- شرح نور الدين علي العسيلي، تـ٩٨٠هـ.
- ٨- شرح محمد بن عبد الكريم الموسوم بـ(كاشف القناع).
- ٩- شرح أبي عبد الله محمد بن جماعة الكناني تـ٨١٩هـ، وهو
المسمى بأوثق الأسباب^(١).

ومن شروحه التي لم تذكرها كتب الفهارس:

شرح محمد بن مصطفى القوجوي الحنفي، المتوفى ٩٥٠هـ. والذي
نحن بصدد دراسته^(٢). والذي يعد أكثر متون النحو شهرة، مع شرح خالد بن
عبد الله الأزهري^(٣). تـ٩٠٥هـ، فكثرة شروح الإعراب عن قواعد الإعراب
تدل على وعورته وصعوبة مسالكه، إلا أنها في نفس الوقت دليل على مكانته
عند علماء النحو، يدلنا على ذلك قول القوجوي: "وهذا المتن شأنه في تأليفه
شأن المتون الأخرى، مختصر العبارة، مكثف المعلومة، لا يستطيع أن يسبر
غوره إلا متمكن من العربية قواعدها، لذلك وجدنا العلماء يتعاقبون على
شرحه ودراسته"^(٤).

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، ١/١٢٤-١٢٥.

(٢) شرح قواعد الإعراب، تحقيق إسماعيل مروة، ط١.

(٣) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٣٣-٣٤.

المبحث الثاني المصادر التي اعتمد عليها في الشرح

كما هو معروف لدينا، وديدن حياتنا، أن يستفيد اللاحق من السابق في خبراته، وما وصل إليه من تجارب، ومعارف، وتوجيهات في كل المجالات العلمية.

وهناك الكثيرون ممن اشتهروا وتميزوا بمؤلفاتهم القيمة ومن هذه المؤلفات، المصادر بأنواعها المختلفة، لذا تعد المصادر القديمة في النحو، بمثابة العمود الفقري في هذا المجال أشهرها وأقومها "كتاب سيبويه"، و"المقتضب"، و"المفصل"، و"الجنى الداني" وغيرها مما سيرد ذكره في هذا المبحث إن شاء الله، وقد صنفها القوجوي كالآتي:

- ١- مصادر نحوية عامة، مثل: "كتاب سيبويه" و"المقتضب" و"المفصل".
- ٢- مصادر من باب الأدوات، مثل: "المغني"، "الجنى الداني"، "الأزهيّة".
- ٣- مصادر معجمية، مثل: "الصحاح"، "القاموس المحيط".
- ٤- مصادر تفسير القرآن الكريم وإعرابه، مثل: "الكشاف"، و"التبيان".

(١) مصادر نحوية عامة:

أولاً: كتاب سيبويه:

يعد كتاب سيبويه في المرتبة الأولى عند القوجوي، فقد أخذ عنه كثيراً فهو يعنى بالمصدر الذي نقل عنه خصوصاً في مجال الآراء إذ لا يكاد يورد رأياً لنحوي إلا ويذكر مكانه، مثال ذلك في الجملة التفسيرية من قوله تعالى:

﴿... وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ...﴾^(١).

(١) سورة الأنبياء الآية ٣.

فيقول: في إعراب (الَّذِينَ ظَلَمُوا). الرابع من وجوه الإعراب أن يكون فاعلاً لـ (وَأَسْرُوا) والواو علامة الجمع^(١). وسيرد تفصيل ذلك في الشواهد وإذا نقل رأياً تحرى صحته وصدقه حتى يصل في أمره إلى حكم يؤيده ويقويه أو يبعده، نرى ذلك في نقله عن "كتاب سيبويه"، وغيره ممن نقل عنهم واضحاً بجلاء، مثاله في جملة النداء: "وأما عند سيبويه الجملة هي الفعل المقدر بين حرف النداء والمنادى فحذف الفعل لدلالة حرف النداء عليه وإفادته فائدته"^(٢).

وفي الأفعال المتعدية يقول: "وقد يتضمن بعض الأفعال معنى أعلمت فيتعدى تعديته وهذه الأفعال هي: أخبرت، خبرت، وحدثت، وأنبأت، ونبأت، فإن هذه الأفعال عند سيبويه تتعدى إلى مفعول واحد بنفسها وإلى الثاني بحرف الجر، ثم حذف اتساعاً، إلا أنها لما كانت مشتملة على معنى الإعلام تضمنت معناه وتعدت تعديته"^(٣).

وفي زيادة الباء وهي من حروف الجر التي لا تعلق يقول: "اعلم أن زيادة الباء قياساً في خبر المبتدأ استفهاماً، نحو: هل زيدٌ بقائمٍ، وسماعاً في الفاعل في غير التعجب في قوله تعالى: ﴿... وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾^(٤). وهو مذهب سيبويه^(٥) فلفظ الجلالة فاعل (وَكَفَى) وهو مقرون بالباء وهي زائدة لاستقامة المعنى بدونها^(٦) والصحيح زيادتها وهو مذهب سيبويه أيضاً".

(١) النقل من التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٩١١، تحقيق محمد علي الجاوي، مكتبة البابلي الحلبي، القاهرة، د.ط، د.ت.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوقوي، ص ١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٥. وفي الكتاب، لسيبويه ١/١٢٥، تحقيق عبد السلام هارون.

(٤) سورة النساء الآية ٧٩، ١٦٦، سورة الرعد الآية ٤٣. وسورة الإسراء الآية ٩٦، وسورة الفتح الآية ٢٨.

(٥) كتاب ١/٣٨.

(٦) الأصول في النحو، لابن السراج، ٢/٦٣، تحقيق عبد المحسن القيلي، مؤسسة الرسالة، ط ٤، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٢م، "في اسم عمل فيه حرف".

وقد يذكر رأي سيبويه، دون أن يذكر معه رأياً آخر وذلك في حكم الضمير الواقع بعد (لولا) فيقول: "إذا وقع بعد لولا ضمير مجرور فمذهب سيبويه أنه مجرور بلولا ولا يتعلق بشيء" (١).

وقد يذكر رأيه ضمن عدة آراء ثم يرجح غيره من الآراء التي ذكرت كما في أوجه (ما) الحرفية فيقول: "تكون ما الحرفية مصدرية غير ظرفية كقوله تعالى: ﴿...بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾" (٢) (فما) موصولة حرفية هي وصلتها في محل جر بالباء، أي: بنسيانهم فلا تحتاج إلى عائد عند سيبويه ومذهب ابن السراج والأخفش أن ما المصدرية اسم يحتاج إلى عائد هو مذهب مرجوح" (٣).

فهو إذن يذكر رأي سيبويه، ويرجح غيره لصحته عنده فهو دائماً يعول على ذكر الآراء الصحيحة حتى ولو كانت لا توافق رأي سيبويه، وعدم كونه من أهل العربية، لم يمنعه من أبداء رأيه بشجاعة، نلمس ذلك في عباراته من نحو: "من له أدنى مسكة من الإعراب" (٤). وهذا الرأي لا يخفى عن ذي مسكة" (٥). وغيرها من العبارات التي تدل على اعتزازه بمعرفته النحوية.

ثانياً: المقتضب للمبرد (٦):

يعد أحد مصادره الأساسية، التي كان يعتمد عليها في شرحه فقد أخذ عنه في اثني عشر موضعاً مؤيداً ومعارضاً وسأذكر بعض هذه المواضع

(١) شرح قواعد الإعراب، ص ٦٨، وفي الكتاب ٣/٣٣٧ "باب ما يكون مضمراً فيه الاسم إذا أضمرت الاسم فيه جرة وإذا أظهرت فيه رفع".

(٢) سورة ص الآية ٢٦.

(٣) شرح المفصل، لابن يعيش، ٨/١٤٢.

(٤) شرح قواعد الإعراب، ص ١٦٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢٤.

(٦) هو محمد بن عبد الله الأكبر أبو العباس إمام العربية في زمنه له الكامل والمقتضب، تـ ٢٨٦هـ، ترجمته في إنباه الرواة، ٣/٢٤١، للقفطي.

على سبيل المثال لا الحصر، فيقول في أحد جزئي جملة النداء: "لعل وجهه تعبير المصنف (بأدعوا عبد الله) عازفاً عن حرف النداء اختيار المبرد، وهو أن حرف النداء يسد مسد الفعل والفاعل مقدر... فعلى مذهبه يكون أحد جزئي الجملة، حرف النداء والآخر الضمير المقدر"^(١). ويعني بمذهبه مذهب المبرد.

وأحياناً يذكر رأيه موافقاً لرأي سيبويه، وذلك في الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم فيقول: "وأما إذ لا يكون فيها معنى المجاز إلا بدخول ما الكافة عند فحول النحويين فحينئذ تكون من الجوازم وتتصرف بالحرفية عند سيبويه والمبرد"^(٢).

ويرد على الرضي والأصمعي في ظرفية (إذ وإذا) بقوله: "هذا على رأي بعض النحاة وأما على رأي المبرد أن (إذا وإذ) ظرفا مكان لما بعدهما منصوبا المحل على الظرفية، كما في قول الشاعر:
فبينا العسر إذ دارت مياسر"^(٣)

فلاحظ هنا أنه يذكر رأي المبرد في موضع واحد مرتين مع ترجيحه له. وقد يذكر رأيه ويؤيده لقول بعض المتأخرين فيقول في لما: "ولما هذه حرف جزم تنفي المضارع وتصرف معناه إلى الماضي عند المبرد وأكثر المتأخرين"^(٤).

(١) المقتضب، للمبرد، ٣٠٢/٤، والكتاب، لسيبويه، ١٨٢/٢.

(٢) شرح قواعد الإعراب، ص ٥٥.

(٣) عيون الأخبار لابن قتيبة، ٣٠٥/٢، القاهرة، ١٣٨٣هـ=١٩٦٣م، وهو لحريث بن جبلة، وشرح

قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٩٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩٣.

أما مخالفته للمبرد في زيادة الباء حيث يقول: "من هنا نعلم ضعف ما قاله المبرد: "لا ينبغي أن يقال أنها زائدة إذا أفادت استغراق الجنس"^(١). في قوله تعالى: ﴿...وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(٢).

ويقول في (حتى) الجارة: "وكذا لا تدخل على المضمرة خلافاً للمبرد فإنه يجوزه - أي دخول حتى على المضمرة - مستدلاً بما وقع في بعض أشعار العرب على سبيل الندرة، والجمهور يحكمون بشذوذه فلا يجوزونه قياساً"^(٣).

وأحياناً يذكر رأي الكوفيين ويرده كما في الواو التي ينجر ما بعدها وهي واو القسم من نحو قول الشاعر جرّان العود^(٤):
بلدٌ ليسَ بها أنيسُ *** إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ^(٥)
فهذه الواو للعطف عند البصريين وليست جارة بنفسها، بل برب مضمرة وهو رأي المرادي في شرح الألفية وهو الصحيح، وأما عند المبرد والكوفيين أنها جارة بنفسها^(٦).

فالقوجوي يقف بجانب البصريين في أن هذه الواو تعمل الجر في الاسم الذي بعدها، وتكون معها (رب) مضمرة وهو رأي المرادي إذن هو يأخذ برأي المرادي ويرد رأي المبرد المتمثل في قول الكوفيين.

(١) شرح قواعد الإعراب، ص ٦٧.

(٢) سورة النساء الآية ١٦٦.

(٣) شرح قواعد الإعراب، ص ١٠٥.

(٤) سيرد تعريفه في المبحث القادم.

(٥) الرجز في الخزانة، للبغدادي، ١٥/١٠.

(٦) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، ٢٣٤/٢، شرح وتعليق د. عبدالرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الثانية، د. ت.

ثالثاً: المفصل في علم العربية للزمخشري^(١):

فهو أيضاً لا يقل قيمة عن سابقه نقل عنه القوجوي في ستة مواضع وكان يوافقه فيها الرأي، حتى تلك التي فيها خلاف، كان يجد له العذر فيها، يقول في "أماً" المفتوحة المشددة حرف شرط ... اختلف النحاة في وضعها للشرط ومقامها لذلك^(٢). -أي الشرط- فذهب ابن الحاجب^(٣) إلى الأول، بينما ذهب صاحب الكشف إلى القول الثاني فقال: في "مفصله" ومن أصناف الحروف حروف الشرط "إن ، لو، أما" وهي كلمة فيها معنى الشرط والخلاف في أنها حرف شرط أو اسم ليس بمشهور^(٤).

ويعقب على الآراء التي يذكرها إما بالتأييد أو الإثبات فيقول في الجملة التفسيرية من قوله تعالى: ﴿... وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَمَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ...﴾^(٥). فيرى ابن هشام أن جملة الاستفهام في (هَلْ هَذَا) لا محل لها من الإعراب وهو رأي الجمهور وأما على رأي الشلوبين^(٦)، فمحلها النصب لكونها مفعولاً به لـ(وَأَسْرُوا) هذا هو الراجح عند الزمخشري حيث ذكره مقدماً على غير هذا الوجه، وضعفه ابن هشام لكن الأولى ما قاله العلامة^(٧).

فهو إذن يذكر رأي البصريين ورأي الكوفيين متمثلاً في رأي الشلوبين مرجحاً قول الزمخشري وهو بغدادي.

(١) دار الجيل بيروت، ط ٢.

(٢) توضيح المقاصد والمسالك، للمراي، ٢٨٤/٤.

(٣) الكافية في النحو ٣٨٩/٢.

(٤) المفصل في علم العربية، للزمخشري، ص ٣٢٣.

(٥) سورة الأنبياء الآية ٣.

(٦) هو محمد بن علي بن محمد أبو عبد الله الأنصاري المالقي الأندلسي المعروف بالشلوبين،

تـ ٦٦٠هـ، له شرح أبيات سيبويه، ترجمته في هدية العارفين، ١٥٧/١.

(٧) يعني الزمخشري.

رابعاً: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك^(١):

نقل عنه القوجوي تسع عشرة مرة وكان يذكره بقوله: "قال صاحب التسهيل وكذا في التسهيل". فيقول في (قَطُّ): قال صاحب التسهيل^(٢) بنيت قط لتضمنها معنى (في ومن) وملازمته الماضي دائمة، ولم أطلع على خلافه ويستعمل للنفي وقد يستخدم بدون النفي لفظاً لا معنى نحو: "هل رأيت الذئب قط؟" هذا هو الحق^(٣).

فيذكر رأي ابن مالك ويرجحه بقوله "هذا هو الحق". فرأيت فعل مضارع لفظاً لكنه في الجملة ماضي المعنى أي: باعتبار ما كان للمخاطب من رؤية في الماضي.

وقد يذكر رأيه وهو اختيار أحد البصريين فيقول في الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم، والإختلاف في جازم جواب الشرط: "اختلف النحاة في جازم جواب الشرط قال محققو البصريين هي أداة الشرط وذهب الأخفش إلى أن الجزم بفعل الشرط "واختاره صاحب التسهيل"^(٤).

إذن القوجوي ذكر رأي الأخفش وأيده برأي ابن مالك وهذا تأكيد له.

خامساً: توضيح المقاصد والمسالك للمرادي:

وهو أيضاً من مصادر القوجوي القيمة نقل عنه خمس عشرة مرة وكان يذكره بقوله: "كذا في شرح الألفية أو قال شارح الألفية". وكان الإطلاق يعنيه فيقول في (حتى) وما تدخل عليه من الأفعال: "وكذا دخولها على الفعل سواء أكان ماضياً، أم مضارعاً، فقيل: في الأفعال تكون ابتدائية لأن حتى لا تعطف^(٥) على الجملة أبداً كذا في شرح الألفية وشرح الرضي وهذا مذهب

(١) سبقت ترجمته ص ٢٢.

(٢) يعني ابن مالك.

(٣) شرح قواعد الإعراب، ص ٨٢.

(٤) شرح قواعد الإعراب، ص ٣١.

(٥) توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي، ٣/٣٠٢.

الجمهور^(١). أي: أن حتى لا تعطف جملة على جملة وإنما تعطف مفرداً على مفرد.

ويقول في أي: "إن أي إذا كانت شرطية، أو استفهامية جازت إضافتها إلى المعرفة والنكرة كذا في شرح الألفية^(٢)". وتقع أي وصلة إلى نداء ما فيه (أل) -أي صلة له- وهو مذهب الخليل قال شرح الألفية "ولا يحسن على هذا المذهب إلا التعبير بأل نحو: ﴿يَتَأَيُّهَا آلَ نَسْنُ مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾^(٣). ويقول في (قد) وأوجهها: "وأما نعد البصريين تلحقها نون الوقاية على غير قياس ويجوز حذفها كذا في شرح الألفية^(٤)".
فالقجوي يذكر رأي المرادي مرجحاً له بقوله كذا في شرح الألفية
وحيثاً آخر قال شارح الألفية.

سادساً: شرح الرضي على الكافية^(٥):

أكثر القجوي النقل عنه معارضاً ومؤيداً فمن موافقته له قوله في (عسى) "اعلم أن عسى ناقصة عند أكثر البصريين^(٦) نحو: عسى زيدٌ أن يخرج... الخ، وأما على مذهب الكوفيين فالمضارع مع أن بدل اشتمال من زيد -أي عسى زيدٌ أن يخرج فأولت مصدراً- لأن فيه إجمالاً ثم تفصيلاً وفي

(١) شرح قواعد الإعراب، للقجوي، ص ١٠٥.

(٢) توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي، ١٤٢/٤.

(٣) سورة الإنفطار الآية ٦.

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقجوي، ص ١٤٢.

(٥) تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م.

(٦) المقتضب، للمبرد، ٧٠/٣، تحقيق محمد محي الدين، وشرح المفصل، لابن يعيش، ١١٥/٧،

مكتبة المتنبي، القاهرة.

إيهام الشيء ثم تفصيله، وقع عظيم لذلك الشيء في النفوس قاله الرضي^(١) وهذا أقرب عندي^(٢).

فقد ذكر القوجوي رأي الكوفيين والبصريين مرجحاً رأي الكوفيين متمثلاً في قول الرضي بقوله: "وهذا أقرب عندي".

وأحياناً يذكر قوله، ويرجحه بقول بعض النحاة وذلك كما في نحو (لولا) ودخولها على الماضي فيقول: "... وإذا دخلت لولا على الماضي لا تكون للندم والتوبيخ بل للعرض فيكون الماضي في حكم الاستقبال نص عليه الشيخ الرضي وقال بعض النحويين إذا لم يكن في الماضي للتوبيخ، يكون للاستفهام، أو التحضيض، أو للعرض، لكن الأكثر ما قاله الشيخ الرضي^(٣). أي أنها إذا دخلت على الماضي تكون للعرض.

ونلاحظ موافقته له في جميع المواقع المذكورة، وهذا يعني أن لآرائه مكانة عنده، إضافة لاقتناعه بها.

سابعاً: ارتشاف الضرب ولب لباب لسان العرب لأبي حيان الأندلسي^(٤):

نقل عنه بتقدير، وعلى أهمية خاصة، وذلك لأنه حوى الكثير من آراء أبي حيان، فمن المواضع التي أخذ منه فيها هي (أجل) حيث يقول: "ونقل عن (الارتشاف) أما أجل فهي جواب لتصديق الخبر^(٥) وتحقيق الطلب، وذلك نقول لمن قال: قام زيد أجل، - أي تصديق لما سأل عنه- ولمن قال أضرب زيد أجل- وهي هنا لتحقيق الأمر المطلوب- فلا تكون جواباً للنفي ولا للنهي^(٦).

(١) محمد بن الحسن الاسترابادي، عالم بالعربية (له الوافية في شرح الكافية) (والشافية في شرح مقدمة ابن الحاجب)، تـ ٦٨٦هـ، ترجمته في بغية الوعاة، للسيوطي ٥٦٧/١.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٢١-٢٢.

(٣) شرح الرضي على الكافية، لابن الحاجب، ٣٨١/٢، تحقيق عبد العال سالم مكرم.

(٤) تحقيق مصطفى النحاس مطبعة المدني، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٧٨م.

(٥) ارتشاف الضرب، لأبي حيان، ٢٦٠/٣، تحقيق وتعليق مصطفى أحمد النحاس، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م.

(٦) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

فهو هنا يذكر رأيه دون أن يذكر معه رأياً آخر وهذا يعني موافقته له، ويقول في (لا الناهية): "ولو قال والطلبية كما وقع في الارتشاف^(١) لكان أحسن ليشمل (لا النافية) التي للدعاء^(٢)".

وقد يذكر رأيه ضمن عدة آراء كما في واو الحال حيث يقول: "... وهي التي ينتصب ما بعدها وتسمى واو الابتداء لأنها تصلح أن يليها المبتدأ نحو جاءني زيدٌ والشمس طالعة فجملة "والشمس طالعة" في محل نصب على الحالية باعتبار الواو للحال وهو مذهب الجمهور وسيبويه يقدرها بإذ، نقله عن (الارتشاف) حيث قال وقدر بإذ لتفيد معنى الظرفية وهي الحين والفجاءة"^(٣). والمعنى جاءني زيدٌ إذ الشمس طالعة أي وقت طلوعها.

(٢) مصادر من باب الأدوات:

أولاً: الجنى الداني في حروف المعاني للمراي:

يعد هذا الكتاب حلقة متطورة في هذا الفن، وقد أكثر القوجوي النقل عنه في باب الأدوات وكان يذكره قبل المغني فيقول: "المسألة مبسطة في المغني والجنى الداني ص كذا نقل عنه كثيراً وبدقة أكثر مما في الأزهية فيقول في لو وأحد أوجهها: "الثانية لو ولها خمسة أوجه أحدها: أن تكون حرف شرط في الماضي^(٤)، سواء دخلت على الماضي أو المضارع^(٥)".

ويقول في (بلى): "هي حرف لإيجاب النفي مجرداً كان^(٦) نحو قوله

تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ... ﴾^(٧) (٨)".

(١) المصدر نفسه ٥٤٤/٢.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١١٠.

(٣) ارتشاف الضرب، لأبي حيان، ٣٦٥/٢.

(٤) الجنى الداني في حروف المعاني، للمراي، ص ٢٧٢. والمغني، لابن هشام، ص ٣٣٧.

(٥) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٣٣.

(٦) الجنى الداني، للمراي، ص ٤٤٠، والمغني، لابن هشام ص ١٥٣.

(٧) سورة التغابن الآية ٧.

(٨) شرح قواعد الإعراب، ص ٨٥.

فالقوجوي دائماً يقدم الجنى الداني في الذكر على المغني وهذان الكتابان يختصان بمعاني الأدوات. وهما الأساس عند القوجوي في الرجوع لهذه الأدوات ومعانيها واستعمالاتها، فهو ينقل النص عن المرادي ثم يقوم بعد ذلك بشرحه وإعرابه.

ثانياً: مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام^(١):

وهو عمدته في شرحه، وكثيراً ما تداخل كلام ابن هشام في المغني وكلام القوجوي، إذ يندر أن تجد شاهداً للقوجوي غير موجود في المغني، وسأكتفي بذكر بعض المواضع على سبيل التوضيح.

أولها في تعريف الجملة الابتدائية حيث يقول: "اعلم أن الاستئناف عند أرباب المعاني ما يكون جواباً لسؤال مقدر نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٢). ذكره المصنف في المغني^(٣) فالسؤال المقدر هو قوله تعالى للرسول ﷺ: لا تحزن لقولهم وليست وليست العزة إلا لله"^(٤).

ثالثاً: الأزهية في علم الحروف للهروي^(٥):

لم يكثر القوجوي النقل عنه ولكنه وافقه في ما نقله، وكان هذا النقل مرتين فقط أولاًهما في (لولا) حيث يقول في أحد معانيها: "تأتي حرف تويخ وتختص بالماضي"^(٦) وقال الهروي قد يكون للاستفهام^(٧) نحو قوله تعالى:

(١) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي.

(٢) سورة يونس الآية ٦٥.

(٣) مغني اللبيب، لابن هشام، ص ٥٠٠.

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٣٧.

(٥) طبع في دمشق بعناية، عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت،

١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م

(٦) مغني اللبيب، لابن هشام، ص ٣٥٩، والجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ص ٥٩٧.

(٧) الأزهية في علم الحروف، للهروي، ص ١٦٦، دار صادر بيروت، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

﴿... لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ...﴾^(١). أي هلا أخرتني وزاد الهروي معنى آخر وهو أن تكون بمعنى (لم) ^(٢) وهو موافق لما وقع في التسهيل حيث قال: "وقد يلي الفعل لولا غير مفهومة تحضيضاً فتؤول بلو لم"^(٣). فقد ذكر الهروي هنا مرتين في حكم واحد، وذلك نسبةً لتعدد احتمالاته.

(٣) مصادر معجمية نذكر منها:

أولاً: الصحاح للجوهري^(٤):

يعد مصدره اللغوي الأول، رافقه من بداية الشرح إلى نهايته، وكان يستعين به في فهم المفردات، والتعابير التي يصعب فهمها ويستدل به أحياناً على قضايا إعرابية فيقول في الجملة الخبرية: "الجمل التي لا محل لها من الإعراب وأولها الواقعة خبراً (فالواقعة) بالرفع خبر (وخبراً) مفعول (للو واقعة) لأن وقع يتعدى بنفسه كقولك: وقعت السكين، وقد يستعمل بالأداة كقولك: وقعت عن كذا ومن كذا ذكره الجوهري في "الصحاح"^(٥) فهو هنا يستعين به في الإعراب".

وأحياناً يستعين به في فهم معاني بعض الأدوات النحوية كما في (لولا) فيقول فيها: "وتأتي تارة حرف تحضيض أي: تحريض، يقال: حرضه أي حرضه"^(٦) كذا في الجوهري، ويقال في لولا حرف عرض أي طلب بإزعاج

(١) المنافقون الآية ١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٧.

(٣) ص ٤٤ لابن مالك.

(٤) طبع بعناية أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ=١٩٥٦م.

(٥) الصحاح: مادة وقع.

(٦) الصحاح مادة حرض.

أو عنف أو برفق، وهذا ضد العنف، يقال: رفق بضم العين ويرفق بفتحها، وحكى أبو زيد^(١): رفقته، وأرفقته بمعنى كذا في الصحاح^(٢)."

وقد يذكره في بعض اللغات التي وردت في إحدى الكلمات كما في (عند) حيث يقول: "قال الجوهري: فيها لغات عند، وعند وهي ظرف في المكان والزمان تقول: عند الحائط وعند الليلي إلا إنها ظرف غير متمكن"^(٣).

ويشرح معنى كلمة أشار، وعبر، وحرر، ووفى، التي ذكرها ابن هشام في شرح عنوان الباب الرابع فيقول: "الباب الرابع في الإشارات إلى عبارات محررة مستوفاة، موجزة..."^(٤). قال الجوهري: أشار^(٥) باليد أو مأ^(٦) وعبرت^(٧) الرؤية إذا فسرتها، ومحررة تحرير الكتاب تقويمه^(٨) واستوفى حقه وتوفاه بمعنى^(٩). كذا في الصحاح موجزة: أوجزت الكلام قصرته^(١٠).

ثالثاً: القاموس المحيط للفيروزآبادي^(١١):

نقل عنه عدة مرات إحداها: في وقوع الظرف خبراً من قوله تعالى:

﴿... وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ...﴾^(١٢). والركب ركبان الإبل وهم العشرة

(١) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير أبو زيد الأنصاري إمام في النحو واللغة والأدب، غلبت عليه النوادر، له تصانيف كثيرة مذكورة في كتب التراجم واللغة، تـ ٢١٥هـ، ترجمته في بغية الوعاة، للسيوطي، ١/٥٨٢.

(٢) الصحاح: مادة (رفق) رفقته به وأرفقته بمعنى.

(٣) الصحاح مادة (عند).

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٦٧.

(٥) الصحاح: مادة (شور).

(٦) المصدر نفسه، مادة (أوما).

(٧) المصدر نفسه، مادة (عبر).

(٨) الصحاح: مادة (حرر).

(٩) المصدر نفسه مادة (وفى).

(١٠) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٦٧.

(١١) طبع طبعة محققة في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نديم، د، د. ت.

(١٢) سورة الأنفال الآية ٤٢.

فصاعداً اسم جمع عند سيبويه وهو الأصح، وجمع عند الفراء والأخفش، وقد تكون للخليل ذكره في "القاموس"^(١). وما وقع في الصحاح والركب أصحاب الإبل في السفر دون الدواب^(٢).

فالملاحظ هنا أن القوجوي ذكر أولاً الصحاح ثم ذكر بعده القاموس المحيط في تفسير هذه الكلمات.

وقد يتعرض للحكم النحوي من خلال المعنى اللغوي وذلك في معنى (دون) فيقول: "دَانَ يَدُونُ دُونًا بِالضَّمِّ صَارَ خَسِيصًا، وبِالْفَتْحِ مَجْتَمَعُ الصَّحْفِ وَالكِتَابِ الَّذِي يَكْتَبُ بِهِ أَهْلُ الْجَيْشِ، وَالْجَمْعُ دَوَاوِينُ وَالدُّونُ بِالضَّمِّ: تَقْيِضٌ فَوْقَ فَيَكُونُ ظَرْفًا بِمَعْنَى أَمَامٍ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ وَبِمَعْنَى (غَيْرِ) وَتَدْخُلُ عَلَى دُونَ: مِنْ وَالْبَاءِ قَلِيلًا كَذَا فِي الْقَامُوسِ"^(٣).

فنراه من ذكر معنى (دون) اللغوي ثم معناه النحوي.

(٣) مصادر تفسير القرآن الكريم وإعرابه:

أولاً: الكشاف^(٤) للزمخشري:

نقل عنه عدة مرات منه قوله في الجملة التفسيرية من قوله تعالى:

﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ...﴾^(٥). جواب للأمر

المدلول عليه بلفظ الخبر، أو لشرط تقديره: "أَنْ تَوَّامِنُوا أَوْ تَجَاهِدُوا"^(٦). فيقول قال أبو البقاء^(٧) في جزمه وجهان:

(١) القاموس المحيط ركب الإبل هم العشرة فصاعداً.

(٢) الركب العشرة فما فوق، الصحاح مادة (ركب).

(٣) الصحاح مادة (دون).

(٤) طبع طبعة جديدة في عالم المعرفة، القاهرة، ط ١، ١٩٦٦م..

(٥) سورة الصف الآية ١٢.

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ٤/٤٩١ في حاشية شيخ زادة عليه، دار الجيل بيروت.

(٧) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ١٢٢١.

أحدهما: هو جواب لشرط محذوف تقديره: "وإن تؤمنوا يغفر لكم" وتؤمنوا في معنى آمنوا فعلى هذا تكون جملة (تؤمنوا) مستأنفة وهذا أقرب عندي إلى الحق حيث قال العلامة في الكشف^(١).

فهو يرى أن جعلها مستأنفة أقرب إلى الصواب حسبما قال الزمخشري.

ونجده يخالف قول ابن هشام ويوافق الزمخشري في أن (قد) للتوقع فيذكر قول ابن هشام وهو "وزعم الزمخشري عندما تكلم على قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ...﴾"^(٢). أن قد للتوقع معللاً بذلك بقوله: لأن السامع قد يتوقع الخبر عند سماع المقسم به"^(٣).

ويرى القوجوي أن قول ابن هشام (زعم) فيه إشارة واضحة إلى رد الزمخشري، مدافعاً عن الزمخشري بقوله: "اعلم أن عبارة الزمخشري في تعليل الجمع بين (اللام وقد) كما في الآية هكذا، لأن جملة القسم لا تصاغ إلا تأكيداً للجملة المقسم بها، والتي هي جوابها، فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى (قد) عند سماع المقسم به، فمن تأمل كلامه علم أن كلام المصنف^(٤) لا يخلو عن القصور وأن يعنون كلامه بالزعم مبني على القصور"^(٥).

فكما هو واضح ميله لرأي الزمخشري ودفاعه عنه باتهام ابن هشام بالقصور.

(١) الكشف للزمخشري، ١٠٠/٤، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار المعرفة، القاهرة، ط١،

١٣٨٦هـ=١٩٦٦م.

(٢) سورة الأعراف الآية ٥٩.

(٣) الكشف، للزمخشري، ٨٤/٢.

(٤) يعني ابن هشام.

(٥) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٤٦.

ويخالف الكسائي الرأي في (ما) مرجحاً رأي الزمخشري حيث يقول:
 "لم تحذف ألف ما الاستفهامية في قوله تعالى: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾^(١).
 فهي عنده ليست استفهامية، لأن الاستفهامية تحذف ألفها عند دخول حرف
 الجر عليها، قال العلامة في الكشاف: "فإن قلت (ما) في قوله تعالى: (بِمَا
 غَفَرَ لِي رَبِّي) قلت: المصدرية أو الموصولة أي: بالذي غفر لي ربي من
 الذنوب، ويحتمل أن تكون استفهامية والتقدير أي: شيء غفر ربي؟ فطرح
 الألف أجود، وإن كان إثباتها جائزاً"^(٢).

فإذا فهمت ما تلونا عليك من كلام العلامة الزمخشري علمت أن رد
 الكسائي مردود لأن الحذف أكثر لا دائم^(٣). وعدم حذف الألف هنا لأنها
 صارت حشواً ولشبهها بالاستفهامية لعدم حذفها إذا وقعت وسط الكلمة.

ثانياً: أنوار التنزيل^(٤) للقاضي البيضاوي^(٥):

يعد عمدة القوجوي في تفسير الآيات وشرحها، فقد عاد إليه كثيراً حيناً
 باسم "أنوار التنزيل" وحيناً آخر قال القاضي البيضاوي، فهو يحتكم إليه في
 كل المسائل التي تتطلب تأويلاً وتفسيراً، ويأخذ بقوله فيها.

(١) سورة يس الآية ٢٧.

(٢) الكشاف، للزمخشري، ٣/٣٢٠.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٥٨.

(٤) طبع في تركيا.

(٥) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي الإمام ناصر الدين الفقيه الشافعي، تـ ٦٦٩هـ،

له أنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير. ومنهاج الوصول إلى علم الأصول، ترجمته هدية

العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، ٢/٤٦٢.

يقول في الجملة الحالية من قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً

يَبْكُونَ﴾^(١).

قال الشيخ البيضاوي: وقرئ عَشِيًّا وهو تصغير عشي بالضم والقصر جمع أعشى وعشو من البكاء^(٢).

إذن القوجوي أخذ برأي القاضي البيضاوي في القراءة التي وردت في الآية دون أن يذكر معه رأياً آخر.

ويقول في (عوض): "هي ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان، ويسمى الزمان عوضاً لأنه كلما ذهبته منه مدة عوضتها مدة أخرى، فيكون مأخوذ من التعويض، والفرق بين المدة والزمان والوقت... الوقت: الزمان المفروض نص عليه القاضي^(٣) في تفسير سورة البقرة".

أما مخالفته له فكانت في (إذ) حيث يقول: "اعلم أن المصنف ذكرها لما يستعمل على ثلاثة أوجه وقد يستعمل بمعنى (أن) المصدرية ذكره القاضي البيضاوي^(٤) في تفسير سورة مريم من قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيفًا﴾^(٥). والمصنف لم يذكر هذا الوجه لعدم شهرته".

(١) سورة يوسف الآية ١٦.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٧٧.

(٣) يعني القاضي البيضاوي، والنص في أنوار التنزيل، ٤٩٨/١.

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ٤٩٨/١، وقيل: إذ بمعنى أن المصدرية كقولك: لا أكرمك إذ لم تكرمني فتكون بدلاً لامحالة.

(٥) سورة مريم الآية ١٦.

ثالثاً: التبيين في إعراب القرآن للعكبري^(١):

وهو أيضاً ذو أهمية بالنسبة للقوجوي، لاعتماده عليه في الإعراب واختلاف الآراء، فيقول في لو المصدرية من قوله تعالى: ﴿... يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ...﴾^(٢). وأكثر النحويين لا يذكرونها في الحروف المصدرية، وممن ذكرها الفراء وأبو علي ومن المتأخرين أبو البقاء^(٣). ويقول في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمُ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾^(٤). قال أبو

البقاء فيه وجهان:

أحدهما: أن عشاءً ظرف متعلق بجاءوا أي: جاءوا وقت العشاء، ويكون حال منه.

الثاني: عشاء جمع عائش كقائم وقيام^(٥).

إذن القوجوي اعتمد على تلك المصادر، اعتماداً كلياً جعله يصل إلى حد النقل الحرفي فعباراته تتطابق كلياً مع تلك المصادر التي نقل عنها. أما المسائل الخلافية بين مدرستي الكوفة والبصرة، فكان يستعين فيها بالإنصاف في مسائل الخلاف وشرح الرضي على الكافية، والمغني، وقد تابع ابن هشام في الإعراب عن قواعد الإعراب فصلاً فصلاً متعرضاً من خلال ذلك لآراء النحويين بمختلف مذاهبهم في المسألة الواحدة مع تناول المعاني اللغوية وشرحها، وذكر القراءات التي وردت في بعض الآيات، وهذا جعل الشرح ذا قيمة عالية وشاملة.

(١) عبد الله بن الحسن بن عبد الله الحسين عكبري الأصل، بغدادي المولد والدار، الحنبلي القادري، تـ ٦١٦هـ، له الإشارة في النحو والتبيان ترجمته في هدية العارفين، للبغدادي، ٤٥٩/٢.

(٢) سورة البقرة الآية ٩٦.

(٣) التبيين في إعراب القرآن، ص ٩٦، ولو هذه بمعنى أن الناصبة للفعل ولكن لا تنصب.

(٤) سورة يوسف الآية ١٦.

(٥) التبيين في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٧٥٢.

المبحث الثالث

الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءته

والحديث الشريف

تعريف الشاهد لغة واصطلاحاً:

١/ في اللغة:

لكلمة شاهد في اللغة معنيان رئيسيان:

الأول: الشاهدُ ويجمع على شواهد بمعنى الدليل.

الثاني: الشاهد ويجمع على شهود وأشهاد بمعنى من يؤدي الشهادة أمام القاضي وهذا ليس يعنينا.

إذن الاستشهاد على ذلك: هو إتيان المتكلم أو الكاتب بشاهد بالمعنى الأول يعزز رأيه ويدعمه^(١).

٢/ في الاصطلاح:

يقول محمد عيد: "أما كلام العرب الموثق - من جهة نظر علماء اللغة - فيرد تحت الاحتجاج، والاستشهاد"^(٢).

فالشواهد في النحو: أخبار قاطعة يصوغها علماء اللغة، عن الناطقين باللغة. والاستشهاد على هذا النحو هو: "الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة من شعر، أو نثر للدلالة على صحة رأي أو قاعدة"^(٣).

وقد نال كلام العرب الأوائل عناية واهتماماً من القدماء وذلك بما وجدوا فيه من فائدة ومرتعة يدلنا على ذلك قول الجاحظ: "أنه ليس في الأرض كلام هو أمتع ولا أنق ولا ألدّ في الأسماع، ولا أشد اتصالاً بالعقول السليمة

(١) لسان العرب مادة (شهد).

(٢) الرواية والاستشهاد في اللغة، لمحمد عيد، ص ١٠٢، عالم الكتب، ط سنة ١٩٧٦م.

(٣) المصدر نفسه والصفحة.

ولا أفنق للسان، ولا أجود تقويماً للبيان من طول استماع حديث الأعراب العقلاء الفصحاء، والعلماء البلغاء"^(١). فالنحاة نظروا في كلام العرب واستخلصوا القواعد التي يسير عليها وأدرجوها في مصنفاتهم، ولهذا اتبعوا كل قاعدة بشاهد من القرآن، أو الحديث الشريف، أو كلام العرب شعره ونثره، ومن الأمثلة على ذلك: "كتاب أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك"^(٢).

فمثلاً (نعم وبئس) وهما فعلان عند البصريين، والكسائي بدليل: حديث (فيها ونعمت) واسمان عند الكوفيين بدليل (ما هي بنعم الولد) وهما فعلان جامدان رافعان لفعالين معرفين بأل الجنسية، نحو: (نعم العبد)، فالدليل الأول مقتبس من حديث شريف وهو بتمامه (من نوضاً يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل)^(٣). والدليل الثاني مأخوذ من كلمة لإعرابي وقد أخبر بأن امرأته ولدت بنتاً. والدليل الأخير مقتبس من الآية الثلاثين من سورة ص^(٤).

وقد حدد النحاة الاستشهاد في اللغة بالقرآن وقراءاته، الحديث الشريف وفيه خلاف، الشعر والنثر.

أولاً: القرآن الكريم وقراءاته:

حدد السيوطي في الاقتراح الاحتجاج بالقرآن وقراءاته رابطاً ذلك الاحتجاج بالسماع، والقياس فقال: "أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز

(١) البيان والتبيين، ١/١٤٥، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر بيروت، ط٣، ١٣٨٣هـ — - ١٩٦٩م.

(٢) معجم الاستشهادات، تأليف علي القاسمي، ص ٢٢-٢٣. مكتبة لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

(٣) موسوعة الكتب السنة وشروحها، سنن أبي داؤد، للحافظ أبي داؤد سليمان ابن الأشعب، ١/٢٥١، أشرف وعلق عليه ورقم فهرسه، بدر الدين جيتين آر، دار سحنون، د. ط، د. ت. وسيرد الكلام عنه.

(٤) رواية اللغة، لعبد الحميد الشلقابي، ص ٣٨، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.

الاحتجاج به في العربية، سواء أكان متواتراً، أو آحاداً، أو شاذاً، وقد أجمع العلماء على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً^(١).

أما موقف القوجوي من هذا الخلاف، فهو يستشهد بالقرآن وقراءاته دون حرج وقد بلغ عدد استشهاده به في (شرح قواعد الإعراب) مائتين موضع، أخذاً فيها بجميع القراءات، أما المتواترة فنجدها مبنوثة بين صفحات كتابه بينما حددت الآحاد، والشاذة بأربعة عشر موضعاً في الكتاب^(٢).

وسأذكر في هذا المبحث، عدداً من الآيات القرآنية التي استشهد بها على سبيل المثال لا الحصر، والتي كان يشير إليها بقوله تعالى^(٣).

يقول في موقع الجملة الخبرية: "المسألة الثانية من الجمل التي لها محل من الإعراب الواقعة خبراً، وموقعها رفع في بابي المبتدأ وإن نحو: زيد قام أبوه، وإن زيدا أبوه قائم، ونصب في بابي كان وكاد نحو قوله تعالى:

﴿...كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾^(٤). ﴿...وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٥). كان فعل من

الأفعال الناقصة، والضمير المرفوع اسمها، ويظلمون فعل مضارع والواو فاعله والفعل مع فاعله خبر كان (وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) إعرابها كإعراب سابقتها، وكاد من أفعال المقاربة وضع لدنو الخبر^(٦).

(١) الاقتراح في أصول النحو وجدله، للسيوطي، ص ٣٦، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، ط ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

(٢) شرح قواعد الإعراب الصفحات ٣٢-٣٤-٣٥-٥٢-٧٨-٩٤-١٠٤-١١٦-١١٨-١٢٦-١٣١-١٤٩-٢١٠-٢١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧-٢٠-٢٧... الخ.

(٤) سورة الأعراف الآية ١٧٧.

(٥) سورة البقرة الآية ٧١.

(٦) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٢٠.

وينحو هذا النحو في كلامه عن الجملة التابعة لمفرد فيقول: "والسادسة من الجمل التابعة لمفرد ومحلها بحسب منعوتها أي: موصوفها الرفع نحو قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ...﴾^(١). " فمن متعلق برزقناكم، (وقبل) مجرور بمن ومضاف إلى (أن يأتي) و(يوم) فاعله، و(لا) لنفي الجنس (وبيع) بالرفع اسمه^(٢).

أما التي تقع في موضع نصب نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ...﴾^(٣). (فاتقوا) فعل وفاعل (ويوماً) منصوب إما على المفعولية، وهو رأي أبي علي الفارسي في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا...﴾^(٤). وإما على الظرفية فيكون مفعولاً فيه تقديره: واتقوا عذاب الله يوماً (وترجعون) جملة فعلية في محل نصب على أنها صفة يوم^(٥).

أما التي في موضع جر نحو قوله تعالى: ﴿... لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾^(٦). (فلا) لنفي الجنس (وريب) اسمها (وفيه) خبرها، والجملة الاسمية مجرورة المحل لكونها صفة ليوم^(٧).

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٤.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٢٠٢.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٨١.

(٤) سورة المزمل الآية ١٧.

(٥) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ١٢٤٨.

(٦) سورة آل عمران الآية ٩.

(٧) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٣٥.

فالقجوي في إيراده للشواهد يكتفي بذكر موضع الشاهد من الآية ثم يعرّبه حسب آراء النحاة وهذا يدل على خبرته ومعرفته النحوية فهو لا يترك للقارئ مجالاً للشك إلا أزاله.

وقد يأتي بجزء من آية لارتباطها بالحكم النحوي كما في قوله تعالى: ﴿...إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا...﴾^(١). فإن حرف من الحروف المشبهة بالفعل (والعزة) اسم إن (الله) في محل رفع خبره و(جميعاً) بالنصب حال من الضمير المستتر في الظرف، والعامل شبه الفعل وهو الظرف، ويحتمل أن يكون تأكيداً من "إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا" وهي جملة لا محل لها من الإعراب لكونها مستأنفة فجميعاً تأكيداً لضمير جاؤوا وهو الواو^(٢).

فالقجوي يعرب الآية مفصلاً القول فيها بذكر المذاهب وترجيح الصحيح مع الشرح والتحليل وتعدد أغراض الشاهد.

وترجح الباحثة قول القائل بأن جميعاً تأكيداً للضمير في جاؤوا وهي مضافة لمفرد. وقد يأتي بالشاهد القرآني لتوضيح الحكم النحوي فيقول في تقسيمه الجملة إلى صغرى وكبرى: "وإذا قيل زيد أبوه غلامه منطلق (فزيد) مبتدأ أول، (وأبوه) مبتدأ ثاني، (وغلامه) مبتدأ ثالث، (ومنطلق) خبر المبتدأ الثالث وهو غلامه، والثالث وخبره خبر للمبتدأ الثاني، والثاني وخبره خبر الأول، ويسمى المجموع جملة كبرى، وغلامه منطلق جملة صغرى^(٣) ومثله قوله تعالى: ﴿لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾^(٤). الأصل لكن أنا هو الله ربي^(٥) وهو رأي الزجاج^(٦).

(١) سورة يونس الآية ٦٥.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقجوي، ص ٤٢.

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام، ص ١٣.

(٤) سورة الكهف الآية ٣٨.

(٥) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٨٤.

(٦) إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق البغدادي، تـ ٣١١هـ، ترجمته هدية العارفين، للبغدادي، ١/٥٠.

وفي بعض الأحيان يأتي بالشاهد القرآني ومن خلال إعرابه يتعرض لبعض اللغات فيقول في الجملة التفسيرية من نحو قوله تعالى: ﴿... وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ...﴾^(١). فالذين ظلموا له ثلاثة أوجه من الإعراب أحدها الرفع وفيه وجوب الأول: أن يكون بدلاً من الواو في أسروا.

الثاني: أن يكون مبتدأ.

الثالث: أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هم الذين ظلموا.

الرابع: أن يكون فاعلاً لـ (وَأَسْرُوا) والواو علامة الجمع وليست بضمير (كما في أكلوني البراغيث)^(٢). وهي لغة جيدة عند المرادي وذكر آثاراً منها قوله عليه الصلاة والسلام: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار"^(٣). يرى بعض النحويين أنها لغة طيء وقيل لغة أزدشنوءة، ولا يقبل قول من أنكرها. إذن القوجوي تعرض من خلال إعراب وجوه الآية باللغة التي وردت فيها.

وترجح الباحثة الوجه الأول وهو أنها بدل من الواو لأن البدل تكرر المعنى.

وقد يستشهد بعدد من الآيات القرآنية في حكم نحوي واحد كما في الجملة التفسيرية منه قوله تعالى: ﴿... أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا

(١) سورة الأنبياء الآية ٣.

(٢) إعراب القرآن وبيانه للنحاس، ٦٣/٣، تحقيق زهير غازي، مكتبة دار العلوم، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م، وأجاز الأخفش أن يكون على لغة من قال: (أكلوني البراغيث). وفي معاني القرآن، للأخفش، ٤١٠/٢، تحقيق عبد الأمير محمد أمين، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م، جاء هذا على لغة الذين يقولون: ضربوني قومك وهي لغة بني الحارث.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٣٧ باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، ٤٣٩/١، حديث رقم ٦٣٢، وسيرد ذلك.

يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ^ط مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ ^ظ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿١﴾.

(ومستهم البأساء والضراء) تفسير لـ (كمثل الذين خلوا) أي: مضوا (من قبلكم) حالهم التي هي مثل في الشدة. (ومستهم) بيان للمثل مع قطع النظر عن كونه استئنافاً^(٢) أو بياناً كأنه قيل: كيف مثلهم؟ فأجاب: مستهم البأساء والضراء وقيل حال من الذين^(٣) من نحو قوله تعالى: ﴿... كَمَثَلِ ءَادَمَ ^ط

خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ...﴾^(٤). شبه عيسى عليه السلام بآدم عليه السلام من حيث أنه مخلوق من تراب، وهو يتيم الأب والأم، فكذلك حال عيسى عليه السلام حيث خلق من غير أب وهذه مماثلة فجملته (خلقه) تفسير لـ (كمثل) و(من) متعلق بخلق ذكره أبو البقاء في معربه^(٥). ونحو قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تِجْرَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٦﴾ تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمُونَ ﴿٦﴾

قال أبو البقاء (تؤمنون) تفسير للتجارة أي أن التجارة منجية من العذاب فتؤمنون في موضع بدل من التجارة، أو في موضع رفع على تقدير

(١) سورة البقرة الآية ٢١٤.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ١٧١.

(٣) المصدر نفسه والصفحة.

(٤) سورة آل عمران الآية ٥٩.

(٥) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٢٦٧، وشرح قواعد الإعراب، للقوقوي، ص ٤٦.

(٦) سورة الصف الآية ١٠-١١.

هي تجارة^(١). ودليله على ذلك قول ابن عباس رضي الله عنه عندما نزلت هذه الآية حينما قالوا: لو نعلم أحب الأعمال إلى الله تعالى لعملناها فدلهم الله تعالى عليها بقوله: (تؤمنون) وهذا دل على أن تؤمنون كلام مستأنف^(٢).

وقد يذكر القاعدة النحوية أولاً، ثم يذكر بعدها الشاهد القرآني، ثم يفصل القول فيه مستنداً فيه على ما ورد من آراء ويختتمها بجمل عادية موضحاً من خلال ذلك مذاهب النحاة، نجد ذلك واضحاً في كلامه عن الجملة الواقعة مفعولاً به فيذكر قول ابن هشام وهو: "وتقع في ثلاثة مواضع أحدها باب الحكاية بالقول نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ... ﴾^(٣). فإن حرف من الحروف المشبهة بالفعل، ياء المتكلم اسمها وخبرها عبد الله، وجملة (إني عبدُ الله) محكية لقال^(٤) ويرى ابن الحاجب في الأمالي^(٥) أن هذه الجملة في موضع نصب بالاتفاق، إلا أنها مفعول مطلق، أو مفعول به^(٦)."

فمذهب الجمهور هو الثاني - مفعول به- ومذهب المحققين هو الأول أي: أنها مفعول مطلق^(٧).

وترجح الباحثة ما ذهب إليه الجمهور وهو أنها مفعول به، إذ يصح أن تخبر عن الجملة بأنها مقولة، كما تخبر عن زبد لأنه مضروب^(٨).
وتقع الجملة مفعولاً به ثانياً في باب ظن وثالثاً في باب علم لأن باب (ظن) من دواخل المبتدأ والخبر، والجملة لا تكون إلا خبراً نحو: ظننت زيدا

(١) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ١٢٢١.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٤٩.

(٣) سورة مريم الآية ٣٠.

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام، ٦٥/٢.

(٥) ١٢٠/١، تحقيق عدنان صالح، دار الثقافة، قطر، الدوحة، ط ١، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

(٦) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٢٣.

(٧) المصدر نفسه والصفحة.

(٨) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام، ٦٥/٢.

يقراً، (فيقرأ) جملة فعلية ومفعول ثانٍ لظن^(١). وتقع مفعولاً ثالثاً في باب علم نحو: أعلمت زيداً عمراً أبوه قائم. فجملة (أبوه قائم) في محل نصب على أنها مفعول ثالث للفعل علم^(٢).

ويتعرض لعمل (ما) المشبهة بليس عند الحجازيين وبني تميم، فيقول "اعلم أن ما المشبهة بليس تعمل عند الحجازيين بشروط أربعة: - أحدها: أن يكون اسمها مقدماً على خبرها.

الثاني: أن لا يقترن اسمها بأن.

الثالث: أن لا يقترن خبرها بـ(لا).

الرابع: أن لا يليها معمول الخبر، وليس ظرفاً، ولا جاراً ومجروراً، بخلاف ما ذهب إليه سيبويه من عملها إن كان معمول خبرها ظرفاً، أو مجروراً نحو: كل حين من يوالي موالياً.

وأما عند بني تميم، لا تعمل وإن استوفت هذه الشروط، لدخولها على الاسم والفعل، بل يكون ما بعدها مبتدأ أو خبر^(٣).

ويرى الزمخشري في مفصله^(٤) أن دخول الباء في الخبر يصح على لغة الحجازيين نحو: "ما زيدٌ بمنطلق". لأنك تقول: زيدٌ بمنطلق، ويرى ابن هشام ما يراه الحجازيون خلافاً لأبي علي^(٥) وهو ما ترجحه الباحثة أيضاً.

إذن القوجوي يتطرق من خلال الحكم النحوي، إلى عدد من الموضوعات ليغني بها موضوعه النحوي مما جعل الشرح ذا قيمة.

كما نجده أحياناً يكتفي بشاهدين من القرآن دون أن يأتي بنوع آخر من الشواهد وذلك كما في (بلى) حيث يقول: "بلى وهو حرف ثلاثي الوضع

(١) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٦٣.

(٤) المفصل في علم العربية، ص ٨٢، دار الجيل بيروت، ط ٢.

(٥) شرح شذور الذهب، تأليف محمد محي الدين، ص ٢٥٥، دار إحياء الكتب العربية.

لإيجاب النفي مجروراً نحو^(١) قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ... ﴾^(٢). (فزعم) فعل ماضي تارة للعلم، وتارة للظن ومتعد إلى مفعولين^(٣) والموصول مع صلته (الذين كفروا) فاعل زعم و(أن) مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف وهو ضمير الشأن، وخبرها: (لن يبعثوا) وأن مع اسمها وخبرها قامت مقام مفعولي (زعم)، و(ربي) قسم أكد به الجواب وهو (لتبعثن) ^(٤).".

وقد يكثر من الشواهد القرآنية، حسب حاجة الموضوع الذي يتكلم عنه فنجد استشهد في (حتى) ومعانيها بستة شواهد قرآنية فيقول: "وأحد أوجه حتى أن تكون جارة، فتدخل على الاسم الصريح وتكون بمعنى إلى^(٥)". نحو قوله تعالى: ﴿ سَلَّمْ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾^(٦). أي: وقت مطلعها أي طلوعه، والمعنى إلى طلوع الفجر، فحتى هنا جاءت بمعنى إلى، وجرت الاسم الذي بعدها. وتارة تدخل على الاسم المؤول ومضمرة من الفعل المضارع وتكون تارة بمعنى إلى، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾^(٧). والأصل حتى أن يرجع وهو مذهب

(١) مغني اللبيب لابن هشام، تأليف محمد محيي الدين، ص ١٥٣.

(٢) سورة التغابن الآية ٧.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوقوي، ص ٨٥.

(٤) المصدر نفسه والصفحة.

(٥) مغني اللبيب، لابن هشام، ص ١٦٦.

(٦) سورة القدر الآية ٥.

(٧) سورة طه الآية ٩١.

سيبويه^(١). أي: إلى زمن رجوعه، حيث قدر المضاف كما هو مذهب أكثر النحاة. والبصريون ينصبون الفعل بأن مضمرة، والكوفيون بحتى نفسها^(٢). وتارة تأتي بمعنى كي ويكون ما قبل حتى سبباً لما بعدها نحو: أسلم حتى تدخل الجنة، الإسلام سبب في دخول الجنة، وهو واقع قبل حتى، وتكون بمعنى إلى وكي معاً، نحو قوله تعالى: ﴿... فَكْتَلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ...﴾^(٣). أي: إلى أن ترجع أو كي ترجع، وتارة تكون حرف ابتداء نحو قوله تعالى: ﴿... حَتَّى عَفَوْا...﴾^(٤). فحتى هنا الابتدائية وفسره أبو البقاء^(٥) بـ(إلى أن عفوا) بإضمار أن.

أما في الباب الرابع وهو عن الإشارات كما سماه فقد كان استشهاده فيه بالقرآن قليلاً، مقارنة بالأبواب الأخرى، مثال ذلك قوله: في (لن): "وينبغي أن نقول في لن حرف نصب، ونفي واستقبال وتأتي للتحديد نحو قوله تعالى: ﴿... فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي...﴾^(٦). فحتى لانتهاء الغاية والفعل هنا محدد"^(٧). ويقول في لم: "إنها حرف جزم لنفي المضارع، وانقطاعه عن الحال نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾^(٨) فالفعل يكن منفي بلم أي حال الإنسان بعد موته قد توقف".

(١) الكتاب ٧/٣، تحقيق عبد السلام هارون.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٦٢.

(٣) سورة الحجرات الآية ٩.

(٤) سورة الأعراف الآية ٩٥.

(٥) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٥٨٤.

(٦) سورة يوسف الآية ٨٠.

(٧) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٧٠.

(٨) سورة الإنسان الآية ١.

وقد يتصل بلم نفي نحو قوله تعالى: ﴿... وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾^(١) (فلن) في الآية الأولى حددت الفعل إلى حين انتهاء غايته وهو الأذن و(لم) في الآية الثانية جعلت المضارع في حكم الماضي، وفي الأخيرة أنت لنفي الفعل.

إذن تتعدد أغراض إيراد الشواهد عند القوجوي، فأحياناً يأتي بالشاهد لتوضيح الحكم النحوي، أو القاعدة، وأحياناً يأتي به لتعدد معاني الأدوات، مرفقاً مع كل ذلك، ما يدعم به كلامه من شواهد، حسب آراء النحاة، وما تقتضيه الحاجة، وهو إلى جاني ذلك يوضح ما أشكل معناه من بعض الكلمات، أما القراءات القرآنية وموقفه منها وهو ما سأقف عنده في الكلام القادم.

ثانياً: القراءات القرآنية:

القراءات جمع قراءة، والمقصود بها الوجوه المختلفة التي سمع بها الرسول صلى الله عليه وسلم قراءة آي الذكر الحكيم^(٢). ومن ثم جاء اهتمام القوجوي بالقراءات، واحتج بها أيما احتجاج، وقد بلغت مواضع احتججه بها أربعة عشر موضعاً، يأخذ فيها بآراء القراء ومواقفهم منها.

وأول هذه المواضع، كانت في معنى الجملة من حيث تقسيمها إلى صغرى وكبرى فيقول في قوله تعالى: ﴿لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي﴾

(١) سورة مريم الآية ٤.

(٢) القاموس المحيط، مادة قرأ، ص ١٣٤٥.

أَحَدًا ﴿١﴾^(٢). "إذا الأصل لكن أنا هو الله ربي وألقت حركة الهمزة على النون، وقيل: حذفت حذفاً لازماً، فتلاقت النونان فأدغمتا"^(٣).
 وإنما قيل الأصل: لكن أنا لوجهه^(٤):
 الأول: أن تكون لكن بغير ألف لأنها لو كانت مشددة تكون من الحروف المشبهة بالفعل فالوجه فيها ذكر الألف^(٥).
 الثاني: إن أكثر القراء أثبتوا الألف في الوقف، وابن عامر^(٦) ويعقوب^(٧) أثبتا الألف في الوصل، ولو كانت مشددة في الوصل لما جاز إثباتها.
 الثالث: ما ذكره ابن هشام وهو قوله: وإلا لقليل لكنه لأن الضمير المرفوع لا يقع بعد لكن، ولا يستقيم تقدير ضمير الشأن ليكون اسم لكن وقوله: (هو الله ربي) خبره، لأن حذف ضمير الشأن منصوباً ضعيف، إلا مع أن المخففة المفتوحة لأن الحذف فيها لازم^(٨). فمن قرئ بتشديد النون فالمعنى: "لكن أنا هو الله ربي". ومن قرأ (لكننا) بتثبيت الألف في الوصل، كما كان تثبيتها في الوقف على لغة من قال: أنا قلت فأثبت الألف في الوصل^(٩).

(١) سورة الكهف الآية ٣٨.

(٢) شرح قواعد الإعراب، ص ١٦-١٧.

(٣) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٨٤٨.

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٧.

(٥) معاني القرآن، للفراء، ١٤٤/٢، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

(٦) هو عبد الله بن عامر اليحصبي، أبو عمران، أحد القراء السبعة، مقرئ الشاميين، تـ ١١٨هـ، ترجمته في الأعلام للزكلي، ٩٥/٤.

(٧) هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضري، ثامن القراء العشرة، له الجامع، تـ ٢٠٥هـ، ترجمته في معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ٥٢/٢٠، دار المأمون، ط الأخيرة، والأعلام، للزكلي، ١٩٥/٨.

(٨) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٨.

(٩) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٢٨٦/٣، تحقيق وشرح عبد الجليل شلبي، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

إن ابن هشام يرى أن حذف ضمير الشأن منصوباً ضعيفاً، لذلك يرى أن الصواب هو (لكنّا هو) بذكر الألف وتشديد النون.

فالقجوي باستناده على كتب القراءات يضع القارئ في موضع التثبت، واليقين فيما ذكره، وهذا دينه في كل الشرح.

وقد يذكر القراءة ليثبت بها حكماً نحوياً يرمى إليه فيقول في الجملة التابعة لمفرد: ومحلها بحسب منوعتها في موضع رفع نحو قوله تعالى: ﴿...مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ...﴾^(١). فجملة (لا بيع فيه) جملة اسمية

مرفوعة المحل على أنها صفة ليوم^(٢)، وقراءة ابن كثير وابن يعقوب على الأصل بالفتح^(٣) (بيع) والصحيح قراءة الرفعي في (بيع) لأنها اسم لا.

فالقجوي في هذه الآية يتعرض للقراءة من خلال الإعراب.

ويقول في الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم: " الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم ومحلها الجزم إذا كانت مقرونة بالفاء، أو بإذا التي للمفاجأة فالأولى نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾^(٤) وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ

يَعْمَهُونَ^(٤). فلا واسمها وخبرها (فَلَا هَادِيَ لَهُ) جملة اسمية محلها الجزم،

وقرأت هذه الجملة بجزم (يذر) عطفاً على محل الجملة، فيكون تقدير الكلام: من يضل الله لا يهديه أحد غيره ويذرهم، لذلك جاز الجزم في معطوفها

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٤.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقجوي، ص ٣٤.

(٣) إعراب القرآن وبيانه، للنحاس، ٣٩٢/١، تحقيق زهير غازي.

(٤) سورة الأعراف الآية ١٨٦.

"وهو يذرههم" وإذا لم تكن هذه الجملة في محل جزم لما جاز قراءة الجزم^(١).
وقرأ برفع يذر على الاستئناف^(٢)."

فالقجوي بعد أن أعرب هذه الآية تعرض للقراءة التي وردت في يذر
وهي قراءة الجزم أما الرفع في يذر هو ما أرجحه^(٣) للاستئناف فيها ولوروده
في القرآن كذلك.

ويقول في الجملة التابعة لمفرد: "وتقع موضع نصب نحو قوله تعالى:
﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ...﴾^(٤). (فترجعون) جملة فعلية في
محل نصب صفة لـ(يوم)"^(٥). وقراءة (ترجعون)^(٦) بالتاء بالبناء إلى
الفاعل^(٧)، أي: بالضم فعلى الأول النصب على المفعولية يكون (رجع)
متعدياً^(٨)."

وترجح الباحثة القول الثاني وهو نصب يوم على الظرفية لأنه تحديد
لزمان ما.

وقد يأتي برأي الجمهور في القراءة التي وردت في الآية فيقول في
قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٩). بعد قوله تعالى: ﴿يَسَّ﴾

(١) قراءة حمزة والكسائي وخلف بالياء وجزم الراء على محل قوله تعالى: (فَلَا هَادِي) واختلفوا في

(وَيَذَرُهُمْ) فقراءة نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمر بالنون وغيره بالياء.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقجوي، ص ٣٢.

(٣) الباحثة.

(٤) سورة البقرة الآية ٢٨١.

(٥) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٢٤٨.

(٦) قراءة أبو عمرو ويعقوب بالفتح (ترجعون) وقراءة الباقر بضم التاء، الغاية في القراءات لابن

مهران، ص ١٢١، الرياض، دار الشروق، ط ٢، ١٩٩٠م، والنشر في القراءات العشر، لابن

الجزري، ٢٠٨/٢، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبعة التوفيق، دمشق، ط ١.

(٧) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ١/٥٢٦.

(٨) شرح قواعد الإعراب، للقجوي، ص ٣٥.

(٩) سورة يس الآية ٣.

وَأَلْقُرَّانِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾. ذهب الجمهور إلى سكون النون في (يس) (٢) وإظهارها وقرأت بالضم بناءً كـ(حيثُ) وإعراباً إما خبر مبتدأ محذوف تقديره: (هذه يس)، أو مبتدأ وخبره جملة القسم وجوابها، وبالنصب على البناء، أو على الإعراب إما لتقدير فعل القسم على طريقة والله لأفعلن، أو غيره باضمار حرف القسم (٣). وبالكسر كـ(جير) (٤) (والقرآن) الواو للقسم، أو للعطف على كون يس مقسم به فيكون (والقرآن) قسم على كل وجه و(الحكيم) أي: ذو الحكمة، لأنه ناطق بالحكمة، أو لأنه كلام حكيم وصف بصفة المتكلم، و(إن) حرف من الحروف المشبهة بالفعل اسمها الكاف وخبرها (لمن المرسلين) وجملة (إنك لمن المرسلين) جواب للقسم لا محل لها من الإعراب (٥).

والصحيح رأي جمهور النحاة من أن (يس) مبنية على السكون.

ويقول في وقوع الظرف خبراً من قوله تعالى: ﴿... وَالرَّكْبُ

أَسْفَلَ مِنْكُمْ ۖ...﴾ (٦). في قراءة السبعة بنصب (أَسْفَلَ) (وَالرَّكْبُ)، مبتدأ، وأسفل: منصوبة على الظرفية متعلق بمحذوف تقديره كائن أو استقر، ومرفوع المحل على أنه خبر لمبتدأ (وَالرَّكْبُ) (٧).

(١) سورة يس الآيتان ١-٢.

(٢) وهي قراءة أبي عمرو والأعمش.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوقوي، ص ٥٢.

(٤) قراءة العشرة بسكون النون، وقراءة إسحاق وعيسى بفتح النون، المبسوط في القراءات العشر، للأصبهاني، ص ٣٦٨، تحقيق سبيع حمزة، مؤسسة علوم القرآن، ط ٢، سوريا، دمشق، والتبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٦٢٥.

(٥) شرح قواعد الإعراب، للقوقوي، ص ٥٣.

(٦) سورة الأنفال الآية ٤٢.

(٧) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٦٢٥.

إذن فالقراءة في كلمة أسفل تكون منصوبة على الظرفية كما ذكر
القراء السبعة وهو ما ترجحه الباحثة.

وقد يتعرض للقراءة من خلال ذكره لآراء البصريين والكوفيين فيقول
في لما: "ويقال فيها حرف استثناء نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا
حَافِظٌ﴾^(١). في قراءة التشديد^(٢) وحذف حرف التعريف إما مغنٍ عن
الإضافة وهو مذهب البصريين أو عوض عن المضاف إليه وهو مذهب
الكوفيين".

وقرأ أهل الكوفة (لَمَّا) بالتشديد و(إِنْ) بمعنى (مَا) فهو جواب للقسم في
بداية السورة و(كُل) مبتدأ مرفوع، و(حَافِظ) خبره، والتقدير: إن كل نفس إلا
عليها حافظ، وإن على قراءة التشديد نافية وفي الصحاح: (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا)
فليس يعرف في اللغة^(٣) لكن حكاه الخليل وسيبويه والكسائي، فالأولى أن
يختصر على التركيب الذي وقعت فيه^(٤) وهو الاستثناء ومثله قوله تعالى:
﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِيَهُمْ...﴾^(٥). في قراءة من خفف النون^(٦)، ويقال إعمالها
إعمال إن المشددة في نصب الاسم ورفع الخبر كهذه القراءة، أي: قراءة
التخفيف مع إعمالها ومنعه الكوفيون لكنه مسموع عن العرب حكاه سيبويه
والأخفش^(٧).

(١) سورة طارق الآية ٤.

(٢) قراءة جعفر وابن عامر وعاصم (إن كل نفس لَمَّا) مشددة الميم وقراءة الباقون بالتخفيف،
المبسوط في القراءات العشر، للأصبهاني، ص ٤٦٧.

(٣) الصحاح مادة (لمم).

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوقوي، ص ٩٤.

(٥) سورة هود الآية ١١١.

(٦) وهم ابن كثير ونافع وقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة وحفص (إن كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِيَهُمْ)، المبسوط
في القراءات العشر، للأصبهاني، ص ٢٤٢.

(٧) شرح قواعد الإعراب، للقوقوي، ص ١١٨.

فالقجوي يرجح قراءة التخفيف مع إعمال (لما) استناداً على ما سمع من العرب وهو ما ترجحه الباحثة أيضاً.

وعليه تكون لفظة (كلاً) في الآية منصوبة بأن وهو الأصل، أما التخفيف والنصب فهو جيد لأن (إن) محمولة على الفعل والفعل يعمل بعد الحذف كما يعمل قبل الحذف نحو: لم نك ولم تك^(١).

وكثيراً ما يذكر القراءة من خلال تعرضه لمعاني الأدوات النحوية من ذلك في قوله في حتى وأحد أوجهها: "تكون ابتدائية وتدخل على الماضي والمضارع نحو قوله تعالى: ﴿... وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ...﴾^(٢). في قراءة من رفع (يقول) وهو نافع ومن نصب بتقدير (أن) وهم ابن عامر وأبو جعفر وحفص وحمزة جعل حتى جارة، ومن رفع جعل الآية على حكاية الحال أي: حال الماضي"^(٣).

فحتى هنا أحالت المضارع إلى الماضي في المعنى، لأن قول الرسول صلى الله عليه وسلم قد حدث في الماضي، فقراءة الرفع دون تقدير (أن) وأما من نصب فقدر أن وهو الصحيح وعليه سيبويه.

وقد يأتي بالقراءة تأييداً لقول أحد النحاة كما حدث في (لولا) قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ...﴾^(٤). وكونها بمعنى (هلاً) قول الأخفش والكسائي والفراء^(٥)، ويؤيده قراءة أبي وعبد الله بن مسعود لأن القراءات يستدل ببعضها على البعض كالروايات.

(١) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ٦٨٨/٢.

(٢) سورة البقرة الآية ٢١٤.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقجوي، ص ١٠٤. الكتاب، لسبويه، ٧/٣.

(٤) سورة يونس الآية ٩٨.

(٥) لولا: هنا التحضيضية التي صاحبها التوبيخ وكثيراً ما جاء في القرآن، البحر المحيط، لأبي حيان،

١٩٢/٥، دار الفكر للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

فلزم ذكر ما قاله الهروي، وهو كونها بمعنى النفي أي: لم يكن قرية
أمنت لأن اقتران التوبيخ بالفعل الماضي يشعر بانتفاء وقوعه، فلا يكون النفي
موضوعاً بل لازماً للتوبيخ^(١).

وترجح الباحثة قراءة أبي وعبد الله بن مسعود بمعنى هلا وهو
التوبيخ.

وقد يأتي بالقراءة ليخالف بها حكماً نحوياً ذكره ابن هشام كما في (أن) ^(٢)
المخففة وعملها فيقول: "أن^(٢) المفتوحة المخففة فيقال فيها: حرف مصدري
تنصب المضارع وتخلصه للاستقبال". فمثلاً إذا قلت: إن تأتي خير لك، ولم
تقصد إلا إتيان يقع في زمان الاستقبال نص عليه الشيخ عبد القاهر
الجرجاني^(٣) في (شرح العوامل المائة)^(٤) من نحو قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ
يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾^(٥). وبعض العرب يرفع الفعل بعد
أن فهذا روي عن مجاهد رفع (يتم) ^(٦) في قوله تعالى: ﴿... لِمَنْ أَرَادَ أَنْ
يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ...﴾^(٧).

(١) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١١٦.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام.

(٣) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني أبو بكر، واضع أصول البلاغة، كان من أئمة
اللغة، وهو من أهل جرجان ومن مصنفاته دلائل الإعجاز في البلاغة ترجمته في بغية الوعاة،
للسيوطي، ١٠٦/٢.

(٤) هو كتاب العوامل المائة.

(٥) سورة النساء الآية ٢٨.

(٦) قراءة الجمهور (يتم) بالياء من (أتم) ونصب (الرضاعة) وقراءة مجاهد بن محيصة (تتم) بالتاء
من تم ورفع (الرضاعة).

(٧) سورة البقرة الآية ٢٣٣.

فقراءة مجاهد خالفت الحكم النحوي وهو أن (أن) تنصب المضارع وتخلصه للاستقبال، فهو إذن لا يعمل أن مخففة^(١) كما يرى الجمهور والصحيح عملها لورودها في المصحف كذلك.

ويرى سيبويه أن عمل أن قد يلغى لفظاً أو تقديرًا فتكون حرفاً مصدرياً لا تعمل شيئاً كما في نحو قوله تعالى: ﴿... عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ...﴾^(٢).

فإن هنا مخففة واسمها ضمير الشأن

محذوفاً، وتناسب العلم بخلاف (أن) المصدرية فإنها لطمع والرجاء ولهذا قيد قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً...﴾^(٣). في قراءة الرفع^(٤)، لأن الحسبان يجوز أن يكون بمعنى العلم، فتكون (أن) مخففة، وبمعنى الشك والظن فتكون مصدرية.

الحاصل أن (أن) إذا وقعت بعد ظن تستعمل في معنى العلم فتكون مخففة جزماً وإذا وقعت بعد علم تستعمل في معناه الحقيقي ورجح القوجوي الوجهين معاً معللاً لذلك، بأن الظن باعتبار رجحان الفعل، مشابه للعلم، وباعتبار النقيض كان مخالفاً للعلم، فالحق أن سائر الأفعال التي تقع بعد أن مصدرية^(٥).

إذن خلاصة القول أن من شروط إعمال (أن) حذف ضمير الشأن.

وترجح الباحثة رأي القوجوي وهو أن سائر الأفعال بعد أن مصدرية.

(١) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٢١.

(٢) سورة المزمل الآية ٢٠.

(٣) سورة المائدة الآية ٧١.

(٤) قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم "وحسبوا ألا تكون فتنة" بالنصب وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف "ألا تكون" بالرفع، المبسوط في القراءات، للأصبهاني، ص ١٨٧.

(٥) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٢٦.

وقد يأتي بالقراءة لتقوية الحكم النحوي الذي يعنيه مستعيناً بآراء النحاة فيقول في (أي): "فتقع شرطية، واستفهامية، وموصولة خلافاً لثعلب، وقال بعض النحاة وهو أحمد بن يحيى إنها لا تستعمل إلى شرطاً، واستفهاماً وهما محجوج عليهما لثبوتهما في لسان العرب نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَزِعَنَّ

مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْهَمَّ أَشَدُّ...﴾^(١). فأى موصولة مبنية على الضم، لكون صدر صلتها محذوفاً - أيهم هو - وتفسيره عند ابن هشام: الذي هو أشد أي أنها موصولة وقراءة طلحة^(٢) بن مصرف^(٣) ومعاذ بن مسلم الهراء وهو أستاذ الفراء بالنصب (أيهم) بخلاف مذهب الخليل والكوفيين^(٤).

وفي معاني القرآن^(٥) بنيت أشد لما دخلها نقص فعادت إلى البناء لأن (أياً) إنما أعرب من جملة أخواته، إذا كان بمعنى الذي، حملاً على البعض فلما نقص عاد إلى البناء هذا مذهب سيبويه^(٦).

وترجح الباحثة البناء في (أي) لأن أسماء الموصول مبنية.

وقد يذكر للقراءة التي وردت وجهان، يرجح أحدهما دون الآخر، معللاً لذلك فيقول في واو الاستئناف من قوله تعالى: ﴿... لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ...﴾^(٧). فيرى أن الواو في (ونُقِرُّ) لو كانت للعطف انتصب

(١) سورة مريم الآية ٦٩.

(٢) قرأ طلحة ومعاذ (أيهم) بالنصب مفعولاً به لـ(نزعن)، البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ٣٠٨/٣.

(٣) طلحة بن مصرف بن كعب الهمداني أقرأ أهل الكوفة، تـ ١١٢هـ، ترجمته في الأعلام، للزركلي، ٢٣٠/٦.

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٣١.

(٥) الزجاج، ٨٢٧/٢، شرح وتحقيق عبد الجليل عبده، ط ١، ١٤١٤هـ=١٩٩٤م.

(٦) الكتاب ٣٩٨/٢، تحقيق عبد السلام هارون، والمفصل في علم العربية، للزمخشري، ص ١٤٨.

(٧) سورة الحج الآية ٥.

الفعل الذي بعدها وهو (وَنُقِرُّ) على (لِنُبَيِّنَ) المنصوبة بأن مضمرة وبإضمار كي عند الكسائي والسيرافي، وباللام أصالة عند الكوفيين أو نيابة من (أن) عند ثعلب^(١).

وملخص القول أن هذه الواو لاتصلح إلا أن تكون للعطف أو للاستئناف وإذا قرئ^(٢) بالرفع تعين الاستئناف، لأن إعراب مدخول واو العطف يكون حسب ما قبلها^(٣). وهو ما ترجحه الباحثة.

وقول الزمخشري: القراءة بالرفع إخبار بأن الله يقر ما في الأرحام ما يشاء أن يقره منذ ذلك إلى أجل مسمى، وهو وقت الوضع وما لم يقره مجتته الأرحام^(٤).

إذن القوجوي يرجح القراءة بالرفع معللاً لها بما ذكره وتقديره أن مضمرة ونصبها ضعيف، لأن المعنى غير مستوٍ لأننا نقدره فنقول لأن نبين لكم ونقر ما في الأرحام، وأما تقدير كي فيمكن قبوله لأن فيه تعليل للمعنى والله أعلم.

إذن فحينما يذكر القوجوي القراءة لا يهتم بنوعها فهي متواترة أم آحاد، أم شاذة، وهذا نهجه في الشرح، فالقراءات القرآنية كلها يحتج بها أيًا كانت لأن القراءة عنده سنة متبعة.

(١) ارتشاف الضرب، لأبي حيان، ٤٠١/٢.

(٢) قراءة يعقوب وعاصم بالنصب عطفًا على (لِنُبَيِّنَ) وعن يعقوب (نقر) من قر الماء إذا صده، البحر المحيط، ، لأبي حيان، ٣٥٢/٦.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٤٩.

(٤) البحر المحيط، لأبي حيان ٣٥٢/٦.

ثالثاً: الحديث الشريف:

الحديث في اللغة:

عנית أغلب المعاجم العربية ببيان الدلالات المتعددة للفظه حديث واشتقاقاتها يقول المقرئ^(١): "والحديث ما يحدث به ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث عهد بالإسلام أي قريب عهد بالإسلام"^(٢).

الحديث في الاصطلاح:

هو قول النبي صلى الله عليه وسلم، وفعله، وتقريره، وصفته، وقد أجمل التفصيل في ذلك ابن حجر العسقلاني عندما قال: "المراد بالحديث في عرف الشرع ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم"^(٣).

وتكمن أهمية الحديث الشريف، في تفصيله لما أجمل في القرآن الكريم وتوضيح ما هو قريب من الألفاظ، وفي أنه الأصل الثاني للتشريع الإسلامي، لذلك كان وجوب اتباعه بأمر الله سبحانه وتعالى وأمر صاحب السنة قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا...﴾^(٤). وقال صلى الله عليه وسلم: "ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهاوا"^(٥).

(١) هو أحمد بن محمد ابن علي المقرئ الفيومي، تـ ٧٧٠هـ، له المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. ترجمته في معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، ١/١٠٤.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي، ١/١٢٤، تحقيق عيد العظيم الشناوي، دار المعارف القاهرة.

(٣) مقدمة هدى الساري في مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ص ٥، تحقيق ومراجعة إبراهيم عطوة، إخراج وتصحيح محي الدين الخطيب، مكتبة الغزالي، مؤسسة الفرقان.

(٤) سورة المائدة الآية ٩٢.

(٥) أخرجه ابن ماجة في سننه، المقدمة، (١) باب إتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ٣/١، حديث رقم (١).

سنن ابن ماجة، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، تونس، دار سحنون للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

وقد كان من الأولى أن يتقدم الحديث الشريف سائر كلام العرب، من شعر ونثر في باب الاحتجاج باللغة وقواعد الإعراب إذ لا تعهد العربية في تاريخها بياناً أبلغ بعد القرآن من حديث رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم إذا ثبت أنه لفظه، وانقسم اللغويون حيال ذلك إلى فريقين:-

فريق غلب على ظنه إنها لفظة عليه السلام، فأجاز الاحتجاج بها. وفريق غلب على ظنه إنها مروية بالمعنى، لا باللفظ فمنع الاحتجاج بها^(١).

وقد كان القوجوي في الاستشهاد بالحديث كقدامى البصريين الذين لم يكثروا الاستشهاد بالحديث على عكس المتأخرين من النحاة الذين أكثروا من ذلك أمثال ابن مالك^(٢).

وقد بلغ عدد ما استشهد به من أحاديث خمسة أحاديث فهو عدد قليل مقارنة بشواهد القرآنية، والشعرية، وكان يذكره بقوله "عليه الصلاة والسلام" روي عن عمر وقول علي رضي الله عنه^(٣).

يقول في الجملة التفسيرية من قوله تعالى: ﴿... وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾^(٤). أما الواو في (وَأَسْرُوا) للجمع وليست بضمير كما في: "أكلوني البراغيث"^(٥). وفي هذه اللغة أقوال:-

أحدها وهو قول شارح الألفية المشهور بابن أم^(٦) قاسم ناقلاً عن التسهيل: "في كتب الأحاديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة،

(١) خزانة الأدب ٦/١، دار الثقافة بيروت، ط ١.

(٢) الاقتراح في أصول النحو وجدله، للسيوطي، ص ٤٧، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة.

(٣) شرح قواعد الإعراب، ص ٤٦ - ٩٤-١٣٤-١٣٧.

(٤) سورة الأنبياء الآية ٣.

(٥) التبيان في إعراب القرآن للعكبري، ص ١١، وإعراب القرآن، للنحاس ٦٣/٣.

(٦) سبقت ترجمته ص ٧.

وجودتها وذكر آثار منها قوله عليه الصلاة والسلام "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين يأتيوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم، كيف تركتم عبادي، فيقولون: تركناهم وهو يصلون وأتيناهم وهم يصلون"^(١). حكى بعض النحويين أنها لغة طيء وبعضهم أنها لغة أزد شنوءة ولا يقبل قول من أنكرها.

ويرى القوجوي أن كثرة أمثال هذه اللغة لا يدل على جودتها لإعرابها بسائر الوجوه^(٢).

إذن فالقوجوي ينفي جودة هذه اللغة وأن تكون الواو في (أسروا) ضمير كما في هذه اللغة فهي عنده واو الجمع وهو "الذين" وبدلاً منها. وترجح الباحثة قول شارح الألفية في جودة هذه اللغة لأنها طبقت الحديث الشريف.

ثم يذكر قول المحقق في المقدمة من قوله صلى الله عليه وسلم وهو: "اعلم أن الشيخ لم يصدر رسالته بالحمد كما فعله غيره إما اكتفاءً بالبسملة بناء على أن المراد بالحمد الواقع في الحديث هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل، لا للحمدلة على ما نص عليه شارح مسلم"^(٣).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٣٧ باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، ٤٣٩/١، حديث رقم (٦٣٢).

صحيح مسلم، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، موسوعة السنة، ط٢، تونس، دار سحنون للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م، ورواه البخاري في صحيحه، ٩ كتاب موافيت الصلاة، ١٦-١٧ باب فضل صلاة العصر، ١٣٩/١ باللفظ نفسه.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٤٦.

(٣) المصدر نفسه ص ٣.

ويريد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع"^(١).

فالقوجوي يرى المقصود بالحمد ليس نص الحديث السابق وهو الابتداء ببسم الله والحمد له في كل الأمور، وإنما المقصود بذلك وصف الجميل للتعظيم والتبجيل.

وقد يأتي بالحديث الشريف، كدليل لرأي يذكره مخالفاً به رأي آخر فيقول في لولا ودخولها على الجملة الاسمية المحذوفة الخبر: "وتختص لولا هذه بالجملة الاسمية المحذوفة الخبر غالباً نحو: لولا زيد لأكرمته"^(٢) والتقدير لولا وجود زيد فعند الرماني والشلوبين يجوز إظهار الخبر ووافقهم ابن هشام وذلك إذا كان الخبر خاصاً فالحذف لازم، وأما إذا كان صفة للأول فلا بد من إثباته نحو لولا زيد يدفع عدوه لأهلكه بخلاف سائر النحاة الذين يحذفون خبر لولا مطلقاً لدالاتها عليه ولو ظهر الخبر يأول (بأن) ويجعل الأمر الخاص حال لعامل الخبر المحذوف أي: لولا زيد موجود دافعاً عدوه لأهلكه، والرأي الأول أدق، لأن التقدير زائد على الضرورة، ولمجيء ما يتعين أن يكون خبراً للولا كقوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها^(٣): "لولا حداثة

(١) أخرجه ابن ماجه ٩ كتاب النكاح ١٩ باب خطبة النكاح ٦١٠/١ حديث رقم ١٨٩٤.

سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، دار سحنون للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م. وذي بال: مهتم به، وأقطع: مقطوع منه البركة وقد ورد الحديث بعدة روايات أحدها في صحيح بن حبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل أمر لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع".

أخرجه ابن حبان في صحيحه ١ المقدمة ١ باب ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالى ١٧٣/١ حديث رقم ١ - ٢.

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان تأليف علاء الدين علي بن بلبنان الفارسي حققه وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٢) الإعراب عن قواعد الإعراب، ص ٧٦، لابن هشام.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجي، ص ١١٣.

قومك بالكفر لنقضت البيت ثم لبنيته على أساس إبراهيم عليه السلام فإن قريشاً استقصرت بناءه وجعلت له خلفاً^(١).

فالقوجوي من الذين يجيزون ظهور الخبر بعد لولا كما في الحديث لأن قوم واقعة مبتدأ للولا والكاف خبرها فهو بذلك يذهب مذهب الرماني والشلوبين ويخالف رأي البصريين^(٢).

لأن الخبر إذا كان خاصاً - أي صفة - لا يجوز حذفه لأنه يدل على الأول وهو المبتدأ وقومك هنا خبر خاص بقوم عائشة أي أنه مخصص.

كما نجده يذكر في معنى من معاني لو حديثين فيقول: "وذكر ابن هشام اللخمي^(٣) معنى آخر للو وهو أن يكون للتقليل نحو قوله - عليه الصلاة والسلام -: "تصدقوا ولو بظلف محرق"^(٤). أي يعطي في مدخولها معنى القلة والظلف: للبقر والشاة والظبي^(٥).

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ٢٥ كتاب الحج ٤٢ باب فضل مكة وبنائها ١٥٦/٢ حديث رقم ١٥٠٩.

صحيح البخاري لأبي عبد الله بن محمد بن إسماعيل البخاري أشرف وعلق عليه بدر الدين جيتين آر، دار سحنون، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م. وفي البخاري برواية أخرى هي قوله صلى الله عليه وسلم: "لولا أن قومك عهدهم بالجاهلية فأخاف أن تتكر قلوبهم إن أدخل الجذر في البيت وأن ألصق بابه بالأرض".

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١١٣.

(٣) هو محمد بن أحمد بن هشام له "المجمل في شرح أبيات الجمل" وتعليم البيان"، تـ ٥٧٠هـ، ترجمته في هدية العارفين ٩٧/٢، للبغدادي.

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ٢١١/٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، بيروت - لبنان، دار المعرفة. وفي سنن النسائي ٢٣ كتاب الزكاة ٧٠ باب رد السائل ٨١/٥ حديث رقم ٢٥٦٣ بلفظ "ردوا السائل ولو بظلف في حديث هروت محرق".

سنن النسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب أشرف وعلق عليه بدر الدين جيتين آر، دار سحنون تونس، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٥) الصحاح: مادة (ظلف).

ومثل لو التقليلية حديث: "اتقوا النار ولو بشق تمرة"^(١). ومعناه: لا تستقلوا الصدقة ولو كانت شيئاً قليلاً. ولو هذه شرطية عند القوجوي جوابها محذوف بعد لو مقدر وما بعدها جار وجرور^(٢).

وترجح الباحثة قول ابن هشام اللخمي من أنها للتقليل في الحديثين ودليل ذلك المعنى المستفاد من الحديث لأن معنى: "ولو بظلف" والظلف شيء قليل فمن يتأمل معنى الحديثين يفهم المقصود وهو أن الصدقة تجوز من الشيء القليل أي ما يقدر عليه الإنسان.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٦١ كتاب المناقب ٢٥ باب علامات النبوة في الإسلام ١٧٦/٤ حديث رقم ٣٥١.

صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري أشرف وعلق عليه بدر الدين جيتين آر، دار سحنون، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٤٢.

المبحث الرابع الاستشهاد بالشعر العربي والأقوال والأمثال

أولاً الشعر العربي:

يعد القرن الثاني الهجري آخر عهد للاحتجاج استناداً على توقيتهم بالشاعر إبراهيم بن هرمة، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم. وعليه فالرجال الذين عاشوا خلال نهاية القرن الثاني الهجري كالخليل ابن أحمد وسيبويه، فكل ما قالوه يعد حجة، فلغة العرب ظلت سليمة في بوادهم حتى نهاية القرن الرابع الهجري، وفي حواضرهم حتى نهاية القرن الثاني الهجري، وأن ما ظهر من اللحن خلال تلك الفترة ضئيل يستغنى عنه^(١).

أما الشعراء فقد قسمهم العلماء إلى أربع طبقات:-

الأولى: طبقة الشعراء الجاهليين كامرئ القيس والأعشى.

الثانية: المخضرمون وهم من أدركوا الجاهلية والإسلام، كلبيد وحسان.

الثالثة: المتقدمون أو الإسلاميون وهم من كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق.

الرابعة: المولدون ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم إلى زماننا كبشار وأبي نواس.

فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعاً، وأما الثالثة فالصحيح

صحة الاستشهاد بشعرها، وأما الرابعة فالصحيح عدم الاستشهاد بكلامها مطلقاً^(٢).

(١) اللغة بين القديم والحديث لعباس حسن، ص ٢٤، دار المعارف بمصر، ط ١، ١٩٧١م.

(٢) خزنة الأدب لعبد القادر البغدادي ١/٤٤٣، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة.

ومن هذا المنطلق جاء اهتمام النحاة بالاحتجاج بالشعر العربي الذي ثبتت فصاحته، فكانت له رتبة رفيعة في مباحثهم وأعمالهم، ومن ثم جاء اهتمام القوجوي في شرحه بالشعر العربي الفصيح، لشعراء كان أغلبهم ممن يحتج بشعرهم أمثال جرير والفرزدق، وقد بلغت عدة الشواهد الشعرية في هذا الشرح تسعة وعشرين شاهداً، منها ثمانية عشر معروفة القائل وست غير معروفة القائل، وأربعة متنازعة النسبة وسأذكرها وأشير إليها في الهامش، وكان يشير إلى هؤلاء الشعراء بقوله: قول^(١) الشاعر، أو قال الشاعر^(٢)، أو بيت فلان^(٣)، أو كقول الشاعر فلان^(٤).

وكان نهجه في تناول الشعر، هو إما أن يذكر القائل إن وجد ثم يشرع في شرح المفردات الصعبة وإعرابها، وبيان موضع الشاهد، أو أن يذكر صدر البيت، أو عجزه في الاستشهاد مكتفياً بموضع الشاهد، ثم يذكر تمامه في الهامش، وقليلاً ما يكمله في الشرح، وقد يحصل العكس، فيأتي بعجز البيت دون صدره كما في الجملة الواقعة خبراً وموضعها رفع فيقول: "اعلم إن كان عند ابن الحاجب ثلاثة أنواع: ناقصة، وتامة، وزائدة والناقصة ثلاثة أنواع أحدها تأتي بمعنى صار كقول الشاعر عمر بن أحمر الباهلي^(٥)."

قَطَا الحُزْنَ قَدْ كَانَتْ فِرَاخًا بِيُوضُهَا^(٦)

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٧-١٣٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩٠ - ٩٩ - ١٤٦.

(٥) أبو الخطاب عمر بن أحمر الباهلي بن فراس، شاعر مخضرم ولد سنة ٦٥هـ، ترجمته في خزنة الأدب للبغدادي، ٢٠٥/٩.

(٦) وهو من أبيات صاغها ابن أحمر في الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/٣٦٥ تحقيق أحمد محمد شاكرن دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٦م، وفي الشرح المفصل لابن يعيش ٧/٢٠٢، منسوبة لابن كنزة، وصدر البيت (بتيهاء قفر والمطي كأنها).

أي: صارت فراخاً بيوضها، فكان هنا أتت بمعنى صار^(١).
وفي المفصل وكان على أربعة أضرب: ناقصة، وتامة، وزائدة،
وبمعنى صار وهي الناقصة مثل قول الشاعر:

قَطَا الحزن قَدَ كانت فراخاً بيوضها

وهي للاستقبال وهو استعمالان: نحو صار الفقير غنياً ، أي أصبح في
المستقبل، وصار زيدٌ إلى عمرو، أي ذهب^(٢).

ومعنى البيت يوضح لنا حالة الضعف التي صارت إليها هذه الفراخ
في تلك الصحراء القاحلة، وشبه المطيئ بها لما وصلت إليه من التعب.

فالقوجوي هنا، اكتفى بموضع الشاهد وهو قوله : (قد كانت) ، دون
أن يتعرض لشرح المفردات ويوافقه على هذا الرأي الزمخشري في مفصله.
ومثله إضافة المفرد إلى حيث فيقول: "وظروف المكان لا تضاف إلى الجملة
إلاّ حيث في الأكثر سواء كانت اسمية، أو فعلية نحو: أجلس حيث جلس زيد
. إضافة للفعلية - وحيث زيدٌ جالس - اسمية - فالجملتان في محل جر
مضافة إلى (حيث) وقد تضاف إلى المفرد"^(٣). كما في قول الشاعر:

أما ترى حيثُ سهيلٌ طالعا^(٤).

والشاهد هنا، إضافة حيث إلى (سهيل) وهو مفرد، وهذا نادر لشذوذه
والأشهر بقاوه على البناء لأن الإضافة إلى المفرد شاذة^(٥).

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ، ص ٢٠.

(٢) الزمخشري ص ١٦٥.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٣٠.

(٤) الشاهد في المغنى لابن هشام ص ٧٨ وشرح ابن عقيل ٥٠/٢ وهو مجهول القائل وتامه (نجما
يضى كالشهاب لامعاً).

(٥) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٣٠.

ويوافقه الزمخشري بقوله: من الظروف المكانية حيث، ولا يضاف إلى غير الجمل إلا ما روي من قول الشاعر (أما ترى حيث سهيلٌ طالعاً) ^(١). فحيث ظرف مكان مضاف إلى (سهيلٌ) وسهيل مضاف إليه وجملة (سهيلٌ طالعاً) مبتدأ وخبر جملة اسمية ^(٢).

وفي حذف (أن) وإهدارها، ورفع الفعل يذكر قول الشاعر ^(٣):
ألا أيُّ هذا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الوغَى ^(٤).

ذهب الكوفيون إلى أن (أن) تعمل النصب في الفعل المضارع من غير بدل ودليلهم البيت السابق، وذهب البصريون إلى منع عملها محذوفة من غير بدل لأنها حرف نصب، من عوامل الأفعال، وعوامل الأفعال عملها ضعيف مع الحذف من غير بدل، و(أن) لا تعمل مشددة وهي الأصل، لذلك لزم عدم عمل (أن) مخففة وهي فرع، لأن الفرع أضعف من الأصل ^(٥). فالقوجوي هنا يتفق مع البصريين في أن (أن) لا تعمل مع الحذف من غير بدل وذلك حينما رفع (أحضر) وذلك لأن الفعل المضارع يرفع إذا تجرّد من الناصب، والجازم وأحضر هنا مجرد لذلك رُفِعَ لأن أن مهذرة هذا ومثله أيضاً قول جرير ^(٦):

(١) المفصل في علم العربية ص ١٦٩ وفي شرح الرضي لابن الحاجب ٣/٢٦٠، وهي من الظروف الواحية بالإضافة إلى الجمل بالوضع).

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٣٠.

(٣) هو طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي ت ٨٦ق.هـ ترجمته لمعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٣/٤٥.

(٤) الشعر لطرفه في ديوانه ص ٢٧، شرح يوسف الأعم الشمنتري، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٠٠م، وفي المغنى لابن هشام، ٢/١٩. أن أشهد اللذان هل أنت مخلدي. والزاجري: الذي يكفني ويمعني شرح ابن عقيل ٢/١٢٨.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ٢/٣٢٧، ٥٥٨ مسألة رقم ٧٧.

(٦) هو جرير بن عطية الخطفي من بني كلب من فحول الشعراء الإسلاميين، ت ١١٠هـ، ينظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/٣٧٤.

وما زالت القتلى تمجّ دماؤها *** برجله حتى ماء دجلة أشكل^(١).
ومجّ^(٢). الشراب: إذا رمى به، ووجه أشكل^(٣) إذا كان فيه بياض
وحمرة كذا في الصحاح ومعنى البيت: ما زالت القتلى ترمي بدماءها في ماء
نهر دجلة، حتى اختلط لونه بالدم، ولم يفرق الماء من الدم.
(فحتى) حرف ابتداء، وماءً مبتدأ مضاف إلى دجلة، وجر دجلة محمول
على نصبها لكونها غير منصرف للتأنيث والعلم، وأشكل خبره، والجملة
الاسمية لا محل لها من الإعراب - ماء دجلة أشكل - لكونها ابتدائية^(٤).
ويرى الخليل وسيبويه: إن الخفض (بحتى) وهي حرف وإذا ارتفع ما
بعدها - كما في البيت - كانت حرف ابتداء، تقطع ما بعدها عما قبلها^(٥).
فحتى هنا للاستئناف لأن الاستئناف هو: ما يكون جواباً عن سؤال
مقدر والسؤال المقدر هو: حتى اختلط ماء دجلة بدماء القتلى فأشكل لونه
والجملة بعد حتى مرفوعة على أنها اسمية مكونة من مبتدأ وخبر.
إذن القوجوي يوافق الخليل وسيبويه الرأي في أن حتى ابتدائية وقول
الفرزدق: ^(٦).

فيا عَجَبًا حتى كليبٌ يسبني *** كأن أباهَا نهشل أو مجاشع^(٧).

(١) البيت لجرير في ديوانه ص ٥٧٠ شرح يوسف عيد، دار الجيل بيروت، ط ١، ورواية الديوان
وما زالت القتلى تمور دماؤها - بدجلة حتى ماء دجله أشكل، وفي سر صناعة الإعراب لابن جني
. ٢٨٥/١

(٢) الصحاح: مادة (مجج).

(٣) الصحاح: مادة (شكّل).

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٤٠.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ١٥/٧، وتوضح المقاصد والمسالك للمرادي ٦٧/٤ - ٦٩.

(٦) هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال الخزانة المتوفى ١١٠هـ - ترجمته للشعر
والشعراء لابن قتيبة ٤٧١/١.

(٧) البيت للفرزدق في ديوانه ٤١٩/١، وهو من بحر الطويل وفي الخزانة، ٤١٤/٥ دار صادر،
بيروت، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، مج ١ ونهشل ومجاشع أبناء دارم.

فالشاهد (حتى كليبٌ)، فحتى هنا ابتدائية، وليست جارة كما زعم ابن درستويه^(١). بخلاف قول الجمهور وهو كون حتى ابتدائية، وليست جارة لكونه مشهور^(٢) ويرى الخليل وسيبويه أن حتى إذا جر ما بعدها كانت حرف جر، وإذا ارتفع ما بعدها كانت ابتدائية^(٣). وهو ما ترجحه الباحثة لأن الرفع علم الابتداء.

والمعنى هنا أن الشاعر يتعجب من سب كليب له، وهي قبيلة ليست لها مكانة كأنها منتسبة لنهشل أو مجاشع وهما أسمان عربيان مشهوران. فالقوجوي هنا استشهد لحتى، والجملة المستأنفة بأربعة شواهد وفي كل شاهد كان يذكر تمام البيت في الهامش ويكتفي بذكر موضع الشاهد من البيت، وشرحه إذا تطلب الوضع ذلك، ويذكر الشاهد الأول وهو لشاعر مجهول، وأن جرير، والفرزدق شاعران إسلاميان، فهو يختار الشاهد الشعري الذي يتفق مع الفترة الزمنية للاحتجاج بكلام العرب، ويعرب بيت جرير مع الشرح، بينما لم يفعل ذلك في بقية الأبيات. ونجده في الجملة التفسيرية، يأتي بالشاهد الشعري ليخالف به حكماً نحويًا. وهو ضرورة شعرية فيذكر في حذف الفعل الذي يفسره فعل مذكور قول هشام المرِّي^(٤) :

فمن لحنُ نُؤمِنُه بيتٌ وهو آمنُ *** ومن لا نجره بيتٌ وهو مفزعا^(٥)

(١) عبد الله بن جعفر بن محمد الفارسي البغدادي النحوي، تـ٤٧، له احتجاجات القراء في القراءة هدية العارفين ٤٦٤/٢.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٤٠-٤١.

(٣) توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ٦٧/٤-٦٩، وشرح المفصل لابن يعيش ١٥/٧.

(٤) هشام المرِّي بن يزيد بن مناة هو راجز من بني عمرو القيس بن يزيد بن مناة، ترجمة في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٥٦/٢.

(٥) الشعر في كتاب سيبويه ١١٤/٣، ومغني اللبيب لابن هشام ص ٥٦٥، والخزانة للبغدادي ٣٨/٩، وبلا نسبة في شرح شواهد المغني للسيوطي ١٢٩/٢ الشاهد رقم ٦٣٩.

الشاهد قوله (فمن نحن) حيث رفع (نحن) بفعل يفسره الفعل المذكور وتقديره: فمن نُؤمِنُهُ نحن نُؤمِنُهُ بيت وهو آمن، (فمن) اسم تضمن معنى الشرط، (نُؤمِنُ) المقدر مجزوم (بمن)، والمُفسِر له المذكور وهو (نُؤمِنُ) الثانية، و(بيت) فعل الجزاء، و(الواو) في (هو) للحال و(هو) مبتدأ، و(آمن) خبره، والجملة حال من ضمير (بيت) ^(١) وهو تفسير فعل بفعل، لا جملة بجملة كما ذكره ابن هشام ^(٢).

ومعنى البيت: إن من يصبح تحت حمايتنا بيت آمناً على نفسه، ومن لا نُؤمِنُه بحمايتنا، لا يأمن على نفسه.

فالفعل بيت مجزوم بالأداة (من) ورفع (نحن) بالفعل المحذوف المفسر. وقد ذكر هذا ابن الأنباري بقوله: والأكثرين من البصريين يرون أن فعل الشرط مجزوم بالأداة ^(٣).

وقد يذكر صدر البيت ترجيحاً لأحد القراءات التي وردت في الشرح وتباينت فيقول في الجملة الحالية، والوصفية بعد المعرفة غير المحضة: من نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا...﴾ ^(٤).

فجملة (يحمل أسفاراً) تحتمل وجهين:—

أحدهما: الحالية لأن الحمار في اللفظ معرفة. لأنه مقترن بال التعريفية. وإن كان نكرة في المعنى، أي حال الحمار أنه يحمل أسفاراً مثل حاملي التوراة.

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٥٢، ٥١.

(٢) الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام ص ٤٧، تحقيق علي فودة، ورواية البيت فيه:

ومن لم نجره يمس وهو مفزعا.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ٣٥٢/٢.

(٤) سورة الجمعة الآية ٥.

الثاني: الصفة لأنه كالنكرة في المعنى، وإن كان معرفة بحسب الظاهر ويرى ابن هشام الأولى جعله صفة^(١).

ويرى القوجوي، أن جعله حالاً أولى، لأن العمل بظاهر الحال أولى، استناداً على قول الزمخشري بقوله: "ويدل عليه تقديم الزمخشري هذا الوجه في الذكر وهو كونها حالاً حيث قال: في معنى الآية فإن قلت يحمل ما محلها؟ قلت النصب على الحال، والجر على الوصف لأن الحمار كاللئيم في قول الشاعر:

ولقد أمرُّ على اللئيمُ يَسْبُنِي *** فمضيت ثمت قلت لا يعنيني^(٢).

ويرى أبو البقاء أنه في موضع الحال من الحمار والعامل (مثل)^(٣). والمعنى أن اللئيم إذا بادرك بالسوء لا تهتم به، لأنك لا تستفيد شيئاً من كلامك معه لأنه لئيم لا يحس، والشاهد هو (اللئيم) وهو صفة لهذا الشخص. لأن دخول الـ الجنسية على النكرة لا يفيد التعريف فهو تعريف لفظي لأنه تعيين له من دون أفراد جنسه، وإن كان اللئيم في اللفظ معرفة^(٤).

وترجح الباحثة ما قاله ابن هشام وهو كونه (صفة) لأنه نكرة في المعنى وأن التعريف اللفظي لا يجري عن أفراد جنسه لأنه نكرة في الأصل. فالقوجوي هنا استشهد ببيت يجهل قائله، ألا أنه معروفاً نسبه، وهذا يحدد نوعية شعره من حيث الفصاحة؛ لأن الشاعر لسان قومه كما يُقال، وهذا

(١) مغنى اللبيب عن كتب الاعارين، ص ٥٦١.

(٢) لرجل من بني سلول في شرح شواهد المغني للسيوطي ٣١٠/١، وكتاب سيبويه ٢٤/٣، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية إميل يعقوب ١٠٤٨/٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، وفي الأصمعيات لعبد الملك بن غريب ص ١٢٦، تحقيق أحمد محمد شاكر ولشمس ابن عمرو الحنفي، ولعمرو بن جابر الحنفي في حماسة البحتري ص ١٧١ وبلا نسبة في والخزانة ٣٧٥/١.

(٣) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ص ١٢٢٢.

(٤) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية لأميل يعقوب ١٠٤٨/٢.

يعني لنا أن القوجوي لا يتوقف على اسم القائل في استشهاده، بل الذي يعنيه هو نسب القائل، وموضع الشاهد.

وقد يذكر الشاهد الشعري كاملاً، وذلك حينما يرتبط الحكم النحوي الذي يريد ذكره بعجز البيت وصدوره، وهو مع هذا لا يلتزم الابتداء دائماً بالشاهد الشعري، فقد يسبقه بشاهد قرآني، جاء هذا في تعلق الجار والمجرور بفعل ، أو معناه. وقد اجتمع الاثنان معاً في قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(١). فعليهم الأولى تعلقت بالفعل (أنعم) وعليهم الثانية تعلقت بمعنى الفعل وهو (المغضوب) ومثله قول ابن دُرَيْد^(٢) في مقصورته:—

واشتعل المبيضُ في مسوده *** اشتعالِ النَّارِ في حَزَلِ الغضَا^(٣).
فالشاهد تعلق الجار والمجرور (في مسوده) بـ (اشتعل، واشتعال)، ففي اشتعل فعل واشتعال معنى الفعل والجزل^(٤). الحطب اليابس، أو الغليظ منه والغضا^(٥). بفتح الغين المعجمة: شجر^(٥).

ومعنى البيت أن الشاعر شبه المزج بين البياض ، والسواد بالنار في السرعة التي تشتعل في الحطب اليابس، ووجه الشبهة سرعة في الحركة في كلِّ والله أعلم.

(١) سورة الفاتحة الآية(٧).

(٢) أبو بكر محمد بن الحسن بن بريد من عتاهية الأرض انتهى إليه علم البصريين، ت ٣٢٣هـ، ترجمته في مراتب النحويين واللغويين ص ٨٤ تقديم محمد زينهم، دار الأوقاف العربية، طبعة سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٣) البيت في مقصورة بن بريد للتبريزي ص ١٤، وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٤٩/٢.

(٤) القاموس المحيط (جدل وغضا).

(٥) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٦٢.

وقد نجده أحياناً أخرى بذكر عجز البيت لأن فيه موضع الشاهد تم بكملة كعادته في الهامش، مع شرح مفرداته، وإعرابه، وما ورد فيه من لغة فيقول في قول كعب بن سعد الغنوي^(١) وهو:

لعلّ أبي المغوارِ منك قريبٌ^(٢).

فالشاهد جره بـ(لعل) (أبي المغوار) على لغة عقيل، ولعل من حروف الجر التي لا تعلق، وهي: الباء الزائدة، وكاف التشبيه، ولولا، و(أبي) مجرور بـ(لعل) ولم يكن لها متعلق، لأن الأسماء الستة المضافة إلى غير ياء المتكلم جرها بالياء، والمغوار: بُني للمبالغة كالمجذام والمكثار، وأبي المغوار كنية للمدح له^(٣).

ويذكر في (إذ) قول الشاعر:

فَبَيْنَا الْعُسْرَ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِرُ^(٤).

والشاهد في البيت قوله (إذ دارت) حيث جاءت (إذ) حرفاً دالاً على المفاجأة^(٥).

ويوافق ابن الحاجب في أنها للمفاجأة، لزوال المانع للإضافة وهو زوال الشرط منها، وبزواله لزم الإضافة، ولزم كونها للزمان، ويرى بعض

(١) كعب بن عمر بن عقبة بن عوف بن سعد الغنوي، أحد بني سالم شاعر إسلامي، من شعراء ذي قار، ترجمته في طبقات فحول الشعراء لابن سلام، مصر ١٩٥٢م، ١ / ٤١.

(٢) البيت من قصيدة عدها النقاد من عيون شعر الرثاء الأصمعيات، لعبد الملك بن غريب، ص ٩٦، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، د. ط، د. ت، وروايته فيها (لعل أبا المغوار) وصدر البيت فقلت أدع أخرى وارفع الصوت دعوةً، وشرح شواهد المغني، للسيوطي، ١ / ٦٩١، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، لأميل يعقوب ص ٩٠.

(٣) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١ / ٩٠ د. أميل يعقوب.


(٤) البيت لحريث بن جبلة وقيل لعثير بن لبيد في معجم الشواهد النحوية، ص ٣٩٣ / ١ وفي الكتاب ٥٢٨ / ٣ ينسب لعثمان بن لبيد العزري، وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ٢ / ٣٠٥ النسبة فيه لحريث . وصدر البيت: واستقدر الله خيراً وأرضين به.

(٥) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١ / ٣٩٣ د. أميل يعقوب.

النحاة أن (إذ وإذا) إذا كان مدخولهما اسماً يكون مبتدأ، وهما خبراً مقدماً، ويجوز كونهما مكانيين لأن ظروف المكان لا تضاف إلى الجملة إلا حيث^(١). ويرى الرضي " أن إذ تستعمل للزمان، والمكان، أما إذا كفت بما أو أضيفت فلا تكون للزمان"^(٢).

ويرى المبرد أنها ظرفاً مكاناً لما بعدهما وبيننا وبينما، ظرفاً زماناً له، فيكونان منصوبي المحل على الظرفية، وعلى مذهب الزجاج هما ظرفان مضافان إلى الجملة بعدهما، يخرجان عن الظرفية مبتدئين خبرهما بيننا وبينما، والزمان مضاف إلى جملة (بيننا العسر) تقديره: (فبين زمان العسر)^(٣).

فالمياسر: جمع مؤسر وهي ضد العسر وبين وبيننا مشبعة، أو متصلة بما المزيدة، أو المصدرية، ويرى الأصمعي مجيء الفعل من غيرهما. أي من غير بينا وبينما مع استغلال المعنى، والجميع جيد، كذا قال ابن الحاجب في الإيضاح^(٤).

ومعنى البيت: أسأل أن يُقدر لك الخير، لأنه يجعل بعد العسر يسراً كما يُريد. وترجح الباحثة رأي ابن الحاجب، والرضي لأن معنى إذ في البيت يدل على المفاجأة وكما يقول إذا جردت عن (ما) كانت بمعنى المفاجأة، وهي هنا مجردة إضافة لهذين السببين أن ما بعد (إذ) وهو اليسر مسبب عن العسر لأن صبر الإنسان على العسر سبب في تيسير أمره كما قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾  إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿^(٥). وهو تأكيد لفظي

(١) شرح قواعد الإعراب، للقوقوي، ص ٩١.

(٢) شرح الرضي على الكافية، لابن الحاجب ١١٣/٢.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوقوي، ص ٩١.

(٤) الإيضاح في شرح المفصل ١/٥١٤، تحقيق موسى بناي العليلي، مطبعة العاني ببغداد.

(٥) سورة الشرح الأيتان: ٥-٦.

ومعنى البيت فيه مفاجأة في حدوث اليسر ويذكر في معنى (حتى) شاهدين أولهما قول الشاعر وهو المقنع الكندي^(١):

ليس العطاء من الفصول سماحة *** حتى تحوّد وما لديك قليل^(٢).

والشاهد في البيت قوله (حتى تجود)، حيث نصبت (حتى) الفعل المضارع وهي بمعنى إلا أن تجود بتأويل الفعل. واللام في الفصول إما: مغنٍ عن المضاف إليه، أو عوض عنه أي: ليس الإحسان من زيادة المال الفضل، والفضيلة خلاف النقص، والنقيصة، ويؤكد هذا القول ما ذكره سيبويه: "هذا عند اصحابنا على لغتين ذكره في الصحاح"^(٣) سماحة بالنصب خبر ليس، السماحة: الجود و(ما) موصولة، ولديك ظرف زمان وصله ما والموصول (ما لديك) مع صلته مبتدأ، وقليل خبره^(٤).

ويرى القوجوي أن حتى في هذا البيت للغاية بمعنى إلى^(٥).

وترجح الباحثة قول القوجوي، استناداً على قول ابن الحاجب: (حتى لانتهاء الغاية مثل (إلى)). فإذا كانت حرفاً فلها معنيان معنى (إلى) و(كي) ولا تجر بمعنى إلى إلا مصدرًا مؤولاً به الفعل المنتصب بإضمار (أن) نحو أسلمت حتى تدخل الجنة أي: كي تدخل الجنة، سرت حتى تغيب الشمس أي: إلى أن تغيب الشمس^(٦).

ومعنى البيت إلى أن تجود فالفعل هنا أول بأن المصدرية والفعل المضارع، فهي إذاً للغاية: والله أعلم.

(١) محمد بن عميرة بن أبي شمس الكندي، من أجمل الناس وجهاً، شاعر من حضرموت، ترجمته في الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ٧٣٩/٢.

(٢) البيت من شواهد المغني، للسيوطي، ٣٧٢/١، والجنى الداني، للمراي، ص ٥٥٥.

(٣) الصحاح: مادة (فضل).

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٠٠.

(٥) المصدر نفسه والصفحة.

(٦) شرح الرضي على الكافية، لابن الحاجب، ١٧٠/٢، وشرح ابن عقيل ٤١٦/١، تحقيق محمد محي الدين.

أما البيت الآخر وهو مجهول القائل، وهو في التفريق بين حتى، والواو العاطفة وهو:

قهرناكم حتى الكُماة فأنتمُ *** تهابوننا حتى بنينا الأصاغر^(١).

يقول القوجوي: "يفرق بين حتى والواو العاطفة من جهتين: إحداهما: أن يكون المعطوف غاية في الشرف نحو: مات الناس حتى الأنبياء وهو غاية إلى شرف مقدار الأنبياء، وقد يحصل العكس أي: أن الغاية قد تكون في الشرف، والخساسة كما في المثالين السابقين، وقد تكون للقوة، والضعف كما في قول الشاعر السابق"^(٢).

والشاهد في البيت مجيء (حتى) غاية لما قبلها في زيادة كما في صدر البيت -أي زيادة القوة- وفي نقص كما في عجزه، فالكُماة: الشجاعة كذا في الصحاح^(٣). والهيبة: المهابة، والإجلال، والمخافة، والمعنى أنتم تهابوننا بغاية المهابة، حتى الصغار منا تهابونهم لأن المفاعلة، والمتفاعلة إذا كانتا من جانب واحد قد تكون للمبالغة، ولما كان مصرعا هذا البيت جامعين للغائتين - القوة والضعف - أشار إليه بقوله: فالكُماة فالفاء: إما للتفسير، أو لربط الجزاء بالشرط وهذا معنى قوله: حتى تكون غاية لما قبلها في زيادة، ولما بعدها في نقصان.

فالقوجوي أتى هنا بشاهدين في معنى حتى، فينسب البيت الأول لقائله، بينما البيت الثاني بلا نسبة، وهذا إن دلَّ على شيء إنما يدل على اهتمام القوجوي بالشعر الجيد، وإن لم يكن له قائل، موضحاً من خلاله ما يقصده من حكم نحوي وما ورد فيه من آراء مع الشرح، والتوضيح.

(١) البيت من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في الجني الداني، للمراذي ٥٥٥، وشرح شواهد المغني، للسيوطي، ٣٧٣/١.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٠٢.

(٣) الصحاح مادة (كمي).

وترجح الباحثة رأي القوجوي هنا لقول الرضي: "إن حتى العاطفة هي الجزء الفائق إما في القوة، أو في الضعف على سائر أجزاء المعطوف عليه فالمقصود منها ترتيب: أجزاء ما قبلها ذهنياً من الأضعف للأقوى كما في مات الناس حتى الأنبياء أو العكس كما في قدم الحجاج حتى المشاة"^(١).
فحتى هنا عاطفة لترتيب الأقوى فالأضعف.

ويذكر في عمل (لا) عمل ليس قول الشاعر وهو:

تعز فلا شيء على الأرض باقياً *** ولا وزر مما قصى الله واقياً^(٢)
والشاهد في البيت (فلا شيء باقياً) حيث أعمل (لا) عمل (ليس) فرفع اسمها وهو (شيء) ونصب خبرها (باقياً) تشبيهاً لها (ليس). وعلى الأرض جار ومجرور متعلق بالخبر (باقياً). وعجز البيت معطوف على صدره^(٣).

واستدل به ابن هشام مؤيداً به بعض الأقوال حيث يقول: والنافية تعمل في النكرات عمل (إن) كثيراً، وعمل (ليس) قليلاً لمشابتها لها في النفي فعملها على مذهب الحجازيين، وعند بني تميم لا تعمل عمل (ليس). إذ يجوز تقديم المعمول في أسماء الأفعال خلافاً للكسائي، فإنه أجاز فيه ما يجوز في الفعل من التقديم، والتأخير، ونقل هذا الخلاف عن الكوفيين^(٤).

ومعنى البيت: تعزّ من العزاء: وهو الصبر، والوزر، والملجأ، أي لا شيء يبقى ولا ملجأ من الله إلا إليه وذهب بعض النحاة إلى أن لا أجريت

(١) شرح الرضي على الكافية، لابن الحاجب ١٦١/٦.

(٢) البيت مجهول القائل وهو بلا نسبة في شرح شواهد المغنى، للسيوطي، ٦١٢/٢ شاهد رقم (٣٨١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، لأميل يعقوب ١٠٨/٢، والمغني للسيوطي، ٢٣٩/١.

(٣) إرتشاف الضرب، لابن حيان الأندلسي، ١١٠/٢، تحقيق مصطفى النحاس.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ١٤٠/١.

مجرى ليس في رفع الاسم خاصة، وهو مذهب الزجاج حيث قال: "وهي مع اسمها في موضع رفع على الابتداء"^(١).

وترجح الباحثة ما ذهب إليه ابن هشام، والحجازيون في عمل لا عمل (ليس) في رفع الاسم ونصب الخبر.

وقد يذكر الشاهد الشعري، وفيه عدة روايات، فمنها رواية الجر وحذفها ضرورة شعرية كقول الشاعر:

ويوماً توافينا بوجـةٍ مقسم *** كأن ظبيةً تعطو إلى الناظر السلم^(٢)

والشاهد في البيت (كأن ظبيةً) فعلى أن (أن) زائدة بين الجار والمجرور والتقدير: كظبية^(٣)، وأعمال الكاف، وأن هذه لا تعمل عند الجمهور خلافاً للأخفش^(٤)، وجملة كأنها ظبية في محل نصب على الحالية^(٥). وكلمة ظبية الواردة في البيت تروى بالرفع، والنصب أيضاً، فالرفع

على أن (كأن) حرف تشبيه مخفف، واسم كأن محذوف، وظبية خبره، وتقدير الكلام: كأنها ظبية عاطية إلى وارق السلم، وأما رواية النصب فتخرج على أن (كأن) مخففة فظبية اسم كأن وجملة (تعطو) صفة لظبية، وخبر (كأن) محذوف وتقديره وكان ظبية عاطية إلى وارق السلم^(٦). ويوافقه ابن مالك في هذا الرأي ومعنى البيت عنده أن الشاعر وصف امرأة حسنة الوجه، فشبها بالظبية والعاطية هي التي تتناول أطراف الشجر، والسلم: شجر، والمقسم

(١) إرتشاف الضرب ١١٠/٢، لابن حيان.

(٢) البيت متنازع النسبة وهو لعلاء بن أرقم في الأسمعيات، لعبد الملك بن غريب، ص ١٥٧، ولأرقم بن علباء ولزيد بن أرقم في الإنصاف، لابن الأنباري، ٢٠٢/١ وبلا نسبة في أوضح المسالك، تأليف محمد محي الدين ٣٧٧/١، دار الجيل، وفي شرح شواهد المغني للسيوطي، ٨١٣/٢، النسبة فيه للثلاثة.

(٣) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية د. أميل يعقوب ١٠٨/٢.

(٤) شرح قواعد الإعراب، للفقو جوي ص ١٢١.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٢٠٢/١.

(٦) الكشف، للزمخشري، ٥٠٩/٣.

الحسن الوجه وأصله مجاري الدموع في أعالي الوجه وهي أحسن ما في الوجه فينتسب إليها الحسن^(١).

ويرجح الرضي الرأي القائل بأن (أن) زائدة بين الكاف، ومجرورها وهو ظبية^(٢). أي كأنها ظبية مجرورة بالكاف.

وترجح الباحثة رواية الجر لأن (ظبية) في البيت مجرورة ولا عمل (لأن) هنا لأنها مخففة كما هو مذهب البصريين^(٣).

وقد يذكر عجز البيت الشعري، لأن فيه موضع الشاهد النحوي، وذلك في دخول أن المخففة على الجملة الاسمية وهو:

إِنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ^(٤).

والشاهد قوله: (إن هالك من يحفى) حيث دخلت أن على الجملة الاسمية التي حذف اسمها المضمرة في (أن) والتقدير (أنه هالك) ضمير الشأن، حيث أضمرت الهاء في البيت وجعلوا الحذف علماً لحذف الإضمار في إن كما فعلوا ذلك في كان^(٥).

(١) شرح شواهد المغنى للسيوطي ١/١١٢، وشرح ابن عقيل ١/٢٨١، تحقيق محمد محي الدين، دار التراث العربي.

(٢) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ٦/٢٠٦.

(٣) الإنصاف لابن الأنباري ١/٢٥، ٢/٣٢٧.

(٤) وهو جزء من بيت شعري للأعشى، ديوان للأعشى ص ١٤٨، تحقيق حامد سليمان، دار الكتاب اللبناني، ط ١، د. ت، ورفص المباني، للمالقي، ص ١١٥، تحقيق محمد أحمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق. والأعشى هو ميمون بن قيس من بني ضبيعة، كان أعمى ويكنى (بأبا بصير) جاهلي قديم أدرك الإسلام في آخر عمره. ترجمته أنظر الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ١/١٧٨ (ورواية البيت في الديوان:

إِذَا تَرِينَا حَفَاةً لَا نَعَالُ لَنَا * إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ

(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/٢٨٢.

وعند سيبويه إن (أن) تخفف وتكون مصدرية، فتدخل على الجملة الاسمية فقط^(١). وهو رأي الرضي. حيث يقول: "وإذا دخلت أن على الجملة الاسمية فقد تكون مجردة، وهذا بعد تخفيفها"^(٢).

ومعنى البيت: وصف الشاعر هؤلاء الفتية فشبههم بالسيف في مضائهم وشهرتهم، وذكر أنهم موقنون بالموت، فهم يبادرون بالموت قبل حلوله^(٣).

وترى الباحثة أن القوجوي يوافق سيبويه الرأي في دخول أن المخففة على الجملة الاسمية وتكون حينها مصدرية كما في البيت السابق. وفي دخول أن على الفعل غير المتصرف يأتي بشاهد قرآني وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٤)، (فليس) فعل جامد غير متصرف، وأن دخلت عليه.

وأما إذا دخلت على الفعل المتصرف يلزمها السين نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾^(٥)، أو سوف كقول الشاعر:

وأعلم فعلم المرء ينفعه *** أن سوف يأتي كل ما قُدر^(٦).

والشاهد في البيت (أن سوف يأتي) حيث جاء خبر أن جملة فعلية فعلها متصرف ليس بدعاء، وفُصلَ بينها وبين خبرها بحرف التنفيس (سوف)^(٧).

(١) الكتاب ٤٠/١.

(٢) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ١٢٩/٦.

(٣) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، د. أميل يعقوب، ٣١٤/١.

(٤) سورة النجم الآية (٣٩).

(٥) سورة المزمل الآية (٢٠) وهي قراءة الرفع عن أبي عمرو والكسائي، الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام، ص ٨١ والبحر المحيط، لابن حيان، ٥٣٣/٣.

(٦) البيت من السريع وهو في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، لأميل يعقوب، ٣١٤/١.

(٧) المصدر نفسه والصفحة.

وهو موافق لرأي المالقي حيث قال: " ودخول أن على الفعل غير المتصرف - الجامد- ودخولها على المتصرف، ولزومها السين، أو سوف"^(١). وفي الكتاب إذا دخلت أن على الجملة الفعلية يجب الفصل بينها، وبين الجملة بسوف أو ليس^(٢).

فالقجوي هنا فصل بين الشاهد الشعري الأول ، والثاني بشاهدين من القرآن الكريم كأمثلة لأن ودخولها على الجمل اسمية، وفعلية، وشروط ذلك . أما في من ومعانيها، فيذكر أولاً مثلاً من الجمل العادية فيعربه حسب آراء النحاة، ثم يذكر بعد ذلك الشاهد الشعري كشاهد لمن التامة فيقول: " وتكون نكرة موصوفة - أي من - نحو مررت بمن معجب لك، فمن موصوفة، ومعجب بالكسرة صفتها، وأجاز أبو علي، والفراء وقوعها نكرة تامة لا تحتاج إلى صلة لأن(من) التامة معرفة إلا في فعل التعجب فإنها نكرة فيه، وأما(من) التامة كما حمل عليه أبو علي قول الفرزدق"^(٣).

ونعم مزكاً من ضاقت مذاهبه *** ونعم من هو في سر وإعلان والشاهد (نعم من هو) فيرى أبو علي أن(من) فاعل نعم وهو مخصوص به وتقديره:(نعم شخصاً هو)، نكرة تامة وسيبويه يقدره بـ (نعم الشخص شخصاً هو)^(٤). معللاً لذلك بأن فاعل نعم إما: معرف بلام العهد، أو الجنس على اختلاف القولين أو مضاف إلى معرفة، أو المضاف إليه مظهراً،

(١) رصف المباني، للمالقي، ص ١١٥.

(٢) سيبويه ٤٠/١ .

(٣) البيت في شرح شواهد المغنى، للسيوطي، ٧٤١/٢، شاهد رقم ٥٢٦، وفي الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام، ص ٨١، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، لأميل يعقوب، ١٠١٧/٢، ولسان العرب، لابن منظور، مادة زكاً.

(٤) الكتاب لسيبويه ١٧٦/٢.

أو مضمراً مميزاً بنكرة معنوية ويرى القوجوي أن ما قاله سيبويه هو الصواب^(١). لأن فاعل نعم يكون تمييز والله أعلم.

وترجح الباحثة رأي سيبويه الذي يرى أن فاعل نعم إما معرف بلا العهد الجنسي، أو بنكرة معنوية والتقدير: نعم الشخص شخصاً هو لأن التمييز نكرة موصوفة.

وفي معاني (لو) يذكر صدر البيت لاشتماله على موضع الشاهد ويورد آراء النحاة مرجحاً ما يراه صواباً منها فيقول: "والثاني من استعمال لو: أن تكون حرف شرط في المستقبل"^(٢). فهي حرف شرط مرادف لـ(إن) إلا أنها لا تجزم إلا في ضرورة الشعر، وحينئذ تكون للاستقبال سواء دخلت على الماضي كقوله تعالى: ﴿وَلَيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا...﴾^(٣). أي إن تركوا أي شارفوا أن يتركوا، أو دخلت على المضارع نحو قول الشاعر^(٤):

ولو تلتقي أصدائنا بعد موتنا^(٥).

والشاهد في البيت (لو تلتقي) حيث وردت لو الشرطية، بدليل الآتيان لها بجواب وهو قوله في البيت الذي يليه (لظل صدى)، وقد وقع بعد لو هذه

(١) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ص ١٣٠.

(٢) الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام، ص ٨٦.

(٣) سورة النساء الآية ٩.

(٤) قيس بن الملوح بن معاذ بن مزاحم بن صعصعة المتوفى ٧٠هـ، ترجمته في الخزانة، للبغدادي، ٣٩/١.

(٥) ديوان مجنون ليلى، تقديم وشرح محمد محمود، ص ٣٠، دار الفكر اللبناني، مطابع يوسف بيضون، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م. ونسب لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين، لأبي الحسن اليشكري، ٩٣٨/٢، تحقيق عبد الستار فراج، مطبعة دار العروبة، القاهرة، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، لأميل يعقوب، ٦٦/١، وتمام البيت (ومن دون رمسينى من الأرض سبب)، والبيت الذي يليه:

(لظل صدى صوتي وإن كنت رمةً *** لصوت صدى ليلى يهش ويطرب).

الفعل المضارع (تلتقي)، وقد صرح ابن مالك بأن وقوع الفعل المضارع شرطاً بعد (لو) قليل، لكنه ورد به السماع عند العرب فقبله النحاة^(١). ويرى ابن عصفور أن (لو) لا يليها فعل مضمر إلا في ضرورة الشعر، أو بالندرة، والظاهر أنه ليس كذلك لوقوعه في أفصح^(٢) الكلام لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّيَ...﴾^(٣).

أي: أن وقوع المضمّر بعد (لو) وراّد في كلام العرب. ومعنى البيت الأصداء: جمع صدى وهو الذي يُجيبك بمثل صوتك في الجبال، والرمس: تراب القبر، وسبب: المغارة، والرمّة: العظام البالية^(٤). يرى الشاعر أنه بعد أن يفنى ويدفن في القبر عن صدى صوته يحن ويشتاق لصوت محبوبته ليلي والله أعلم.

فالقجوي تعرض من خلال معاني (لو) لمعنى آخر لها وهو مجيء المضمّر بعدها مدلاً على ذلك بشاهد قرآني مشيراً إلى ما قاله المرادي في ذلك.

ويذكر شاهداً آخر لوقوع الفعل المضارع منصوباً بـ (أن) مضمرة وهو :.

وَلِبَسُ عُبَاءَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي *** أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبَسِ الشَّفُوفِ^(٥).

(١) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، لأميل يعقوب ٦٦/١.

(٢) النقل من توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ٢٧٥/٤.

(٣) سورة الإسراء الآية (١٠٠).

(٤) شرح شواهد المغنى، للسيوطي، ٦٤٣/٢، ٦٤٤، المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، أميل يعقوب، ٦٦/١.

(٥) البيت للشاعرة: ميسون بنت بحدل الكلبية (ت ٨٠هـ) ترجمتها في الإعلام، للزركلي، ٣٣٩/٧، والبيت في شاعرات العرب، لعبد البديع، ص ٣٩٦، منشورات المكتب الإسلامي، ط ١٩٦٧م، وفي شرح شواهد المغنى للسيوطي ٧٧٨/٢، الشاهد رقم ٥٧٣، والكتاب، لسبويه ٤٢٦/١.

الشاهد نصب (تقرُّ) بإضمار (أن) ليعطف على لبس لأنه اسم وتقر فعل لا يمكن عطفه عليه؛ لأن (أن) وما بعدها اسم فعطف اسم على اسم، وجعل الخبر عنها واحداً وهو (أحبُّ)، ومعنى البيت: للبس عباءة مع قررة العين وصفاء العيش، أحبُّ إلى من لبس الثياب الشفافة مع سخنة العيش^(١). ونكده، والعباءة: جبة الصوف، والشفوف^(٢): الثياب التي تصف البدن واحدها: شف. ويرى ابن جني: "نصب الفعل المضارع بتقدير أن المصدرية ورفعته على أنه معطوف على لبس"^(٣).

فلبسُ: مبتدأ مضاف إلى عباءة، و(تقرُّ) فعل مضارع منصوب لفظاً بتقدير (أن) المصدرية، ومرفوع محلاً على أنه معطوف على (لبس) المبتدأ، و(أحبُّ) خبره^(٤).

إن القوجوي يذكر هذا البيت الشعري كاملاً لتعلق موضع الشاهد بصدرة وعجزه، مع شرح البيت وما ورد فيه من حكم نحوي، وترجح الباحثة قول ابن جني بنصب الفعل في حالة الضرورة ورفعته على أنه معطوف على لبس كما جاء في الإنصاف^(٥).

وفي معاني (لو) أيضاً يسبق الشاهد الشعري بحديث، ثم يعقبه بحديث آخر فيقول: "وذكر ابن هشام اللخمي^(٦) معنى آخر وهو أنها تكون للتقليل أي: يكون في مدخولها معنى القلة نحو قوله عليه الصلاة والسلام: "تَصَدَّقُوا وَلَوْ"

(١) شرح ابن عقيل ٢٦/١، تحقيق محمد محي الدين.

(٢) الصحاح مادة (شفف).

(٣) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ٢٨٤/١، تحقيق محمد حسن أحمد.

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ١٤٠.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٣٢٧/٢، ٥٥٨، مسألة رقم ٧٧.

(٦) سبقت ترجمته ص ٨٠.

بظلفَ شاةٍ مَّحْرَقٍ" ^(١). واستعاره عمرو بن معدي يكرب ^(٢) للأفراس وهو قوله:

وَخَيْلٍ تَطَاكُمُ بِأُظْلَافِهَا ^(٣).

والظلف جزء من رجل الفرس، إذن هو قليل من كثير كما يقول القوجوي فأطلق الجزء وأراد الكل، فالاستعارة هنا جزئية ومثله أي مثل هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم: "واتقوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ" ^(٤). ومعناه: لا تستقلوا الصدقة ولو كان شيئاً قليلاً ^(٥).

فقوله: "ولو بظلف، ولو بشق تمرة، فالظلف جزء من الشاة أسفل الرجل. وشق التمرة جزء قليل منها، (فلو) هنا أفادت معنى التقليل فالحديثان يحثان على الصدقة ولو بالشيء القليل".

فالقوجوي هنا لم يلجأ للإعراب كعادته، وإنما اكتفى بموضع الشاهد فقط. وقد يذكر الشاهد الشعري ويذكر اسم قائله، مكتفياً به، هذا إذا كان معروفاً فيقول، في حذف (قد) وشدوده بعد القسم وحذف خبر ما المكفوفة .

"من معاني قد تُقريب الماضي من الحال ولهذا تلزم مع الماضي المثبت الواقع حالاً بعد إلا عند البصريين، بخلاف الكوفيين ^(٦) فإنهم لا يوجبون (قد) ظاهرة ووافقهم ابن مالك .. فإن كان الفعل قريباً من الحال جئت باللام، وقد نحو: بالله قد قام زيد، وإن كان الفعل بعيداً، جئت باللام فقط، وكثيراً ما يُصدر بالفاء تزييناً للفظه، والحال في دخول ياء المتكلم

(١) سبق الحديث عنه ص ٨١.

(٢) وهو ابن عبد الله الزبيدي أبو ثور، شاعر وفارس من رؤساء قومه أيسلم وأرتد (ت ٢١هـ)، ترجمة في الشعر والشعراء ٣٧٢/١، والأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، ٢٠٨/١٥.

(٣) ديوان عمرو بن معد يكرب ص ١٥٢.

(٤) سبق الحديث عنه ص ٩٨.

(٥) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٤٢.

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٢٥٢/١.

عليها، ونون الوقاية، والكاف، كالحال في قد إذا كان اسم فعل كقول أمري القيس": (١).

حلفتُ لها بالله حَلْفَةً فَاجِرٍ *** لَنَامُواْ فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي (٢).
ففي البيت شاهدان أولهما قوله (لناموا) حيث حذف (قد) قبل الفعل الماضي وذلك شاذ بعد القسم، وثانيهما حذف خبر (ما) المكفوفة عن العمل تشبيهاً بـ(لا) والتقدير: فما حديث ولا وصالٍ منتبه إلى ذي حديث (٣).
وفي شرح الرضي (لناموا) جواب القسم، وجاز الربط هنا باللام من غير قد للضرورة الشعرية، ويجب تقدير قد بعد اللام، لأن لام الابتداء لا تدخل على الماضي المجرد، وإذا كان الفعل ماضياً مثبتاً جاز الجمع بين اللام، وقد لعدم تصرفهما، وإن طال الكلام، أو كان ضرورة جاز الاقتصار على اللام، أو قد (٤).

ومعنى البيت: أقسم الشاعر لمحبوبته لتطمئن حلفه كاذب، أو عاهر أي زانٍ، والفاجر: المائل (٥) بأن زمان نوم الرُقباء بعيد وأنهم لا ينظرون إلى حالنا . والصالي: المستدفي، (فالفاء) تفسيرية و(ما) نافية و(إن) زائدة مؤكدة للنفي وبطل عملها بزيادة(إن) بعد (ما) عند البصريين، و(من) زائدة لاستغراق الجنس، و(الحديث): الخبر يأتي على القليل والكثير، وجمع على أحاديث على غير القياس (٦)، أي: فما إن من ذي حديث، و(لا) زائدة (٧).

(١) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي أشهر شعراء العرب ولد بنجدة ١٣٠ق.هـ، ت ٨٠هـ، ترجمته في الأعلام للزركلي ١/١١٠.

(٢) البيت في ديوان أمري القيس ص ٣٢، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف بمصر، ٢، طبعة السندوسي، وفي شرح شواهد المغنى للسيوطي ١/٤٩٤ وهو من بحر الطويل، وفي الخزانة ١٠/٧١.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوقوي، ص ١٤٦.

(٤) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ٦/٥٦، والمفصل في علم العربية للزمخشري ١٤٧.

(٥) الصحاح مادة (فجر).

(٦) الصحاح مادة (حرت).

(٧) شرح قواعد الإعراب للقوقوي ص ١٤٦.

فالقوجوي هنا استدل بالشاهد الشعري لحكمين نحويين هما وقوع الفعل الماضي مجرداً من قد ضرورة ، وحذف خبر(ما) المكفوفة عن العمل وتقدير الخبر: (فما حديث) وهو رأي أثبته الرضي أيضاً^(١).

وقد يذكر الشاهد الشعري الذي يخص موضع الحكم، ويذكر من خلال تعريف الشاعر البيت الذي قبله فيقول في معنى قد: "السابع من معانيها التكرير"^(٢) وأكده سيبويه في كتابه وهو كقول عبيد بن الأبرص^(٣):

قَدْ أَنْزَلَ الْقَرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ *** كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادٍ^(٤)

والشاهد في البيت مجيء (قد) للتكسير، قال الزمخشري: " في آخر سورة النور": ﴿... قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ...﴾^(٥) أي كثيراً لأن قد إذا دخلت على

المضارع كانت بمعنى (ربما) فوافقتها في خروجها إلى معنى التكرير"^(٦)، ووافقه في ذلك ابن هشام وابن مالك،^(٧) وقال التقليل نادر ووقع في بعض شروح الكافية: " وهذا الذي ذكر من التقليل أصلها ثم تستعمل في معنى التكرير كالحقيقة، وفي التقليل كالمجاز المحتاج إلى القرينة"^(٨) .

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ، ص ١٤٦، شرح الرضي لابن الحاجب ٦/٦٥.

(٢) النقل من الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام ص ٩١.

(٣) هو عبيد بن الأبرص أبو زياد من دعاة الجاهلية، قتله المنذر بن ماء السماء، توفي ٢٥ ق. هـ. انظر ديوان عبيد، ص ٦٤.

(٤) البيت في ديوان عبيد، ص ٦٤، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٧٧هـ=١٩٥٨م، وفي الكتاب، لسبويه ٤/٢٢٤، منسوب لشماس الهزلي، وفي الخزانة للبغدادي ١١/٢٥٣، شرح شواهد المغني، للسيوطي، ١/٢٧٩، وفي شعر الهزليين، لأبي الحسن البشكري ص ٢٤٠. ومطلع القصيدة:

طاف الخيالُ علينا ليلة الوادي * من أم عمرو ولم يلهم بميعاد.

(٥) سورة النور الآية ٦٣.

(٦) الكشف للزمخشري ٣/٧٩.

(٧) التسهيل، لابن مالك ص ١٤٧.

(٨) شرح الرضي على الكافية، لابن الحاجب ٢/٢٣٠.

والكثرة باعتبار متعلق الفعل كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ

وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ...﴾^(١) واختاره الزمخشري، فالكثرة^(٢) في الآية باعتبار

متعلق الفعل (تقلب) وهو: تقلب وجه الرسول -عليه الصلاة والسلام- لا في وقوع الفعل وهو الرؤية أما في البيت باعتبار وقوع الفعل مع قطع النظر عن متعلقه... والتقليلة تجتمع مع التحقيقية لكن لا تجتمع مع التكثرية هكذا فهم من الرضي^(٣).

يقول الرضي: "أن قد هنا تستعمل للتكثير في موضع التمدح والشاهد

أن (قد) هنا مع المضارع تكون للتكثير في موضع التمدح"^(٤).

فالقجوي يذكر الآراء التي ذكر لمعاني قد، ويرجح الرأي الذي يراه

صواباً وهو التكثير كما هو عند سيبويه، والرضي.

وفي الكلام عن واو الجمع يأتي بآراء البصريين، والكوفيين مع ذكر

الشاهد كاملاً وشرح المفردات فيقول ابن هشام: "...لنا واوان ينتصب ما

بعدهما هما: واو المفعول معه، وواو الجمع"^(٥)، وسميت بذلك - واو الجمع-

لاجتماع مضمون طرفيها في زمان واحد، فواو الجمع الداخلة على المضارع

المسبوق بنفي محض أو طلب محض وهذا يعم الأمر، والنهي، والنفي،

والدعاء بلفظ الخبر على مذهب الكسائي، والاستفهام والعرض والتمني لأن

المضارع ينصب بتقدير أن بعد الواو^(٦)، بخلاف أبي حيان الذي يرفض

(١) سورة البقرة الآية (١٤٤).

(٢) الكشاف ١/٣١٩.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقجوي ص ١٤٨.

(٤) شرح الرضي على الكافية ٦/١٢٨.

(٥) الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام، ص ٩٣، ٩٢.

(٦) شرح قواعد الإعراب، للقجوي، ص ١٥٢.

النصب بعد الواو في الدعاء، والعرض، والتحضيض، والرجاء إلا بالسمع^(١).

والنصب بتقدير أن بعد الواو مذهب البصريين وهو الصحيح وبنفس الواو عند الكوفيين نحو: ﴿... وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾^(٢)، وهو مثال المسبوق بالنفي أي: وأن يعلم الصابرين، وقول

أبي الأسود^(٣) في المسبوق بالنهي قوله:

لَا تَنْتَهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ * * * عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(٤).

والشاهد في البيت قوله: (وتأتي) حيث جاءت الواو دالة على المعية، ونُصب الفعل المضارع بعدها (بأن) مضمرة، ولا يجوز تسمية ما بعدها مفعولاً معه لأنه فعل وليس اسم^(٥).

والكوفيون يسمون هذه الواو واو الصرف^(٦)؛ لأنهم يرون أنها صرفت المضارع من الجزم إلى الرفع^(٧).

والخلق بضمّتين: السجّية، والطبيعة، والمروءة والدين^(٨).

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤١٥/٢.

(٢) سورة آل عمران الآية (١٤٢).

(٣) هو ظالم بن عمرو بن جند بن سفيان، أحد سادات التابعين المحدثين، مات بالطاعون سنة ٦٧هـ، ترجمته في معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ٣٤/٢.

(٤) ديوان أبي الأسود، لأبي سعيد الحسن الشكري، ص ٤٠٤، تحقيق محمد حسن آل يسن، مؤسسة أيف، للطباعة والتصوير، ط ١، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م، وفي المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، لأميل يعقوب، ٧٨٢/٢، وشرح شواهد المغني، للسيوطي، ٧٧٩/٢، شاهد رقم ٥٧٤، لأبي الأسود.

(٥) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية د. أميل يعقوب ٧٨٧/٢.

(٦) الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام، ص ٩٣.

(٧) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٥٢.

(٨) القاموس المحيط مادة (خلق).

ومعنى البيت لا تجمع بين الإتيان والنهي لأن ذلك عار عليك غير مقبول منك^(١).

فالقوجوي يتعرض من خلال هذا الشاهد لآراء الكوفيين، والبصريين مرجحاً ما يراه صواباً، وقد رجح رأي البصريين بقوله وهو الصحيح. وهو ما ترجمه الباحثة.

ويقول في واو رُبَّ: "لنا واوين ينجر ما بعدهما هما واو القسم وواو رب وتقع في أول الكلام، وتدخل على المظهر^(٢) المنكر كقول الشاعر"^(٣):
وبلدةٍ ليسَ بها أنيسُ *** إلا اليعافير، وإلا العيس^(٤)

والشاهد في البيت قوله:(وبلدةٍ) حيث جرت (بلدة) بواو (رب) وهي عند الكوفيين حرف عطف ولكنها لما صارت قائمة مقام (رب) كانت بمعناه جارة بنفسها لصيرورتها بمعنى(رب) فلا يقدرון المعطوف في نحو:(وقاتم الأعماق خاوي المخترق) واختاره ابن الحاجب^(٥)، وهذه الواو للعطف عند البصريين، وليست جارة بنفسها، وإن لم تكن في أول الكلام فكونها عاطفة ظاهراً وإن كانت تقدر معطوفاً عليه قاله صاحب الألفية وهو الصحيح^(٦).

وترجح الباحثة قول البصريين وهو أن رب تعمل في النكرة الجر وهي مضمرة بعد الواو، وعليه ابن عقيل حيث يقول:"...واستشهد به علي إضمار حرف الجر والتقدير: ورب بلدة، وجعل هذا لإضمار الفعل مع قوته

(١) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية لأميل يعقوب ٧٨٧/٢.

(٢) وهو اختيار الزمخشري وابن عصفور في توضيح المقاصد والمسالك للمراي ١٦٩/٢.

(٣) عامر بن الحارث النميري المسمى بجران العود، شاعر مخضرم ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٨/٢.

(٤) الرجز في خزنة الأدب، للبغدادي، ٨٨/١٠، الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ٧١٨/٢.

(٥) الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، ١٦١/٢.

(٦) توضيح المقاصد والمسالك، للمراي، ٢٣٤/٢ والإنصاف، لابن الأنباري، ٢٣١/١.

إذا جاز إضمار حرف الجر مع صفتة^(١). وهو إضمار رب بعد الواو وجر بلدة بها.

وكثيراً ما يأتي بالشاهد الشعري، وما ذكرت فيه من آراء مرجحاً ما يراه صواباً منها فيقول ابن هشام في ما وأحد أوجهها: "...ومن أوجهها أن تكون مصدرية ظرفية وكافة عن عمل الرفع"^(٢) كقول الشاعر: ^(٣)

صددت فأطولت الصدودَ وقَلَّما *** وصالٌ على طولِ الصدودِ يدوم^(٤).

والشاهد في البيت هو قوله (قَلَّما) وهو تأخير الفعل الذي كان ينبغي أن يقع بعد قَلَّما وهو (يدوم) وواقع بعده (وصال) لأن قَلَّ مكفوفة بـ(ما) فلا تعمل في الفاعل (وصال) وهو مرفوع بإضمار فعل يفسره (يدوم) وهو الظاهر، وبعضهم جعل (ما) بعد (قَلَّ) زائدة لا كافة، ورفع بها الفاعل وهو قول شارح الكافية^(٥).

والصدود: الإعراض^(٦)، و(قَلَّ) فعل ماضي و(ما) متصلة به كافة له عن طلب الفاعل النحوي حقيقة لامتناع صدور الفعل، إلا عن فاعل. إذن مما قلنا يجوز تعلق الفعل المكفوف، بمصدر ذلك الفعل الذي تدخل عليه ذلك الفعل المكفوف، كما يجوز أن يتعلق إلى مصدر نفسه، وهوفي البيت (القليل، والطويل والكثير)، واعلم أن (ما) تكتب مفصولة (قل ما)،

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/١٣٣.

(٢) الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام، ص ٩٩.

(٣) هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي، ديوان عمر، ص ٥٠٢، تأليف محمد محي الدين.

(٤) البيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة، تأليف محمد محي الدين، ص ٥٠٢، مطبعة المدني، القاهرة، ط ٣، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٥م، وقيل للمرار الفقعسي، الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ٢/٦٩٩، وهو غير صحيح.

(٥) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٦) الصحاح مادة (صدَّ).

ووصال: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور (يدوم)^(١). فهي إذن مرفوعة بالفعل المحذوف (يدوم) والتقدير: وقلما يدوم وصال.

والمعنى أن الشاعر يخاطب ممدوحه ويقول له أطلت الإعراض وقليل ما يدوم الوصال، والقرب بعد الإعراض.

ويرى القوجوي أن الفعل المكفوف يتعلق بمصدر الفعل الذي تدخل عليه ذلك الفعل وهو في البيت (وقل وطال)، ويجوز عنده أيضاً أن يتعلق بمصدر نفسه أي: القليل، والكثير وتفسير الفعل المحذوف بالفعل المذكور يدوم والله أعلم.

إذن فالقوجوي لا يستمر على طريقة واحدة في إيراد الشواهد الشعرية، فأحياناً يذكر القاعدة النحوية، قبل الشاهد، وأحياناً يذكر الشاهد ثم يشرحه ويعربه ليصل من خلال ذلك للحكم النحوي الذي يريده، وقد يبدأ بالشرح ثم الإعراب، وقد يحصل العكس.

ويقول في ما الكافة أيضاً: "... وكافة عن عمل الجر في رب، وكاف التشبيه، والباء"^(٢) قال صاحب (التسهيل) أن (ما) قد تكف عن العمل وتحدث معنى التقليل.

كقول الشاعر^(٣):

فلئن صرت لا تحير جواباً *** رُبَمَا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ خَطِيبٌ^(٤)

(١) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٦٢.

(٢) الإعراب عن قاعد الإعراب، لابن هشام، ص ١٠٠.

(٣) صالح بن عبد القدوس أبو سلمة، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية توفي ببغداد سنة ١٦٠ هـ، ترجمته في الأعلام، للزركلي، ١٩٢/٤، ولمطيع بن إياس في توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٢٢٨/٢.

(٤) البيت في شرح شواهد المغني، للسيوطي ٤٩٨/٢، وفي همع الهوامع للسيوطي ٣٨/٢، وهو في رثاء محمد بن زياد.

والشاهد قوله: (ربما) حيث كفت (ما) الباء عن عمل الجر، ورب إذا اتصلت بها (ما) الكافة تدخل على الجملة الاسمية نحو ربما زيد قائم، وعلى الفعلية لكونها بمعنى حرف النفي الداخل على الفعل لكن يجب أن يكون فعلها ماضياً لفظاً نحو ربما قام زيداً، أو معنى نحو قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(١).

فإن المستقبل هنا كالماضي، لأن الإخبار في المستقبل يجري في التحقيق مجرى الماضي^(٢).

(وربما) قد تروى بالبناء للمفعول والرؤية بصرية لا ظنية وجملة (وأنت خطيب) حالية^(٣).

والمعنى: يقول الشاعر في رثاء ميت، وإن صرت الآن لا ترد جواب من يكلمك، فكثيراً ما كنت ترى وأنت خطيب بلسان الحال، فإن من نظر إلى قبرك وتذكر ما كنت عليه وما إلت الآن إليه أتعظ بذلك^(٤).

وأما قول الشاعر الآتي (فما) كفت فيه حرف الجر وهو الكاف عن العمل وهو لنهشل^(٥) حرى يرثي أخاه مالكا:

أخ ماجدٍ لم يخزني يوم مشهدٍ *** كما سيفٌ عمرو لم تخنه مضاربه^(٦)
الشاهد في البيت قوله: (كما سيف) حيث كفت (ما) حرف الجر (الكاف) عن العمل، و(سيف) مبتدأ وجملة (لم تخنه مضاربه) خبر المبتدأ وفاعله

(١) سورة الحجر الآية (٢).

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوقوي، ص ١٦٤.

(٣) خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي، ٢٨٥/٤.

(٤) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٥) ضمرة بن جابر، شاعر مخضرم كان في جناح علي بن أبي طالب في حروبه، ترجمته في الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ٦٣٦/٢.

(٦) البيت في شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي ص ٨٧٢ وشرح شواهد المغنى للسيوطي، ٢٨٥/١-٤٩٧، وهو من بحر الطويل.

مستتر راجع إلى (سيف) ومفعوله ضمير بارز راجع إلى عمرو^(١). (وسيف) مضاف، (وعمر) مضاف إليه، ومضاربه بالنصب، مفعول فيه^(٢). ومعنى البيت أن الشاعر يرثي أخاه مادحاً أيامه بأنه كان إذا احتاج إليه في شدة يجده مسارعاً نحوه، مثل السيف الذي يصيب ما يقصده. فالقوجوي هنا وفي البيتين السابقين أتى بشاهد لأحوال ما فكل حكم يختلف عن الآخر حسب آراء النحاة، وكانت الشواهد لشعراء مختلفين في طبقاتهم، وزمانهم.

كما نجده يذكر أقوال النحاة في الضرورة والشذوذ، وذلك في معنى (لم) فيقول: "... وهي حرف جزم يدخل على المضارع، وقد تلغى فلا يجزم بها قال في (التسهيل) حملاً على (لا)"^(٣).

وفي (شرح الكافية) حملاً على (ما) قال شارح الألفية وهو أحسن، لأن (ما) ينفي بها الماضي كثيراً بخلاف (لا) وأنشد الأخفش على إهمالها^(٤) قول الشاعر:

لولا فوارس من زهل وأسرتهم *** يوم الصليفاء لم يوفون بالجار^(٥).
والشاهد قوله: (لم يوفون) حيث جاءت لم حرف نفي غير جازم، عملت لم معاملة لا النافية التي لا تجزم و(يوفون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والجار: اسم فاعل بمعنى مستجير^(٦).

(١) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، د. أميل يعقوب، ٦١/١.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٦٥.

(٣) المصدر نفسه والصفحة.

(٤) توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي، ٢٣٦/٤.

(٥) البيت من البسيط وبلا نسبة في الجني الداني للمرادي، ص ٢٦١ وخزانة الأدب للبغدادي ٦٢٦/٣، وشرح شواهد المغنى للسيوطي، ٦٧٤/٢، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، د. أميل يعقوب ٤٠٢/١، وفي سر صناعة الإعراب، لابن جني، ص ١١٨/٢ والصليفاء: هي الأرض الصلبة، وهي اسم موضع.

(٦) سر صناعة الإعراب، لابن جني ١١٨/٢.

ويوم الصليفاء هو يوم قامت فيه المعركة بين هوازن وفزارة، وعبس، وانتصرت فيه هوازن^(١).

ويرى القوجوي أن بعض النحويين يرون أنه ضرورة -أي الجزم بلم- وقال بعضهم أنه شاذ، وفي (التسهيل)، وقد لا يجزم بها فلم يخصه بالضرورة، وذكر القوجوي في شرحه أن الرفع بها لغة قوم، ولا يجوز الفصل بينها وبين الفعل وجزمه بعدها إلا في الضرورة^(٢) كما في البيت السابق.

إذن القوجوي ينضم إلى جانب من يرون عدم الجزم بلم تشبيهاً لها بـ(ما). بخلاف ابن جني الذي يرى أنها تجزم، وجزم بها الفعل (يوفون) وترجح الباحثة ما ذهب إليه النحويون من إهمالها إلا في حالة الضرورة الشعرية.

وقد يذكر الشاهد الشعري، ليتعرض من خلاله لحكم نحوي مختلف عما ذكره في الشاهد نفسه فيقول في ثم: "... وثم وهي حرف للترتيب والمهلة"^(٣) وفي (القاموس) ثم حرف يقتضى ثلاثة أمور:— الأول: التشريك في الأمر.

الثاني: أن تقع زائدة.

الثالثة: المهلة. وفي الجوهرى^(٤) ربما أدخلوا عليها التاء كما قال الشاعر^(٥):

ولقد أمرٌ على اللئيم يسبني * فمضيتُ ثمتُ قلتُ لا يعنيني^(٦).

(١) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٧٠.

(٣) الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام، ص ١٠٦.

(٤) الصحاح مادة (ثم).

(٥) سبق التعريف به في هذا المبحث ص ٨٩.

(٦) سبق تخريج الشاهد ص ٨٧، من هذا المبحث.

والشاهد في البيت دخول (التاء) على (ثم) وهي حرف وذلك لتأنيث اللفظ^(١).
فالواو للقسم، والمقسم به محذوف واللام واقعة في جواب القسم، وقد
حرف تحقيق و(أمر) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا
و(اللئيم) جار ومجرور متعلق بـ(أمر) و(يسبني): فعل وفاعل، (ثمّت) ثم
حرف عطف و(التاء) لتأنيث اللفظ (قلت) فعل ماضي (لا) نافية (يعنيني) فعل
مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى اللئيم والنون
للوفاية، والياء مفعول به، والجملة في محل نصب مقول القول^(٢).
ومعني البيت: يقول الشاعر والله إني لأمر على الرجل الدّني النفس
الذي من عادته أن يسبني فأتركه وأذهب عنه وأرضى بقولي لنفسي: إنه لا
يقصدني بهذا السباب^(٣).

(١) شرح ابن عقيل ١٩٦/٣، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

(٢) المصدر نفسه والجزء والصفحة، خزانة الأدب، للبغدادي، ٣٧٠/٤.

(٣) شرح ابن عقيل ١٩٦/٣.

ثانياً: الأقوال والأمثال:

استشهد النحاة بالثر الذي قاله الفصحاء، ورواه الثقات^(١).
والمثل: هو القول الموجز، والحكمة المعبرة الناشئة عن مادة، أو قصة يمكن تكرارها في كل زمان ومكان، والأمثال العربية تنقسم إلى نوعين:—
فصحى، وعامية.

فالفصحى هي التي تكون مفرداتها بعيدة عن اللحن ملتزمة بقواعد الإعراب على عكس العامية التي لا تلتزم بذلك^(٢).

والقوجوي كواحد من هؤلاء النحاة اكتفى بهذا الشرط وبقي ملازماً له في رسالته، حيث أنه لم يستشهد إلا بالقليل من الأمثال التي قالها الفصحاء. أما الأقوال فقد اكتفى منها بقولين لسيدنا عمر بن الخطاب،^(٣) وقولين لسيدنا علي بن أبي طالب^(٤)، بالإضافة إلى ثلاثة من الأمثال العربية^(٥).

ذكر القوجوي هذه الأقوال، والأمثال، وهي لأفصح العرب لساناً، وبياناً، وكان يأتي بها لتعزيز قاعدة، أو تأكيد حكم نحوي ورد في الشرح، فالقوجوي من أتباع المذهب البصري في الأخذ بأصول النحو، من سماع وقياس، كذلك من أتباعه في الاستشهاد.

وأول الأقوال التي استشهد بها، هو: قول سيدنا عمر رضي الله عنه في نعم ولغاتها فيقول: (والثالثة نعم^(٦)). وفيها أربع لغات على ما قاله الشيخ الرضي^(٧).

(١) الاقتراح في علم أصول النحو وجدله، للسيوطي، ص ٥٥. تحقيق أحمد محمد قاسم.

(٢) كتاب الأمثال ص ١١، لابن سلام، تحقيق عبد المجيد غطاس، دار المأمون للتراث، ط ١، ١٤٠٠هـ.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ٩٤، ٣٤.

(٤) المصدر نفسه ص ١٣٤، ١٣٧.

(٥) المصدر نفسه ص ٢٥، ٩، ١٦٠.

(٦) مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام، ص ٤٥١.

(٧) شرح الرضي على الكافية، لابن الحاجب، ٣٨١/٢.

أحدها: كسر العين، وهي كنانيه، واختارها الكسائي، واحتج عليها بما روي عن عمر رضي الله عنه أنه سأل قوما فقالوا: نَعَم فقال عمر: "أما النَعَم فالإبل" (١).

وهذه الرواية عن عمر غير مشهورة.

إذن فالقوجوي يعتمد على الشهرة والكثرة في الاستشهاد.

وقد يذكر المثل، والحكم النحوي، ثم يعقبه بشاهد قرآني مفصلاً الحديث عنه مع التعليل فيقول في (لو): "إذا كانت للشرط فهي حرف يقتضي امتناع ما يليه، واستلزامه لتاليه وهو تعريف ابن مالك (٢)، حيث قال في شرح الكافية: "أنه يقتضي امتناع فعل الشرط، واستلزامه ثبوته لثبوت الجواب، وإنما عُرف بهذا ولم يعرف بأنه حرف امتناع لامتناع؛ بناء على أن هذا لا يجري في بعض الصور على ما سيأتي في نحو: نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه" (٣). فأراد التعريف على وجه العموم، وهو قوله تعالى:

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا...﴾ (٤). فلو هنا شرطية دالة على أمرين :

إحدهما: أن مشيئة الله تعالى لرفع هذا المنسلخ منتفية ويلزم من هذا - دلالة لو على انتفاء المشيئة - أن يكون رفعه منتفياً، إذ لا سبب لرفعه إلا المشيئة، وقد انتصب، والسببية منحصرة، فيلزم من انتفاء المسبب. وهو الرفع، انتفاء العصيان، الذي هو الجواب حتى يكون معنى الكلام أن صهيبياً خاف ولم يعص (٥).

(١) المفصل في علم العربية للزمخشري ص ٣١١، وكنانة تكسر العين من نعم وهي قراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود.

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك ص ٢٤٠، تحقيق محمد كامل بركات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

(٣) هذا القول لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما جاء في المعنى، لابن هشام ١/٣٣٩.

(٤) سورة الأعراف الآية (١٧٦).

(٥) الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام ٨٣، ٨٥.

ويرى ابن هشام أن الحمل على هذا المعنى غير مستقيم وهو رفعه بالمشيئة لأنه منوط به المدح؛ وذلك لأن انتفاء العصيان له سببان: أحدهما: خوف العقاب وهو طريق العوام، والإجلال، والإعظام وهو طريق الخواص، والمراد أن صهيبياً^(١). من هذا القسم، وأنه لو قدر خلوه من الخوف لم تقع منه معصية فكيف تقع المعصية والخوف حاصل له.

ومن هنا تبين فساد قول المعربين وهو أن (لو) حرف امتناع لامتناع والصواب: أنها لا تعرض لها إلى امتناع الجواب، ولا إلى ثبوتها، وإنما حصل لها تعرض لامتناع الشرط. وهو عدم العصيان. فإن لم يكن للجواب سوى ذلك الشرط، لزم من انتفاء الجواب انتفاء الشرط نحو: لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً أي: امتناع وجود الضوء لامتناع طلوع الشمس، ومما كثرت أسبابه: نعم العبد صهيبي، لو لم يخف الله لم يعصه^(٢). فنفي النفي إثبات.

إذن ينتفي جواب لو، لانتهاء شرطها، ويثبت، لثبوت شرطها. فالقوجوي في حديثه عن لو، أسهب إسهاباً يجعل القارئ ينسى ما قرأه في بداية الكلام .

ويذكر في الموصول الحرفي قول سيدنا علي كرم الله وجهه فيقول: "... وحرف وحده صاحب "التسهيل"^(٣). بما أول مع ما يليه بمصدر ولم يحتج إلى عائد ... وهو خمسة أحرف أحدها: -

أن: بالفتح وتختص بالجملة الاسمية، والفعلية.

كي: وتوصل بفعل مضارع مجرور أو مقدر معها اللام.

لو: خلافاً لمن أنكرها، وعلامتها أن يصلح موضوعها(أن).

(١) هو صهيبي بن سنان من إجلاء الصحابة كان عبداً رومياً ومن السابقين للإسلام (ت ٣٨هـ) ترجمته في الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص ٢٢٦، ٢٣٠، مطبعة ليدن، ١٣٣٢هـ=١٩٠٨م.

(٢) الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام، ص ٨٥، وفي شرح ابن عقيل ٤٩/٢.

(٣) يعنى ابن مالك ص ٣٧.

أن: وتوصل بفعل متصرف مطلقاً.

ما: وتوصل بفعل متصرف غير الأمر، هذا عند سيبويه، وقد توصل بالجملة الاسمية كما وقع في (نهج البلاغة).
بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية^(١).

وأيد قول سيبويه الشيخ الرضي حينما قال: "وهو الحق وإن كان قليلاً"^(٢). أي: وصول ما بالجملة الاسمية.

ويرى الزمخشري^(٣): إن (أن) تشاركها في ذلك وجعل، منه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ أَنْ ءَاتَهُ اللّٰهُ الْمَلِكَ... ﴾^(٤).

ويرى النحاة أن (أن) في الآية للتعليل، (وما) مصدرية غير محتاجة لعائد عند سيبويه بخلاف الأخفش، وابن السراج^(٥).

ويرجح ما ذهب إليه سيبويه قول ابن مالك: "وليس باسم فتفتقر إلى ضمير وتوصل بالجملة الاسمية على رأي"^(٦).

والباحثة ترجح رأي سيبويه لاتفاق الرضي، وابن مالك عليه.

وعليه قول ابن هشام نحو عجبت مما قمت أي: من قيامك وهو مبني على مذهب سيبويه فما مصدرية يدل عليه تفسيره، (مما قمت): في موضع

(١) الخطبة (٥٢) من نهج البلاغة، ١/١١٦، تحقيق وشرح محمد إبراهيم أبو الفضل وهو ما جمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين على رضي الله عنه، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوقوي، ص ٤٣.

(٣) الكشف ١/٣٨٧.

(٤) سورة البقرة الآية (٢٥٨).

(٥) شرح قواعد الإعراب للقوقوي، ص ٤٣.

(٦) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، ص ٣٧.

جر بمن لأنه في تأويل المصدر، وأما قمت وحدها فلا محل لها من الإعراب لأنها صلة موصول وهو ما المصدرية^(١).

وقد يأتي بالقول في معرض حديثه عن معنى الأداة، ثم يأتي بعده بقول آخر سبق تقديمه، لاشتراكهما معاً في هذا الحكم، كما في (لو) فيقول: "أعلم أن لو إذا كانت للشرط لها استعمالات ثلاثة:-

أحدها: امتناع الثاني لامتناع الأول، أي: امتناع الجزاء لامتناع الشرط وهو المشهور.

الثاني: تكون للدلالة على لزوم وجود الجزاء دائماً في قصد المتكلم حين كون الشرط مستبعداً ، لاستلزام ذلك الجزاء، وكون نقيض ذلك الشرط أنسب باستلزام ذلك الجزاء، فيستمر وجود الجزاء سوى وجد الشرط، أو فقد، وسواء كانا مثبتين نحو: لو شتمتني لاثنتين عليك ومن هذا القبيل قول علي رضي الله عنه: "لو كشف الغطاء عني ما ازددت يقيناً" ذكره في (شرح المفتاح)^(٢)، أو منتفيين نحو: لو لم يخف الله لم يعصه"^(٣).

ففي المثال الأول الجزاء مثبت لثبوت الشرط، وفي الثاني انتفى الاثنان معاً.

فالقوجوي أعاد لنا قول سيدنا عمر بن الخطاب؛ لاشتراك الأداة في هذين الحكمين وكل حكم ذكره كان يختص بمعنى من معاني (لو) وذكر لنا قول سيدنا عمر بن الخطاب ليثبت به عكس الحكم الذي يقصده وهو كون الشرط، والجزاء منتفيين كما في قول عمر رضي الله عنه ومثبت كما في قول سيدنا علي كرم الله وجهه فالقوجوي في ذكره الأقوال يعتمد على

(١) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٤٣.

(٢) وهو ترجيح إلى كتاب الشارح (المصباح في شرح المفتاح).

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ١٣٧ والقول سبق الحديث عنه في ص .

الفصيح الذي قاله الثقات وهو هنا اعتمد على أقوال الصحابة رضوان الله عليهم.

أما المثل في اللغة: فهو كلمة تسوية يقال: هذا مثله، كما يقال شبيهه وشبهه.

والمثل والمثيل: كالمثل والجمع أمثال. وهما يتماثلان، والمثل الحديث نفسه.

والمثل: الشيء الذي يضرب لشيء فيجعله مثله^(١).

وتتجلى أهمية الأمثال؛ في أنها التراث الذي يحتفظ بخلاصة تجارب الأمم، وهي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع التاريخي، والفكري والاجتماعي لكل أمة.

والأمثال كعنصر من عناصر الأدب المهمة، لها مكانتها في أي مجتمع من مجتمعاتنا الإنسانية^(٢).

أما موقف القوجوي من الأمثال العربية، فلم يكثر الاستشهاد بها، وإنما اكتفى بثلاثة أمثال فقط، وهذا عدد قليل إذا ما قورن بالقرآن الكريم، والشعر العربي؛ وداعي هذا حرصه الشديد على انتقاء الجيد منها وقد اعتمد في جمع هذه الأمثال على (مجمع الأمثال للميداني وتمثال الأمثال للعبدي الشيبلي) وكان يذكر المثل بعبارته: (كقوله، قول العرب) فيقول في الجملة الواقعة مفعولاً به: "الجملة الواقعة مفعولاً به وتقع في ثلاثة مواضع"^(٣):-

أحدها: التالية للمفعول الأول في باب ظن وهي قسمان:-

الأول: أفعال القلوب.

(١) لسان العرب مادة (مثل).

(٢) كتاب الأمثال لابن سلام ص ١١.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٢٥، ٢٤.

الثانية: التي لا يصح حمل مفعولها الثاني على الأول، أو كان بمنزلة فالأول نحو: علمت أبا يوسف أبا حنيفة، علمت أبو يوسف أبو حنيفة، ولا يجوز الاقتصار على أحد المفعولين على المشهور... وحذفهما جائز في السعة^(١)؛ لأن مفعوليه معاً بمنزلة اسم واحد مضمونهما هو المفعول به في الحقيقة، ولو حذف أحدهما كان كحذف بعض أجزاء الكلمة، إلا في ما وقع في مفعوله (أن) المفتوحة بما بعدها خفيفة، أو ثقيلة، فإنه واجب الاقتصار عند الأخفش، وأما عند سيبويه أن المفعول الأول سد مسد مفعوليه فلا يكون اقتصاراً، وإن جاز أن تسلب منها جميعاً^(٢)، إذا علم أنه مستغن بخبر أن كقوله: (من يسمع يخل)^(٣)، أي: يخل مسموعة صادقاً والذي يمنع من الاقتصار على أحد المفعولين هنا أنك إنما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقيناً، أو شكاً، وذكرت الأول لتعلم الذي تضيفه إليه ما استقر عندك من هو^(٤).

إذاً القوجوي يرى أن رأي سيبويه هو الصحيح لأن المعنى يكون ناقصاً ويجوز ذلك في السعة أي مع وجود القرينة لقول سيبويه: "أما حذفهما اقتصاراً - لغير دليل - فعن سيبويه والأخفش المنع مطلقاً وأجازه البعض"^(٥).

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، ٨١/٧.

(٢) الكتاب لسيبويه ١٢٥/١ وما بعدها وأوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك لابن هشام ٦٩،٧٠/٢.

(٣) المثل في تمثال الأمثال للعبدي ص ٥٦٤، تحقيق أسعد زبيان، دار المسيرة، ط ١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

وفي موسوعة أمثال العرب د. أميل يعقوب ٤٨٤/٥، دار الجيل بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م. وهو في ذم مخالطة الناس شرح الرضي ١٦٤/٢.

(٤) المقتضب للمبرد ٩٥/٣، تحقيق محمد محي الدين، وشرح شذور الذهب لابن هشام، ٣٢٧، تأليف محمد محي الدين،

(٥) أوضح المسالك ٧٠/٢، تحقيق محمد محي الدين.

ويقول في ما الاسمية ومعانيها: " وما يأتي على اثني عشر وجهاً وهو ما الاسمية ولها سبعة أوجه، أحدها: أن تكون نكرة موصوف بها نحو قول العرب"^(١): -

لأمر ما جدع قصير أنفه"^(٢).

ومناسبة المثل قالته الزباء^(٣)، لما رأت قصيراً مجدوعاً والجدع: بالبدال المهملة: قطع الأنف، واليد والأذن^(٤). وقصير: اسم رجل و(أمر) مجرور باللام (وما) نكرة موصوفة، جدع فعل ماضي، قصير فاعل، أنفه مفعول به^(٥).

قال بعض النحاة إن (ما) إذا وقعت صفة لنكرة تكون على ثلاثة أقسام: -

قسم يراد بها التحقير، وقسم يراد بها التعظيم، وقسم يراد بها التنويع نحو: ضربت ضرباً ما، فما على هذا اسم، وذكر، شارح الألفية^(٦): " أن ما في مثل هذه المواضع حرف زائد مبنية من وصف لائق للمحل وهو أولي لزيادتها عوضاً عن محذوف - موصوف - ثابت في كلامهم"^(٧).

وفي شرح المفصل إن ما هنا استفهامية وهو مذهب الكوفيين والفراء وابن درستوريه^(٨).

(١) الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام ص ٢٩٧ أو في شرح قواعد الإعراب ص ٦٠.

(٢) مجمع الأمثال للميداني ١٩٦/٢، ١٢١/٣، تحقيق محمد محي الدين، مكتبة الحياة بيروت، في مثل خطيب يسير في خطب كبير، وقصير: اسم رجل.

(٣) الزباء اسم امرأة المصدر نفسه ١٩٦/٢.

(٤) لسان العرب مادة(جدع).

(٥) شرح قواعد الإعراب للقجوي ص ١٦٠.

(٦) النقل عن ابن مالك والنص في توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٢٢٥/١.

(٧) شرح قواعد الإعراب للقجوي ص ١٦١.

(٨) لابن يعيش ٢٣٤/٧.

وهي في هذا المقام - أي ما - صفة للتعظيم وهو قول ابن السيد^(١)
وابن عصفور ونحوه: لأمر ما يسود من يسود^(٢) ، أي لا مرٍ عظيم^(٣).

(١) هو عبد الله بن محمد بن السيد أبو محمد البطليوسي من مصنفاته، له إصلاح الخلل الواقع في
الجمل، والمسائل المنثورة في النحو، ت ٥٢١هـ ، ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي، ٥٥/٢.
(٢) المثل من شواهد سيبويه ١١٦/١ وينسب إلى أنس بن مدركة الخثعمي وصدرة: (عزمت على
إقامة ذي صباح.
(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ٣١٨/١، تحقيق عبد العال مكرم، دار البحوث
العلمية ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

الفصل الثالث

مذهب القوجوي

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: المصطلحات النحوية

المبحث الثاني: موقفه من البصريين

المبحث الثالث: موقفه من الكوفيين

المبحث الرابع: انفرادات القوجوي وأثر ابن هشام فيه

المبحث الأول

المصطلحات النحوية

مدخل:

كانت نشأة الدراسات النحوية في البصرة، ثم أخذت هذه الدراسات تنمو شيئاً فشيئاً، وتتطورت حيناً بعد حين، إلى أن تسلم قيادتها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وتلميذه النابغة سيبويه، فعلى يديهما تطورت مسائله، ونضجت علله.

وقد هياً الله لسيبويه أن يضم مسائل هذا العلم، وقواعده، في كتاب خلد ذكره في سجل الزمن، ومن ثم اتسم النحو البصري بطابع الميل إلى الفلسفة والمنطق، أكثر من الميل إلى الرواية والنقل، ومن هنا نشأ صراع، وقد بلغ هذا الصراع قمته حينما اتهم البصريون الفراء بالجهل بأصول العربية^(١).
ومن أوائل النحاة: ^(٢)

ابن أبي إسحاق^(٣)، عيسى ابن عمر الثقفي^(٤)، أبو عمرو ابن العلاء^(٥)،
يونس بن حبيب^(٦)، الخليل محمد أحمد وسيبويه والأخفش الأوسط.

(١) المدارس النحوية ، تأليف شوقي ضيف ، ص ٢٠ - ٢٢ ، دار المعارف ، ط٤ ، د. ت.

(٢) المصدر نفسه من صفحة ٢٢ - ٢٨.

(٣) هو عبد الله ابن أبي إسحاق الحضرمي المقرئ، تـ ١١٧هـ ، ترجمته إنباه الرواة، ١٠٤/٢ ، للقفطي.

(٤) عيسى بن عمر الثقفي، المتوفى ٤٩هـ، المصدر نفسه ٣٧٤/٢.

(٥) دربان بن عمار التميمي النضري، تـ ٨٩هـ، نزهة الألباء ، لابن الأنباري، ص ٢٤.

(٦) أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب تـ ١٨٢هـ، بغية الوعاة ، للسيوطي، ص ٤٢٦.

وقطرب^(١)، أبو عمرو الجرمي^(٢)، وأبو عثمان المازني^(٣) والمبرد والزجاج وابن السراج والسيرافي.

لقد شد هذا الخلاف انتباه الباحثين القدماء إلى تأليف كتاباً خاصاً بالمسائل الخلافية، التي بينت رأي كل فريق في كل مسألة، وامتد هذا الخلاف إلى عهد ابن كيسان الذي وصف بأنه: "كان قيماً بمعرفة مذهب البصريين والكوفيين"^(٤).

فقد ذكر ابن النديم أنه ألف كتاب "المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون"^(٥). ولعل أهم هذه الكتب التي تناولت الخلاف بين الفريقين هو كتاب لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) هو كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف، بين البصريين والكوفيين، عرض فيه لمشاهير مسائل الخلاف لا جميعها كما صرح بذلك في مقدمة كتابه^(٦).

أما إذا أردنا أن نتحدث عن مذهب القوجوي في شرح قواعد الإعراب لابد لنا من أن نتطرق لتعريف المذهب، والمصطلح حتى يكون ذلك بمثابة تمهيد لما سنتناوله.

المذهب لغة:

من ذهب، والذهاب هو السير والمرور، يقال ذهب يذهب ذهاباً فهو ذاهب، وذهوب، والمذهب والمذهب مصدر كالذهاب، وذهب به، وأذهبه غير أزاله. ويقال: أذهب به، والمذهب المتوضأ، لأنه يذهب إليه، وذهب فلان

(١) محمد بن المستنير البصري أبو علي، تـ ٢٢٦هـ، ترجمته في بغية الوعاة، للسيوطي، ص ٩١.

(٢) أبو عمرو صالح بن إسحاق البجلي، تـ ٢٢٦هـ، الفهرست، لابن النديم، ص ٥٠٨.

(٣) أبو عثمان المازني بن بغية بن بكر، تـ ٥٨٣هـ، إنباه الرواة، للقطبي ٢٨٨/٣.

(٤) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لابن الأنباري ص ٢٣٥ تحقيق محمد أبو الفضل.

(٥) الفهرست لابن النديم ص ٨١، ليسبيك ١٩٧١م.

(٦) المصطلح النحوي قبل الكتاب، حسن عون ص/١٥٣ - ١٥٥.

لذهبه أي لمذهبه الذي يذهب فيه، يقال ذهب فلان مذهباً حسناً. وقولهم:
مذهب يعنون الوشوشة في الماء وكثرة استعماله في الضوء^(١).

والمذهب في الاصطلاح:

النهج الذي ينتهجه العالم، أو الطائفة في تقرير الحقائق وطرق
رصدها، ووسائل جمعها^(٢).

إذن فكلمة المصطلح أصبحت لها دالتان:

دلالة لغوية: وهي مأخوذة من أصل المادة (صلح)^(٣)، وهذا لا يهمننا.
ودلالة علمية (اصطلاحية): وتعني اتفاق جماعة على أمر
مخصوص^(٤).

وللحديث عن مذهب أي نحوي، أو غيره لا بد أن نتطرق للآراء التي
نقلها عن النحاة، الذين سبقوه في هذا المجال، وممن أخذ منهم كوفيين أو
بصريين، وإلى أين كان يميل في آرائه والمصطلحات التي استخدمها هل هي
مصطلحات البصريين؟ أم الكوفيين؟ أم الاثني معاً؟ وغالبيتها إلى من وبمن
تأثر في آرائه وأين ظهر أثر ذلك. وفي هذا المبحث أتحدث عن موقف
القوجوي من المصطلحات في المدرستين الكوفية، والبصرية. لنرى أن ما
استعمله من مصطلحات نحوية يتسم تماماً مع انتمائه لمدرسة البصرة.

أما مصطلحاته فهي غالباً مصطلحات بصرية، إذ أن ميوله تتجه نحو
البصريين مثلاً شاع عنده، مصطلح الظرف ومصطلح الشرط، والصلة،
والوصف والنفي، والإضمار، والتأكيد، والجر والتفسير وهي مصطلحات

(١) لسان العرب، لابن منظور. (مادة ذهب).

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية د. محمد سمير ص ٨٦. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،
ط ٣. ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

(٣) لسان العرب، لابن منظور مادة "صلح".

(٤) معجم متن اللغة، أحمد رضا، ٤٧٨/٣، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م.

بصرية، وسأكتفي بها على سبيل المثال مع ذكر المصطلح وتسميته عند البصريين والكوفيين وأين وردت مع ذكر ورودها في شرح قواعد الإعراب.

١ - الظرف:

ورد ذكره عدة مرات في شرح قواعد الإعراب.

قال ابن يعيش : "هما ظرفا الزمان والمكان، وكلاهما منقسم إلى مبهم ومؤقت"^(١).

والبصريون يسمونه المفعول فيه^(٢)، ويسميه الكوفيون الصفة والمحل^(٣)، والكوفيون يسمون الظروف عامة غايات^(٤).

وقد وجدنا القوجوي يطلق التسمية البصرية (الظرف) في كلامه عن الجملة الواقعة مضافاً إليها، ومحلها الجر كقوله: "والمصنف أورد مثالين بأن ظروف الزمان مضافة أبداً إلى الجملة سواء كانت اسمية أو فعلية، وقد وقعت الجملة المضاف إليها بعد إذ، وإذا وهما من ظروف الزمان مضافان أبداً إلا (إذ) تضاف إلى كل جملة و(إذا) لا تضاف إلا إلى الفعلية نحو: جئت إذ زيد قائم، وإذ قام زيد، فهي في موضع جر لكونها مضافاً إليها (لإذ) و(إذا) و(حيث) هو ظرف من الظروف المبينة للمكان، وظروف المكان لا تضاف إلى الجملة إلا (حيث) في الأكثر"^(٥).

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، ٤٠/٢.

(٢) الكتاب، لسبويه، ٥٦/٢ - ٥٧ تحقيق عبد السلام هارون.

(٣) معاني القرآن للفراء ١/ ١١١، ٣٧٥. تحقيق عبد الفتاح إسماعيل والفراء ومذهبه في النحو واللغة، لأحمد مكي الأنصاري، ٤٤٧، لعبد الحميد حسن، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(٤) شرح الرضي علي الكافية لابن الحاجب، ٩٦/٢. ومجالس ثعلب ٤٢/١ - ٨٠، تحقيق عبد السلام هارون.

(٥) شرح قواعد الإعراب . للقوجوي ص ٢٩ - ٣٠.

كما ذكره أيضاً في حديثه عن (ما) المشبهة بليس فيقول: "اعلم أن الجملة الخبرية سواء كانت اسميه أو فعليه، أو ظرفيه تقع حالاً بلا خلاف"^(١).
اعلم أن ما المشبهة بليس تعمل عند الحجازيين بأربعة شروط:
أحدها: أن يكون اسمها مقدماً على خبرها، قال ابن عصفور^(٢): هذا إذا لم يكن الخبر ظرفاً أو ما جرى مجراه، إما إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً أو مجروراً فيعمل لكثرة التوسع كما تعمل إن وأخواتها، لكن المعتبر أن لا تعمل ولو كان ظرفاً^(٣).

٢- الشرط:

معنى الشرط وقوع الشيء لوقوع غيره، فمن عوامله من الظروف أين متى، وإن الخ، ومن الأسماء من، ما، وأي، فأما قولك أن تأتني آتكَ وجب إتيان الثاني بالأول^(٤).

يقول سيبويه: "أعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب لما قبلها"^(٥). والكوفيون يسمون الشرط الجزاء^(٦).

وذكره القوجوي في إعراب الآية الكريمة حيث يقول، قال القاضي البيضاوي: "يغفر لكم" جواب للأمر المدلول عليه بلفظ الخبر، أو لشرط تقديره: "إن تؤمنوا أو تجاهدوا"^(٧).

(١) شرح قواعد الإعراب . للقوجوي ص ٥٧.

(٢) هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن الحسن النحوي الحضرمي حامل لواء العربية في الأندلس ت ٦٦٩. له الممتع والمقرب بقية الوعاة، للسيوطي، ٢/٢١٠.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ص ٦٣.

(٤) المقتضب للمبرد ٤٥/٢. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة.

(٥) الكتاب سيبويه ٥٦/٢، تحقيق عبد السلام هارون.

(٦) مجالس ثعلب ٣٨/١ - ١٠٥/٣، تحقيق عبد السلام محمد هارون.

(٧) شرح قواعد الإعراب، ص ١٤٩-١٥٤.

وقال أبو البقاء: في جزمه وجهان:

أحدهما هو جواب الشرط المحذوف دلّ عليه الكلام تقديره "وإن تؤمنوا يغفر لكم"^(١). ويقول في (لو) وأحد معانيها وهو أنها تكون حرف شرط في الماضي وهو الأغلب، ويقولون: الشرط إنما يكون في المستقبل، وذهب الشلوبين إلى أنها لمجرد الربط فهي عنده شرطية، والجواب محذوف بعد لو مقدر^(٢).

فلاحظ أن شيخ زاده ذكر المصطلح البصري وهو "الشرط" ذاكراً رأي الشلوبين وهو كوفي إذن هو في شرحه يطلق المصطلح البصري (الشرط).

٣- الصلة:

قال سيبويه: ومن أصناف الحروف حروف الصلة وهي: إن، أن، وما، ومن^(٣). والبصريون يقولون الصلة، ويقابلها عند الكوفيون الحشو والزيادة^(٤)، وأطلق الفراء أيضاً مصطلح الحشو والزيادة^(٥).

وقد استخدم القوجوي هذا المصطلح (الصلة) في معاني (من) فيقول: "تأتي من موصولة وتختص بأولي العلم غالباً، وقد تستعمل في غيره، وقد تحمل على المعنى نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا...﴾"^(٦).

فمن موصولة، ويقول صلة، والعائد الضمير المستتر"^(٧).

(١) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ١٢٢١.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٤٩.

(٣) الكتاب ١٠٥/٢.

(٤) الإنصاف لابن الأنباري، ٢٤/١، والفراء ومذهبه في النحو واللغة، لأحمد مكي الأنصاري، ٤٤١.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٢٤/١.

(٦) سورة البقرة الآية ٨.

(٧) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ١٢٤.

وفي (ما) التعجبية يقول: يرى الأخفش أنها في ما أحسن زيداً، موصولة بخلاف سيبويه الذي يرى أنها نكرة تامة بمعنى (شيء) بينما يرى الفراء وابن درستويه^(١)، أنها استفهامية، وقيل في تضعيف كونها موصولة إن (ما) إذا كانت بمعنى الذي وأحسن صلتها في ما أحسن زيداً، لاحتاجت إلى تقدير الخبر لأن الموصول مع صلته مبتدأ وأما عند الأخفش فهي مع صلتها مبتدأ وخبرها محذوف^(٢).

٤ - الوصف:

وهو التابع المقصود بالاشتقاق وصفاً أو تأويلاً، ويوافق المتبوع في التعريف والتذكير، والإفراد، والتذكير، ويسمى النعت^(٣). والوصف تسمية البصريين^(٤)، ويسميه الكوفيون النعت^(٥)، ويسميه السيوطي النعت. "والوصف، والصفة عنده تابع مكمل لمتبوعة لدلالته على معنى فيه أو متعلق به"^(٦).

وقد ذكر القوجوي هذا المصطلح في (الجملة الوصفية) بقوله: "اعلم أن الجملة سواء كانت اسمية أو فعلية أو ظرفية تقع حالاً بلا خلاف وأما الشرطية الخبرية فتكون صفة وخبراً، والصفة والوصف بمعنى واحد عند البصريين، وقد تحتمل المعارف والنكرات غير المحضة للصفة والحال لأن الصفة مبينه للذات، والحال مبينه للهيئة.

(١) شرح المفصل ابن يعيش ٤٦/٣.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ١٢٩.

(٣) التسهيل، لابن مالك، ص ١٦٧.

(٤) الكتاب، لسيبويه، ٢٥٦/١.

(٥) معاني القرآن، للفراء، ١٤٥/٢ - ١٤٦.

(٦) همع الهوامع، للسيوطي، ١١٦/٢.

فمثال النكرة الواقعة صفة قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ

إِلَى اللَّهِ...﴾^(١). فيوماً نكرة وترجعون صفتها^(٢).

وأحياناً يذكر القوجوي مصطلح الكوفيين (النعته) وجاء ذلك في الجملة المحتملة للصفة والحال بعد المعرفة غير المحضة، كما في قوله تعالى:

﴿...كَمَثَلِ الْجِمَارِ تَحْمِلُ أَسْفَارًا...﴾^(٣). بينما يرى الزمخشري أن (يحمل)

موضعها من الإعراب النعت على الحال والجر على الوصف^(٤). فالقوجوي أطلق هنا مصطلح (النعته) ويريد به الوصف لأن البصريين يستعملونه أحياناً.

٥ - النفي:

ورد ذكر هذا المصطلح في الكتاب^(٥)، والمقتضب^(٦)، ويقابله عند الكوفيين الجحد، واستعمل طائفة من نحاة المدرستين (البصرية والكوفية) المصطلحين، النفي والجحد. فالسيرافي استخدم مصطلح الجحد أما الفراء فيسميه الجحد والإقرار^(٧).

وقال ابن يعيش: "اعلم أن ما حرف نفي يدخل على الأسماء والأفعال وقياسه أن لا يعمل شيئاً"^(٨). والجحد نفي الشيء ونكرانه مع العلم به فالمنكر "جاحد"، ومنه لام الجحود، وهي التي تقع بعد النفي بالناسخ^(٩).

(١) سورة البقرة الآية ٢٨١.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٥٧.

(٣) سورة الجمعة الآية ٥.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٥٨ - ٦٠.

(٥) سيبويه ٣٠٥/٢.

(٦) المبرد ٤٧/١، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة.

(٧) الفراء مذهبه في النحو واللغة، لأحمد مكي الأنصاري، ص ٤٤٢.

(٨) شرح المفصل ١٠٨/١ - ١٠٩.

(٩) معجم النحو العربي مرتباً على حروف الهجاء حسن قطرب، ص ٥١-٥٢، دار طلاس، ط ٤.

١٩٩٤م.

وقد ورد ذكر هذا المصطلح عند القوجوي في كلامه عن أفعال المقاربة حيث يقول في قوله تعالى: ﴿... وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(١). كاد من أفعال المقاربة وضع لدنو الخبر حصولاً فإذا دخل عليه النفي قيل معناه للإثبات مطلقاً، أو قيل ماضياً، والصحيح أنه كسائر الأفعال، في إفادة أدوات النفي نفي مضمونها^(٢). فالقوجوي هنا استخدم المصطلح البصري "النفي"، ويقابله "الإثبات"، وهي أيضاً تسميه بصرية تقابلها عند الكوفيين الجحد والإقرار.

ويذكره في ما يجوز في الجار والمجرور، وهو كونه صفة، وصلة، وخبراً، وحالاً وقع بعد نفي أو استفهام... الخ. أن يرفع الفاعل، وفي الاعتماد على النفي يقول: ما في الدار أحدٌ، و(ما) بمعنى (ليس)، ولا عامل هنا لكون خبرها مقدماً على اسمها فأحد مرفوع على أنه فاعل للجار والمجرور لاعتماده على النفي^(٣).

ويستخدمه أيضاً في (لما) وأحد معانيها فيقول: "... فتكون حرف وجود لوجود مثل: لما جاء زيد جاء عمر، وهو هنا بمعنى الثبوت المقابلة للنفي وهو مذهب ابن خروف"^(٤). ويقول في نعم ولغاتها قال ابن هشام: "إنها حرف تصديق إذا وقعت بعد الخبر سواء أكان مثبتاً أو منفيّاً. فنقول: قام زيد. نعم أي نعم قام زيد مثبتاً وما قام زيد منفيّاً فنقول نعم"^(٥).

٦- الإضمار:

الإضمار عند سيبويه نحو: هو، وهي، وإياه، وأنا، ونحن، وأنت، والتاء في فعلت، ومن الضمائر ضمير الفعل، وضمير الشأن والقصة^(٦).

(١) سورة البقرة الآية ٧١.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٢٩.

(٣) المصدر نفسه ص ٧٩.

(٤) المصدر نفسه ص ٩٢، ٩٣.

(٥) المصدر نفسه ص ١١٢.

(٦) الكتاب ٣٦٨/٢. تحقيق عبد السلام هارون.

وعرفه ابن مالك بأنه: " ما وضع لتعيين مسماه مشعراً بتكلمه أو خطابه أو غيبته فمنه واجب الخفاء، وجائز الخفاء، وبارز ومتصل^(١).
وقد ورد ذكر مصطلح الضمير عند المبرد^(٢)، وسماه الكوفيون المكنى،
والمكنى مصطلح أطلقه الفراء على ما سماه سيبويه ضميراً ومضمراً،
والكوفيون يسمونه كناية واستعمل ثعلب شيخ الكوفيين مصطلح البصريين
الضمير^(٣).

أما عند القوجوي فقد ورد ذكر هذا المصطلح في عدة صفحات من
شرح قواعد الإعراب.

أولها: في الجملة الحالية التي تكون تالية للمفعول الأول في باب ظن
بقوله: "اعلم أن الفعل المتعدي جزئين: قسم يصح حمل مفعوله الثاني على
الأول، وقسم لا يصح فيه ذلك ... الخ. ثم الأصل تقديم ما هو الفاعل في
المعنى والمتعدي الفعل بنفسه، ومن ثم لم يجر أعطيت صاحبه الدرهم،
واخترت أحدهم القوم للإضمار قبل الذكر لفظاً ومعنى ويجوز الاقتصار هنا
على مفعول واحد، أو اثنين معاً"^(٤).

ويستخدمه في الجملة التفسيرية في إعراب الآية من قوله تعالى: "

﴿... وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾^(٥).

أحد أوجه الإعراب النصب إما على الذاًم أو إضمار أعني^(٦)، أي
إضمار الفعل، وهو ما يسميه الكوفيون المكنى^(٧).

(١) التسهيل ص ٢٢ - ٢٩.

(٢) المقتضب ١/٢٦٨.

(٣) مجالس ثعلب ١/٤٣ - ٦٤. والفراء ومذهبه في النحو واللغة، أحمد مكي الأنصاري، ص ٤٥٠.

(٤) شرح قواعد الإعراب ص ٢٤.

(٥) سورة الأنبياء الآية ٣.

(٦) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٥١.

(٧) مجالس ثعلب، ١/٤٣-٦٤.

أما في الجملة التفسيرية التي يكون لمفسرها إعراب وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(١).

والتقدير (إنا خلقنا كل شيء خلقنا). فخلقنا المذكورة مفسرة لخلقنا المضمرة، فالمقدر عام من المحذوف والمضمّر^(٢).

ويقول في إعراب "أي" . ووقوعها استفهامية نحو: ﴿...أَيُّكُمْ

زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا...﴾^(٣). "فأي مبتدأ مضاف إلى الضمير، وزادته خبره، والضمير المتصل في زادته مفعوله الأول، ويذكر قول شارح الألفية^(٤) "ظاهر هذا الكلام يشعر أن جميع المضمرات لا يعطف عليها عطف بيان، والحق أن المضمرات التي غير ضمير الشأن يعطف عليها عطف بيان"^(٥). فالملاحظ هنا استخدامه لمصطلح البصريين (الضمير).

٧- التأكيد:

قال ابن يعيش: "اعلم أنه يقال: تأكيد وتوكيد بالهمز والواو وهما لغتان"^(٦)، ويقول ابن السراج^(٧) في الأصول: "التوكيد ضربان: توكيد بتكرير الاسم (لفظي - معنوي)، وتوكيد بما يحيط به"^(٨).

(١) سورة القمر الآية ٤٩.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٥١.

(٣) سورة التوبة الآية ١٢٤.

(٤) توضيح المقاصد والمسالك للمراذي ٢٦١/٣.

(٥) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ١٨٤.

(٦) شرح المفصل ٣٩/٣.

(٧) هو جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد، ت ٣١٦هـ، إشارات التعيين، لعبد الباقي اليماني، ص ٧٥، تحقيق عبد المجيد دياب، الشركة العربية السعودية للطباعة، ط ٢، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

(٨) الأصول لابن السراج، ١٩/٢. مؤسسة الرسالة. ط ٤. ١٤٤٢هـ - ١٩٩٩م.

والكوفيون يسمونه تشديداً^(١) والتشديد مصطلح أطلقه الفراء^(٢) على ما يسمى عند البصريين تأكيداً أو توكيداً.

وقد ورد ذكر هذا المصطلح عند القوجوي في الجملة الإبتدائية يقول في إعراب الآية: ﴿...إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا...﴾^(٣). "إن" من الحروف المشبهة بالفعل و(العزة) بالنصب اسم (إن) ولفظ الجلالة (الله) في محل رفع خبرها و(جميعاً). يحتمل أن يكون حالاً من الضمير المستتر في الظرف، ويحتمل أن يكون تأكيداً من إن العزة لله^(٤).

وفي الباء وهي من حروف الجر التي لا تعلق يقول: "واعلم أيضاً أن مجرور من الزائدة إذا كان من الأسماء المقصورة على العموم كأحد وديار تكون (من) لمجرد التأكيد"^(٥).

ويقول في (لولا) وتصرف الأخفش والفراء في الضمائر فقال: إن تصرفات الضمائر لا تكاد تنحصر كتأكيد المنصوبات والمجرورات والمرفوعات... ورجح ابن الحاجب^(٦) مذهب سيبويه بأن يقال: قياسه (ما أنا كأنت) وهذا ضعيف لشذوذه وقلة استعماله، وإما وقوع المرفوع موقع المنصوب فلضرورة الفرق بين التأكيد والبدل فإذا قالوا: "ضربته إياه كان بدلاً، وضربته هو كان تأكيداً والتأكيد رجه الرضي وهو مذهب الأخفش"^(٧). فالقوجوي هنا استخدم المصطلح البصري "التأكيد" في كل ما ذكر من آراء.

(١) مجالس ثعلب ٢٠/١.

(٢) الفراء ومذهبه في النحو واللغة، لأحمد مكي الأنصاري، ص ٤٤٣.

(٣) سورة يونس الآية ٦٥.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٣٧.

(٥) المصدر نفسه ص ٦٦.

(٦) الكافية في النحو، لابن الحاجب ٣/٣٣٢.

(٧) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٦٩.

٨ - المصدر:

المصدر مشتق من صدرت الإبل عن الماء إذا انصرفت وولته صدورها، ويسمى بذلك لأن الفعل صدر عنه، وهو مذهب البصريين وقال الكوفيون المصدر مشتق من الفعل^(١). وسماه ابن مالك في التسهيل "باب الواقع مفعولاً مطلقاً، من مصدر أو ما جرى مجراه"^(٢). وهو عنده: اسم دال على الأصالة على معنى قائم بفاعل، أو صادر عنه حقيقة أو مجازاً أو واقع على مفعول وقد يسمى فعلاً وحدثاً وحديثاً وهو أصل الفعل خلافاً للكوفيين"^(٣).

ويسميه الكوفيون الفعل المطلق^(٤). ذكره سيبويه والمبرد والرضي^(٥). وسماه ابن مالك: "باب الواقع مفعولاً مطلقاً من مصدر وما جرى مجراه"^(٦).

وذكر القوجوي هذا المصطلح (المصدر) في الباب الأول من الكتاب "معنى الجملة"، وتعريف الكلام والكلمة فيقول: لما عرفت أن الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته ... فالمصدر، واسم الفاعل ... ليس كلاماً ولا جملة لأن إسنادهما ليس أصلية لأنها شبيهة بالخالي من الضمير"^(٧). الضمير"^(٧).

(١) اللباب في علل البناء والإعراب للكعبري ١/٢٦٠ - ٢٦١. تحقيق غازي مختار. دار الفكر دمشق. ط ١. ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ٨٧.

(٣) المقتضب للمبرد. ١٠٢/٣، ص ٨٣، تحقيق محمد محي الدين.

(٤) مجالس ثعلب ١/٩.

(٥) الكتاب لسبويه ٣/١٤٨ - ١٥٠، والمقتضب للمبرد ٢/١٥٤، ٢٧٩، تحقيق محمد محي الدين.

وشرح الرضي علي الكافية، لابن الحاجب ٦/٣.

(٦) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص ٨٧.

(٧) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ١٣ - ١٤.

ويقول القوجوي في الجملة الواقعة صلة لموصول: "اعلم أن الموصول
قسمان:

اسمي وحرفي: وحده صاحب التسهيل^(١) بما أول مع ما يليه بمصدر
ولم يحتج إلى عائد، محترزاً بقوله: ولم يحتج إلى عائد من الموصوف به
مصدر محذوف نحو قوله تعالى: ﴿... وَخُضِّمَ كَالَّذِي خَاضُوا...﴾^(٢). أي
كالخوض الذي خاضوه فإنه يأول مع ما يليه بمصدر، لكنه محتاج إلى
عائد^(٣).

ويذكره من خلال حديثه لإعراب بيت الشعر وهو قول ابن جريد^(٤):

واشتعل المبيض في مسوده *** اشتعال النار في جذل القضا^(٥)

(فمثل) المقدرة منصوبة إما على الحالية من المبيض أو على الوصفية
لمصدر محذوف تقديره "اشتعالاً"^(٦).

ويقول في (أن) المفتوحة حرف توكيد مصدري ينصب الاسم ويرفع
الخبر وإنما قيل حرف مصدري لأنها تعامل معاملة المصدر حيث تأول مع
معمولها بالمصدر وتقع فاعلاً نحو: بلغني أن زيدا منطلق، فإنه مأول ب(بلغني
انطلاق زيد). وهو مصدر^(٧).

(١) ابن مالك.

(٢) سورة التوبة الآية ٦٩.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٤٢.

(٤) سبقت ترجمته ص ().

(٥) مقصورة ابن دريد للتبريزي، ص ١٤، والشعر والشعراء لابن قتيبة، ٧٤٩/٢.

(٦) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ٦١، ٦٢.

(٧) المصدر نفسه ص ٦٢.

٩ - الجر:

أصل التسمية:

سميت كسرة الإعراب جرّاً لتسفلها في الفم، وانسحاب الياء التي من جنسها على ظهر اللسان والكوفيون يسمونه "خفضاً" وهو صحيح المعنى لأن الانخفاض، الإنبساط، وهو تسفل، إذ المكسور يسقط ويهوي إلى أسفل، فسميت حركة الإعراب جرّاً وخفضاً وحركة البناء كسراً^(١).

قال الزمخشري: وقد أجاز الكسائي الإغراء بجميع حروف الصفات ويريد أهل الكوفة لحروف الصفات، حروف الجر ويسمون حروف الجر حروف الصفات^(٢).

وقد ورد ذكر هذا المصطلح (الجر) في الكتاب^(٣)، والمقتضب^(٤)؛ وسماها الكوفيون حروف الصفات أو الخفض أو الإضافة^(٥). واستخدم المبرد مصطلح الكوفيين (الخفض) بالإضافة للجر^(٦).

وقال ابن الحاجب: حروف الجر ما وضع للإفشاء بفعل أو شبهه أو معناه إلى ما يليه وهي: (من، إلى، في... الخ)^(٧).

وقد ذكرها القوجوي في شرحه عدة مرات نذكر منها قوله: "وقد يتضمن بعض الأفعال معنى أعلمت فيتعدى تعديته وهي: أخبرت، وخبرت، وحدثت، وأنبأت، ونبأت، فأن هذه الأفعال عند سيبويه تتعدى إلى واحد بنفسها، وإلى الثاني بحرف الجر، ثم حذف اتساعاً"^(٨).

(١) اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، ص ٣٥٢، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٢) شرح المفصل، لابن يعيش ٨٥/٣.

(٣) سيبويه ٤٤٢/١ - ٤٤٣.

(٤) المبرد ١١١/٢، تحقيق محمد محي الدين.

(٥) مجالس ثعلب ٤٤٦/٢.

(٦) المقتضب ٦/٣، تحقيق محمد محي الدين.

(٧) الكافية في النحو لابن الحاجب ٣/٦. تحقيق عبد العال مكرم.

(٨) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٤٥.

فهو يستخدم التسمية البصرية (الجر) في تعدية الفعل إلى مفعولين وثلاثة. ويقول في الجملة التابعة لمفرد يقول: "الجملة المنعوت بها في موضع رفع نحو: ﴿... مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ...﴾" (١).

(فمن) متعلق برزقناكم و(قبل) مجرور بمن مضاف إلى "أن يأتي" و"يوم" فاعله وتكون الجملة المنعوت بها في موضع جر نحو: ﴿... لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾" (٢).

ويقول الزجاج وابن درستويه إن الجملة بعد "حتى" الابتدائية في موضع جر "بحتى" وهذا يفهم منه كونها جارة وعاطفة عندهما، وخالفهما الجمهور بأن حروف الجر لا تعلق، فلو جعلت (حتى) جارة لكان (ماء) مبتدأ فكما نلاحظ هنا استخدام المصطلح البصري "الجر".

١٠ - التفسير:

قال عنه سيبويه: "هذا باب ما ينصب نصب كم إذا كانت منونة في الخبر والاستفهام" (٣)، وسماه المبرد باب (التبيين والتمييز) (٤)، وسماه الخليل تفسيراً ويطلقه الفراء على المفعول لأجله، واصطلاح التفسير والتمييز من ابتكار الخليل ابن أحمد (٥).

ويعرفه ابن يعيش بأنه: "رفع الإبهام في جملة أو مفرد بالنص على أحد محتملاته"، نحو: طاب زيدٌ نفساً" (٦). فنفساً تمييز منصوب. وفي اللباب

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٤.

(٢) سورة آل عمران الآية ٩.

(٣) الكتاب ٢٩٨/١.

(٤) المقتضب ٣/٣٢، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة.

(٥) الكتاب لسيبويه ٢٩٨/١.

(٦) شرح المفصل ٧٠/٢، ٧١.

التمييز هو: "تخليص الأجناس بعضها من بعض، ويسمى البيان، والتبيين، والتمييز: هو الاسم المحصل لهذا المعنى وهو ضربان مفرد وجملة"^(١)، إذن فالتمييز تسمية البصريين والتفسير تسمية الكوفيين^(٢).

وقد جاء ذكر التسمية البصرية لهذا المصطلح (التمييز) عند القوجوي في الجملة التفسيرية فيقول فيها: "وهي المبينة لحقيقة الشيء الذي يلي تلك الجملة نحو قوله تعالى: ﴿...هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلُكُمْ...﴾"^(٣). فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى فلا محل لها من الإعراب هذا رأي الجمهور ويقول الشلوبين: محلها النصب لأن المفسر في إعراب عين المفسر وإعرابه النصب لكونه مفعولاً لـ(أسروا)^(٤).

وأحياناً يذكر مصطلح التمييز فيقول في حروف الجر التي لا تعلق، والتي منها الباء الزائدة في قوله تعالى: ﴿...وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(٥). فشهاداً يجوز أن يكون تمييزاً أو حال على منوال: لله دره فارساً^(٦). ويقول ابن هشام في معاني "لا" أنها نافية تعمل في النكرات عمل إن كثيراً فـ(كثيراً) يجوز أن يكون تفسيراً هذا قول سيبويه ، ويقول ابن مالك^(٧): يجوز أن يكون تمييزاً وحالاً.

إذن القوجوي يذكر مصطلح التمييز وهو مصطلح بصري.

(١) العكبري، ٢٩٦/١. وجاء ذكره في الأصول لابن السراج ٧/١.

(٢) مجالس ثعلب، ٤٢٧/٢.

(٣) سورة الأنبياء الآية ٣.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٤٦.

(٥) سورة النساء الآية ٧٩.

(٦) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٦٢.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٠٨.

ويقول في (ما) الشرطية من نحو قوله تعالى: ﴿...وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ...﴾^(١). (فما) شرطية جازمة (وتفعلوا) منتصبه به على المفعوليه، وجواب الشرط (يعلمه الله). و(من) خبر في موضع نصب على التمييز والمميز (ما) والتقدير: أي شيء تفعلوا من خير^(٢).

ويذكر قول ابن هشام في إضافة أسماء الاستفهام فيقول: ليس في أسماء الاستفهام ما يضاف إلاّ (أي) عند الجميع و(كم) عند الزجاج. فيقول القوجوي اعلم أن كم كناية عن العدد وتستعمل على وجهين:

خبرية واستفهامية: فالخبرية تجر مميّزها مفرداً أو مجموعاً كميّز الثلاثة والمائة نحو: كم رجل وكم رجال عندي، والمفرد أكثر من المجموع لأن (كم) للتكثير فجعل مميّزها كميّز العدد الكثير والمائة والألف^(٣).

ونلاحظ أن القوجوي كان يستخدم مصطلح التمييز والتفسير وهما الاثنان من ابتكارات الخليل فهي إذن مصطلحات بصرية.

وسأكتفي بهذا القدر من المصطلحات البصرية التي ذكرها القوجوي في شرحه كدليل على بصريته. ومثالها عنده من التي لم أتطرق لذكرها لا النافية للجنس وضمير الفصل والأدوات وما ينصرف وما لا ينصرف وأسماء الإشارة وكل واحدة منها لها تسمية كوفية فما ذكرته هنا لضرب الأمثلة على أن أكثر المصطلحات المستخدمة عنده بصرية التسمية.

(١) سورة البقرة الآية ١٩٧.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ١٥٧.

(٣) شرح قواعد الإعراب ص ١٨٠، ١٨٣.

المبحث الثاني موقفه من البصريين

آراء البصريين كثيرة في شرح قواعد الإعراب، ودائماً ما نجد القوجوي يرحبها، ويقف بجانبهم، وقلما يرجح آراء الكوفيين، فقد ذكر في شرح قواعد الإعراب حوالي أربعين نحوياً أغلبهم من علماء البصرة. وكان يذكرهم بلفظ (أصحابنا، الجمهور، البصريين).

وهم يمثلون مراحل مختلفة من مراحل النحو ومذاهبه، وقد ذكرت في هذا المبحث عدد من الآراء لهؤلاء العلماء البصريين على سبيل المثال لا الحصر وموقف القوجوي من الأخذ بآرائهم وهم سيبويه، الأخفش الأوسط، الخليل، الرضي .

"لما" وهي ظرف بمعنى (إذ)، واسم عند أبي علي الفارسي وتستعمل استعمال الشرط مثل (كلما). قال سيبويه^(١): (لما) لوقوع أمر لغيره وهي مثل: لو و (لو) حرف. وهي عنده حرف شرط في الماضي كـ (لو) إلا أن (لو) لانتقاء الأول لانتقاء الثاني و (لما) لثبوت الثاني لثبوت الأول^(٢).

ويوافقه السيوطي في أن مجيئها بمعنى (ألا) قليل نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٣). وقال أبو حيان: تأتي (لما) بمعنى (إلا) وهي قليلة الدور في كلام العرب نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا

(١) الكتاب لسيبويه ٢٣٢/٤ تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل. طبعة ١٩٧٧م.

(٢) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ٣١٢/٣ تقديم أميل يعقوب.

(٣) سورة الطارق الآية ٤.

مُحَضَّرُونَ ﴿١﴾. فإن نافية و(لما) بمعنى (إلا) حكاة الخليل وسيبويه
والكسائي^(٢). وفي المقتضب أن(لما) مركبة فهي (لم) زيدت عليها (ما)^(٣).
وفي معاني الحروف: حكى سيبويه: "شددتكَ اللهُ لِمَا فعلت" أي: إلا
فعلت، وقد قدر جملة النحويين على ذلك (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)^(٤).
أي: ما كل نفس إلا عليها حافظ. فإن هنا غير عاملة لأنها بمعنى النفي بدليل
رفع كل بعدها^(٥).

يقول القوجوي: "ويقال في(لما) حرف استثناء نحو " إِنْ كُلُّ نَفْسٍ
لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ "^(٦). في قراءة التشديد ومعناه ما كل نفس إلا عليها حافظ
و(إن) هنا نافية بمعنى(ما) وفي الصحاح^(٧) معنى (إلا) فليس يعرف في اللغة.
لكن حكاة الخليل وسيبويه والكسائي والأولى أن يقتصر على التركيب الذي
وقعت فيه"^(٨).

فالقوجوي يوافق أبا حيان والسيوطي في أن مجيء (لما) بمعنى (إلا)
قليل وهو حكاية الكسائي والخليل. والباحثة ترى أن ما اتفق عليه الخليل
وسيبويه والكسائي صحيح لوروده في القرآن الكريم، أي كونها استئنافية ترفع
ما بعدها.

(١) سورة يس الآية ٣٢.

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ٢٩٨/٣. تحقيق عبد العال سالم مكرم.

(٣) المقتضب للمبرد، ٤٤/٢، تحقيق محمد عبد الخالق غزيمه، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٤) سورة الطارق الآية ٤ .

(٥) معاني الحروف للرماني ص ١٢٦ - ١٢٧ .

(٦) الطارق الآية ٤.

(٧) الصحاح للجوهري مادة (لم).

(٨) شرح قواعد الإعراب للقوجوي. ص ٩٤.

أصل أشياء:

ذهب الكوفيون إلى أن أشياء وزنه أفعاء والأصل أفعلاء وتبعهم الأخفش وذهب البعض من الكوفيين إلى أن وزنه أفعال، وذهب البصريون إلى أن وزنه لفعاء والأصل فعلاء. واحتج الكوفيون بأن أصل أشياء شيء مثل شيء وجمعه أشياء على وزن أفعلاء حذفوا الهمزة التي هي اللام طلباً للتخفيف، وقال أبو الحسن جمع شيء بالتحقيق، وجمع (فعل) على أفعلاء كما يقولون سمح وسمحاء^(١).

ويري البصريون: "أن أصل أشياء (شيئاء) بهزتين كظرفاء فاستنقلوا همزتين، فقدموا الهمزة التي هي اللام على ألفها كما غيروا بالقلب قسي جمع (قوس) و(قووس) والصحيح أن أشياء جمع (شيء). على وزن أفعال"^(٢). يقول القوجوي: "أشياء على وزن أفعال مثل: فرح وأفراح لأنها شبهت بفعلاء. وقال: الخليل أصلها شيئاء على وزن فعلاء جمع على غير واحد فاستنقلوا الهمزتين في آخره فنقلوا الأولى إلى الصدر فصار أشياء على وزن أفعال ويرى صحة ذلك لأنها تتصرف، وهذا القول مرجوح"^(٣). فالقوجوي يوافق سيبويه والخليل في أن أصل أشياء شيئاء وهو قوي من حيث المعنى لأن انتقال الهمزة إلى الصدر ورد عند البصريين إذن هو يأخذ برأي الخليل متمثلاً في آراء البصريين.

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١١٨/١. لابن الأنباري. مسألة رقم ٤٨١ تحقيق محمد محي الدين . مطبعة حجازي. ط٢، ١٩٥٣م.
(٢) المصدر نفسه ٤٨٧/١.
(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي. ص ١٠٣.

الجملة المضاف إليها:

اختلف النحاة في إضافة أسماء الزمان إلى الجملة من نحو قوله تعالى:

﴿...هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ...﴾^(١). الشاهد في الآية إضافة

ظرف الزمان (يوم) إلى الجملة الفعلية (ينفع) وهذه الإضافة جوازاً عند المبرد^(٢). وجمهور البصريين يجوزون الإضافة إلى جملة فعلية فعلها مضارع أو اسمية الإعراب، ولا يجوز البناء عندهم إلا في الجملة التي فعلها ماضٍ، ويوافقهم ابن يعيش، ومذهب الكوفيين هو جواز الإعراب والبناء في كل الأحوال سواء أضيف إلى جملة فعلية فعلها معرب أو مبني^(٣).

ويقول القوجوي: "إن محل الجملة الواقعة مضافاً إليها الجر، وإن هذا الجر بنفس الاسم المضاف عند سيبويه، وهو (يوم) في قوله تعالى: "هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ". وباللام عند الزجاج، وبمن عند قوم، وبالإضافة عند البعض. والجملة مجرورة المحل على أنها مضافة (ليوم) (فيوم) خبر مضاف إلى الجملة الفعلية، وقيل مضاف إلى الفعل (ينفع) فقط وليس الجملة، والقوجوي يرى أن يوم مضاف إلى الجملة الفعلية لأن يوم اسم مستحق للإعراب، والإضافة إلى المبني لا توجب البناء إذا كان الفعل معرباً؛ لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه التعريف، والتخصيص وهذا مشهور، ويكتسي البناء والتذكير على الوجوب بل الجواز^(٤). فالقوجوي يتفق مع سيبويه في إضافة اسم الزمان إلى الجملة ويرى أن الإضافة إلى المبني لا توجب البناء في كل الأحوال كما يرى ذلك البصريون.

(١) سورة المائدة الآية ١١٩.

(٢) المقتضب للمبرد ٣٤٨/٤، تحقيق محمد عبد الخالق. القاهرة.

(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٥٩/٢ - ٦٠. وشرح المفصل، لابن يعيش ٩٦/١.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ٢٨ - ٢٩.

وترجح الباحثة قول سيبويه وذلك لأن (ينفع) فعل مضارع والمضارع كما هو معروف معرب.

الجملة الواقعة مفعولاً به:

يقول ابن يعيش "ومن أصناف الفعل أفعال القلوب وهي: ظننت، وحسبت، وخذلت، وزعمت، ورأيت، ووجدت، وحلت. ومن خصائصها أن الإقتصار على أحد المفعولين في نحو كسوت، وأعطيت غير ممتنع وليس لك أن تقول: حسبت زيداً منطلقاً في حسبت زيداً منطلقاً لفقد ما عقدت عليه حديثك، أما المفعولان معاً فلا عليك أن تسكت عنهما في البابين (أعطى وكفى) نحو: (من يسمع يخل) ^(١). وهو من أمثال العرب" ^(٢). وحذف المفعولين معاً بلا قرينة يجوز في باب (علم) و(ظن) لعدم الفائدة لأن الإنسان لا يخلو من علم أو ظن فلا فائدة في ذكرهما دون المفعولين، وأما مع القرينة فلا بأس بحذفهما، وأما حذف أحدهما دون الآخر فقليل نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا مِنْ هُمْ...﴾ ^(٣). أي بخلهم خيراً لهم ^(٤). ويمنع ذلك سيبويه بقوله في باب الفاعل: "ليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين في باب (علم) و(ظن) وإنما منعك الإقتصار هنا؛ إنما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقيناً كان أو شكاً وذكرت الأول لتعلم الذي تضيف إليه ما استقر عندك من هو" ^(٥). أي أن المفعول الثاني يأتي بياناً للأول.

(١) المثل في تمثال الأمثال للعبدي الشيبلي، ٥٦٤/٢، ولسان العرب مادة (خيل).

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٢٥٩/٨.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٨٠.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٧٧/٧ - ٧٨، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ٣٧.

(٥) الكتاب ٣٩/١ (باب الفاعل).

ويرى القوجوي: أن من أقسام الفعل المتعدي: قسم يصح حمل مفعوله الثاني على الأول، وهي أفعال القلوب نحو: علمت زيداً فاضلاً، وعلمت زيداً فاضلاً، أو كان بمنزلته في نحو: علمت أبا يوسف أبا حنيفة، أبو يوسف أبو حنيفة، ولا يجوز الاقتصار على أحد المفعولين على الأشهر، وحذفها جائز في السعة، إلا فيما وقع في مفعوله أن المفتوحة بما بعدها خفيفة أو ثقيلة فإنه واجب الاقتصار عند الأخفش، حيث قال: "أن المفتوحة مع مفعوليهما هو المفعول الأول فيقدر المفعول الثاني وأما عند سيبويه سد مسد مفعوليهما فلا يكون اقتصار، وإن جاز أن تسلب منهما جميعاً نحو قوله (من يسمع يخل) (١). وهو من أمثال العرب" (٢).

إذن فالقوجوي إذن يوافق سيبويه الرأي في عدم حذف أحد مفعولي علمت وظننت المصدرية بأن إلا بقرينة، ويجوزه الأخفش. وترجح الباحثة ما ذهب إليه سيبويه، لأن حذف أحد المفعولين بلا قرينة يخل بالمعنى وذلك لتكامل الفائدة بينهما وبموافقته لسيبويه وافق البصريين.

الجملة الواقعة جواباً للشرط:

"يرى جمهور البصريين أن جواب الشرط مجزوم بالأداة وهو مذهب سيبويه، بينما يرى الكوفيون أن جواب الشرط مجزوم بالأداة والفعل معاً" (٣).

ويرى السيرافي أن العامل في الشرط والجزاء كلمة الشرط، ويتفق الخليل في الرأي مع الكوفيين في أن الجازم لجواب الشرط الأداة والفعل معاً (٤).

(١) تمثال الأمثال للعبدي الشيبني ٥٦٤/٢.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٢٤ - ٢٥.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأتباري ٤١٥/٢ واللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري ٥١/٢.

(٤) شرح الرضي علي الكافية لابن الحاجب ٩٦/٤ - ٩٧.

يقول القوجوي: "اختلف النحاة في جازم جواب الشرط. قال بعضهم: هي أداة الشرط وهو مذهب المحققين من البصريين وعزاه السيرافي إلى سيبويه، وذهب الأخفش إلى أن الجزم بفعل الشرط واختاره صاحب التسهيل^(١). وقيل الأداة والفعل معاً وهذا أيضاً نسب إلى سيبويه وهو مذهب الكوفيين"^(٢).

فالقوجوي يذكر آراء النحاة في جازم جواب الشرط مرجحاً رأي البصريين بقوله "وهو مذهب المحققين من البصريين" وهو الصحيح لأن الأداة هي التي تجزم الجزاء ورجح هذا الرأي سيبويه.

الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم كجواب (إذ، وإذا، ولو، ولولا) يقول المبرد: "لا يكون الجزاء في (إذ) ولا في (حيث) بغير (ما) لأنهما ظرفان يضافان إلى الأفعال"^(٣). وتكون (إذ للمستقبل كـ(إذا) نحو قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾^(٤). وإذا جاءت (ما) بعد (إذ) فهي

باقية على ما كانت عليه غير جازمة، لا تصير بها جازمة متعينة للشرط بخلاف (إذ) فإنها تصير جازمة بـ(ما) فتجزم الشرط والجزاء"^(٥).

وتلزم إذ الإضافة إلى جملة اسمية نحو قوله تعالى: ﴿ وَادَّكُرُوا إِذْ

أَنْتُمْ قَلِيلٌ... ﴾^(٦). أو فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ

(١) ابن مالك ص ٢٣٧.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٣١.

(٣) المقتضب للمبرد ٤٧/٢. تحقيق محمد محي الدين.

(٤) الأحقاف الآية ١١.

(٥) شرح الرضي لابن الحاجب ٢٨٦/٣.

(٦) سورة الأنفال الآية ٢٦.

قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ... ﴿١﴾. أو فعلية فعلها ماضٍ معنى لا لفظاً نحو ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرٰهٖمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿٢﴾. فيرفع معناه ماضي ولفظه مضارع ﴿٣﴾.

ويرى القوجوي أن في (إذا، ولو ولولا) معنى المجاز عند جميع النحاة، وأما (إذ) فلا يكون فيها معنى المجاز ﴿٤﴾. فلذلك لا تختص بالجملة الفعلية إلا بدخول (ما) الكافة عند فحول النحويين، فحينئذ تكون من الجوازم وتتصرف بالحرفية عند سيبويه. وأما عند المبرد ﴿٥﴾. تكون من الجوازم عند دخول (ما) الكافة، وعند البعض هي من الجوازم والمصنف عدها مما يتصرف على ثلاثة أوجه، ولم يذكر كونها للشرط كما هو مذهب المحققين البصريين.

وأما عدها في هذا الموضع فعلى المذهب المرجوح، وأن الجزم لا يجوز بجميعها إلا في ضرورة الشعر عند البصريين، وعند الكوفيين (إذا) و(إذ) للشرط المحض يجزم مطلقاً ﴿٦﴾.

فكما نلاحظ يتفق القوجوي في الرأي مع سيبويه والمرضي وابن هشام في أن إذ لا تجزم مطلقاً إلا بدخول ما الكافة وهذا رأي البصريين وترجح الباحثة رأي القوجوي لاتفاق أكثر النحاة عليه.

(١) سورة الحجر الآية ٢٨.

(٢) سورة البقرة الآية ١٢٧.

(٣) مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام ٧٤/١.

(٤) الكتاب لسيبويه ٥٦/٢.

(٥) المقتضب ٤٧/٢، تحقيق محمد محي الدين.

(٦) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٢٤٧.

إن المخففة من الثقيلة:

"ذهب الكوفيون إلى أن (إن) المخففة لا تعمل النصب في الاسم وذهب البصريون إلى إعمالها، واحتج البصريون^(١). على قولهم بما جاء في القرآن نحو: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِّيَنَّهُمْ...﴾^(٢).

ويخالف الرضي البصريين بقوله: "وتخفف إن المكسورة... فيبطل اختصاصها بالأسماء فيغلب الإلغاء نحو قوله تعالى: (وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِّيَنَّهُمْ...). ولا يجوز عند الكوفيين إعمال المخففة، والآية ردّ عليهم أي: على إعمال إن مخففة. وتلزمها اللام مع التخفيف سواء أعملت أو أهملت، أما مع الإهمال فللفرق بينها وبين النافية، وأما مع الإعمال فللطرده وهو خلاف مذهب سيبويه وسائر النحاة، فإنهم يرون أن: المعملة لا يلزمها اللام، لحصول الفرق بالعمل وأما إذا دخلت على الأفعال لزمها اللام، لكونها من نواسخ الابتداء؛ حتى لا يخرج "إن" بالتخفيف عن أصلها، والكوفيون يعممون جواز دخولها على الأفعال كلها قياساً^(٣).

يقول ابن يعيش: وأما المكسورة إذا خففت فلها وجهان:

الإعمال، والإلغاء، وهو الأكثر؛ لأنها إذا خففت زال لفظها ولا يلزم مثل ذلك في الفعل إذا خفف لأن عمله لمعناه لا للفظه. وأما أعمالها مع التحقيق نحو: إن زيدا منطلقاً حكى سيبويه ذلك في كتابه فقال: حدثنا من نثق أنه سمع من العرب. وقرأ أهل المدينة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا جَمِيعٌ﴾

(١) الإنصاف لابن الأنباري ١/١٢٣، ٢/٥٧٩ مسألة ٢٤٧.

(٢) سورة هود الآية ١١١.

(٣) شرح الرضي لابن الحاجب ٤/٣٨٤ بتقديم إميل يعقوب.

لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿١﴾. يجرونها على أصلها ويشبهونها بفعل حذف بعض حروفه وبقي عمله نحو: لم يك زيدٌ منطلقاً والأكثر في المكسورة الإلغاء^(٢).
يقول القوجوي: "ويقال إعمالها إعمال (إنّ) المشددة في نصب الاسم ورفع الخبر كقراءة التخفيف في نحو قوله تعالى: (وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لِيُوفِّيَنَّهُمْ...)
ومنعه الكوفيون لكنه مسموع عن العرب، حكاه سيبويه، والأخفش والنصب جيد^(٣).

وترجح الباحثة رأي سيبويه لأن السماع من ذوي الفصاحة والبيان يقويه وهو رأي البصريين أيضاً.
مواضع ما:

وأما ما الاسمية الاستفهامية يقول الرضي: "تكون ما حرفية استفهامية نحو: ما صناعتك، وقد تحذف ألف ما الاستفهامية عند انجرارها بحرف جر، أو مضاف؛ لأن لها صدر الكلام لكونها استفهامية ولم يمكن تأخير الجار، وجعل الألف دليل على تركيبها مع حرف الجر"^(٤).

يقول القوجوي: "تكون ما استفهامية نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمْوَسَىٰ ﴾^(٥). ويجب حذف ألفها على الأجود وهو قول الرضي نحو قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾^(٦). فما مجرورة (بمن) وألفها محذوفة ووجه تأخير الجار عن الاستفهام لأن أدوات الاستفهام لها الصدارة فإذا عرفت ما

(١) سورة يس الآية ٣٢.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٧١/٨.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ١١٨ والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ٧٦٢..

(٤) شرح الرضي علي الكافية لابن الحاجب ١٣٤/٣.

(٥) سورة طه الآية ١٧.

(٦) سورة النبأ الآية ١.

تلون عليك من قول الرضي، والعلامة علمت أن قول الكسائي - في حذف ألف ما مردود لأن الحذف أكثرى لا دائمي"^(١).

وترجح الباحثة قول الرضي والزمخشري لورود ذلك في القرآن أي أن حذف الألف كثير لكنه غير دائم.

فالقجوي عارض هنا الكسائي معارضة واضحة بقوله "مردود" ورجح رأي الرضي والزمخشري".

أما ما الحرفية فمن مواضعها النفي وأن تكون زائدة مؤكدة لا يخل طرحها بالمعنى^(٢). ويرى الرضي أن فائدة الحرف الزائد إما معنوية وهي تأكيد المعنى. وأما لفظية وهي تزيين اللفظ أو استقامة الوزن، ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء ولا سيما كلام الله سبحانه وتعالى، وأنبيائه وأئمة عليه السلام، وسميت زائدة لأنها لا تقع إلا زائدة، بل وقوعها غير زائدة أكثر^(٣).

يقول القجوي في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ...﴾^(٤).

فما هنا استفهاميه للتعجب، والتقدير: "فبأي رحمة" والزائد عند النحويين هو الذي لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتأكيد لا المهمل، لذلك ينبغي أن يتجنب أن يقول في حرف من كتاب الله تعالى أنه زائد، بل يقول صلة أو مؤكد، لأن الزائد هو الذي لا معنى له، وكلام الله منزه عن ذلك وقد وقع هذا الوهم للعلامة فخر الدين الرازي^(٥). الذي قال: المحققون على أن المهمل لا يقع في كتاب الله تعالى وأما قوله: "فيما رحمة" استفهاميه، والتوجيه الوارد من طرق الإمام باطل لأمرين:

(١) شرح قواعد الإعراب للقجوي ص ١٥٨ وفي الإنصاف لابن الأنباري ٣٤٥/٢ - ٣٤٨.

(٢) المقتضب، للمبرد ٤٨/١، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة.

(٣) شرح الرضي لابن الحاجب ٤٦٢/٤.

(٤) سورة آل عمران الآية ١٥٩.

(٥) أبو عبد الله محمد بن عمر الحسين التميمي البكري الطبري الأصل، الرازي المولد له تفسير القرآن الكريم ت ٦٠٦ هـ ترجمته في وفيات الأعيان، لابن خلكان ٥٥٢/٤.

الأول: أن ما الاستفهامية إذا خفضت بحرف جر وجب حذف ألفها نحو
(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) وبعض النحويين أثبت ألفها في الخفض.

الثاني: أن خفض (رحمة) وجره بالإضافة ليس بجسد كمال قال
الأخفش لأن أسماء الاستفهام لا تضاف إلا (أي) عند النحويين و(كم) عند
الزجاج وما قاله الأخفش أنه مجرور بالإضافة فليس بجسد فالفوجوي هنا
يصرح بخلافه للأخفش بقوله: "وما قاله الأخفش ليس بجسد"^(١).
إذن الفوجوي دائماً يتعامل مع غير البصريين بمرونة إذا كان الحق
بجانبيهم ولم يخالف سيبويه إلا في موضع واحد وهو:

ما الحرفية المصدرية وهي التي تقدر مع صلتها بمصدر نحو: يعجبني
ما صنعت أي: صنعك، وتوصل بالماضي والمضارع، ومذهب سيبويه
وجمهور البصريين أن ما المصدرية حرف فلا يعود إليها ضمير بينما يرى
الأخفش وابن السراج وجماعة من الكوفيين أنها تحتاج إلى ضمير^(٢). وهو
قول الرضي^(٣) أيضاً.

يقول الفوجوي في قوله تعالى: ﴿... بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٤). (ما)
موصولة حرفية في محل جر بالباء أي: بنسيانهم فلا يحتاج إلى عائذ عند
سيبويه، ومذهب الأخفش وابن السراج إلى أن (ما) المصدرية اسم يحتاج إلى
عائذ مذهب مرجوح بخلاف سيبويه^(٥).

وترجح الباحثة هنا مذهب سيبويه لأن الفعل لازم ولا حاجة إلى عائذ
هنا.

(١) شرح قواعد الإعراب للفوجوي، ص ١٥٨.

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي ٣٢٢.

(٣) الكافية لابن الحاجب ٣٥/٢.

(٤) سورة ص الآية ٢٦ .

(٥) شرح قواعد الإعراب للفوجوي ص ١٦١ .

مِنْ:

تأتي من زائدة ولها حالتان:

الأولى: أن يكون دخولها في الكلام كخروجها، وتسمى الزائدة وهي الداخلة على الأسماء الموضوع للعموم، نحو: ما قام من أحد، فأحد اسم للعموم ولا يتأثر المعنى بخروج من، فنقول: ما قام أحد.

الثانية: الزائدة وهي تفيد التخصيص على العموم وهي لاستغراق الجنس، وهي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي نحو: ما في الدار من رجل، واعلم أن من لا تزداد عند سيبويه وجمهور البصريين إلا بشرطين:

الأول: أن يكون ما قبلها غير موجب، أي: نفي نحو قوله تعالى: ﴿... مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ...﴾^(١). أو نهي نحو: لا يقيم من أحد، والاستفهام

نحو قوله تعالى: ﴿... هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ...﴾^(٢). وأجاز بعضهم زيادتها في الشرط نحو: إن قام من رجل فأكرمه.

الثاني: أن يكون مجرورها نكرة. وذهب الكوفيون إلى أن زيادتها بشرط وهو تنكير مجرورها.

ويرى الكسائي زيادتها بلا شروط، وهو مذهب الأخفش وابن مالك لثبوته في السماع نحو قوله تعالى: ﴿... وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبِإِ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣). فهي في هذه الآية ليس بها نفي أو نهي، ومجرور من نكرة^(٤).

(١) الأعراف الآية ٥٩.

(٢) سورة فاطر الآية ٣.

(٣) سورة الأنعام الآية ٣٤.

(٤) الجنى الداني، للمرادي ص ٣١٦.

والدليل على زيادة من الاستغراقية دخولها على ما توصل الفعل إليه (أعني الفاعل) فعند سيبويه لا تزداد (من) إلا استغراقية، وعند الكوفيين والأخفش تزداد غير استغراقية، كما في الموجب^(١).

يقول القوجوي: "أعلم أن من تزداد في الموجب وغيره عند الأخفش والكسائي سواء كان مدخولها معرفة أو نكرة وعند بعض الكوفيين يشترط تكثير ما دخلت عليه، وعند جمهور البصرية، يشترط أن يكون ما قبلها غير موجب، وما دخلت عليه يكون نكرة.

ومن هنا يعلم ضعف ما قاله المبرد: "لا ينبغي أن يقال أنها زائدة إذا أفادت استغراق الجنس"^(٢).

فالقوجوي يتفق مع الأخفش في زيادة من في الموجب وغيره لاتفاق أكثر النحاة عليه.

وترجح الباحثة ما ذهب إليه القوجوي لاتفاق أكثر النحاة عليه.

أجل:

قال ابن الحاجب: "حروف الإيجاب: نعم، بلى، أي، أجل"^(٣). وأجل، وجير، لتصديق الخبر، موجباً أو منفياً. وحكى الجوهري^(٤) عن الأخفش أن نعم أحسن من أجل، في الاستفهام وأجل أحسن من نعم في الخبر، فهو يجوز مجيئها في الاستفهام^(٥) وأجل لتصديق الخبر فقط، ولا تستعمل في جواب الاستفهام^(٦).

(١) شرح الرضي ابن الحاجب ٢٧٢/٤، ٢٠٦/٦.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٦٦.

(٣) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، ٤/٤٦٠ تحقيق إميل يعقوب.

(٤) الصحاح ١٦٢٢/٤.

(٥) شرح الرضي على الكافية، لابن الحاجب ٤/٤٦٠.

(٦) المفصل في علم العربية، للزمخشري ص ٣١٠، والجني الداني، للمرادي ص ٣١٦.

ويرى القوجوي: أن أجل لتصديق الخبر ماضياً أو غيره ولا يستعمل في الاستفهام إلا عند الأخفش، وهي أحسن من نعم في الخبر ونعم أحسن منها في الاستفهام^(١).

فالقوجوي هنا يذكر آراء النحاة في (أجل) وهي أنها تستعمل في الخبر اتفاقاً، بخلاف الأخفش، الذي يرى أنها تستعمل، في الاستفهام بينما يرى النحاة جواز مجيئها في الاستفهام وإنما تستخدم هي في الخبر أحسن من نعم. وترجح الباحثة مذهب الجمهور لأن الحرف يقع في المكان الذي وضع له ليؤدي معناه صحيحاً من غير تكلف.

إذا:

يرى المبرد: أن إذا التي تقع للمفاجأة، هي التي تسد مسد الخبر والاسم الذي يأتي بعدها يكون مبتدأ، نحو: جئتك فإذا زيد، وتأويله جئت ففاجأني زيد، وظروف الزمان، إنما كانت بالفعل أولى لأنها بنيت لها معنى منه وليس للمكان، هذا لأنه ثابت^(٢).

ويرى سيبويه أن إذا لا يقع بعدها إلا الفعل نحو: أتيتك إذا جاء زيد وإذا الشرطية يجوز إضافتها إلى الجملة الاسمية إذا كان الخبر بعدها جملة فعلية والرفع بعد (إذا، وحيث) جائز^(٣). ويجوز الأخفش والسيوطي إضافة الزمن المستقبل إلى الاسمية وتبعهما ابن مالك^(٤). والمشهور عند سيبويه أن (إذا) لا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر وأجاز الابتداء بعد (إذا) الشرطية، وتبعه الأخفش ويرى الجمهور أن (إذا) مضافة إلى الجملة بعدها اسمية أو فعلية^(٥).

(١) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ص ٨٤.

(٢) المقتضب للمبرد ١٧٦/٣ - ١٧٨. تحقيق محمد محي الدين.

(٣) الكتاب لسيبويه ٥٤/١.

(٤) همع الهوامع، للسيوطي ٣٣٢/٣.

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ٢ / .

والحرفية قسم واحد، وهي (الفجائية) والفرق بينها وبين الشرطية، أن الشرطية تليها الجملة الفعلية، والفجائية تليها الاسمية فقط وهي للحال.

قال سيبويه: "تكون للشيء توافقه في حال أنت فيها - يعني الفجائية - والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب"^(١).

ويرى القوجوي: "أن إذا تختص بالجملة الفعلية على المختار عند سيبويه والأخفش، والمبرد فإنهم يجوزون الجملة الاسمية بعدها لكن المختار كون الجملة بعدها فعلية. وتارة تكون حرف مفاجأة تختص بالجملة الاسمية غالباً نحو: خرجت فإذا السبع حاضر، والعامل فيها مفاجأة السبع وهو عامل لا يظهر لقوة ما فيه من الكلام"^(٢).

فالقوجوي يرجح رأي الأخفش في إجازة الجملة الاسمية بعد (إذا) استناداً على رأي سيبويه بقوله على المختار عند سيبويه والمبرد فإنهم يجوزان الجملة الاسمية بعدها".

الآن:

ذهب الكوفيون إلى أن (الآن) مبني، لأن الألف واللام دخلتا على ماضٍ، من قولهم: أن يئين، أي: حان، وهو رأي سيبويه والمازني والزجاج، وذهب البصريون إلى أنه مبني لمشابهته اسم الإشارة، واحتج الكوفيون إلى أن الألف واللام فيه بمعنى (الذي) فإذا قلت: الآن كان كذا، كان المعنى: الوقت الذي أن كان كذا، ويرى البصريون أنه لا سبيل لدخول الألف واللام لتعريف الجنس كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾^(٣). فقولك: الآن

(١) الكتاب ، لسيبويه ٣١١/٢ .

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٨٨ .

(٣) سورة العصر الآية ٢ .

يعني: هذا الوقت، فشابه اسم الإشارة وهو مبني فكذلك ما شابهه، وقال السيرافي لمشابهته الحرف في الوضع والصحيح مشابهته اسم الإشارة^(١).
يقول السيوطي: "الآن لوقت حضر أو بعضه، وزعمه الأخفش منقولاً من (آن) والمختار إعرابه ... وهي من الظروف المبنية، والآن مبني لإضافته إلى جملة صدرها ملغي في قوله تعالى: ﴿...فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ...﴾^(٢). وألفه منقلبه عن واو، لقولهم في معناه الأوان"^(٣). وانفقوا على بنائها واختلفوا في علة بنائه^(٤).

يقول القوجوي: ويقال في نحو قوله تعالى: ﴿... لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾^(٥). ومعنى الآية أنهم لم يذوقوا العذاب إلى الآن ومعنى (الآن) الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم، وهو آخر ما مضى من الوقت، وهو مبني على الفتح بناءً لازماً عند جميع النحاة، لكنهم اختلفوا في علة بنائها.
قال سيبويه والأخفش والمازني لمشابهته لاسم الإشارة لأن قولك الآن معناه هذا الوقت، ولمشابهته الحرف في الوضع عند السيرافي، والآن لم يسمع مجروراً عن اللام، وفي هذا الدليل مناقشة ظاهرة لا تخفى على المتأمل^(٦).

وترجح الباحثة رأي الأخفش وسيبويه. استناداً على ما قاله البصريون لأن معنى الآن: هذا الوقت وهو رأي القوجوي أيضاً إذن هو ينفي رأي

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري ٩٩/٢ مسألة رقم ٧١.

(٢) سورة الجن الآية ٩ .

(٣) همع الهوامع، للسيوطي ١٨٣/٣.

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٨٨/٢ - ٨٩.

(٥) سورة ص الآية ٨.

(٦) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ص ٩٣.

السيرافي بقوله: "وفي هذا الدليل ... أضف إلى هذا أن الألف واللام أصلية في الآن.

نعم:

حرف من حروف الجواب، وفيها ثلاث لغات:

الأولى: نعم بفتح العين.

الثانية: نعم بكسر العين وهي لغة كنانة وبها قرأ الكسائي.

والثالثة: نعم بإبدال العين حاء وهي لتصديق خبر، أو إعلام مستخبر، أو وعد طالب، فالأول: كقولك: نعم لمن قال: قام زيد، والثاني: كقولك: نعم لمن قال: هل جاء زيد، والثالث: قولك نعم لمن قال: أضرب زيد وعبارة سيبويه فيها قوله: "نعم عدة وتصديق"^(١). وقال بعض النحاة: إذا كان قبلها طلب فهي عدة لا غير، وإن كان قبلها خبر فهي تصديق والله أعلم^(٢).

وفي شرح الرضي: نعم مثبتة لما سبقها من كلام خبري، -تصديق- سواء كان موجبا، أو منفيا، ولها لغة رابعة عنده وهي: كسر النون والعين نعم، ولا يجاب بنعم وبلى حرف استفهام إلا (الهمزة وهل)^(٣). والفتح والكسر في نعم لغتان فصيحتان، إلا أن الفتح أشهر في كلام العرب، وقد جاء الكسر على لسان جماعة من أشياخ قريش منهم ابن مسعود^(٤) ذكره الكسائي^(٥). إذن النحاة يتفقوا على أن (نعم) حرف تصديق وإيجاب، ولها ثلاث لغات واشهرها (نعم) بفتح النون والعين.

(١) الكتاب ، لسيبويه ٣١٢/٢.

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني ، للمراذي ص ٥٥.

(٣) شرح الرضي علي الكافية ، ابن الحاجب ٤٥٨/٤.

(٤) عبد الله بن غافل بن حبيب الهزلي، ت ٣٢هـ، ترجمته سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٤٩١/١،

ترجمة رقم ٧٨، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ١٢٥/٨.

ويرى القوجوي: أن في (نعم) أربع لغات، على ما قاله الشيخ
الرضي^(١):

الأولى: فتح العين والنون وهي المشهورة.

الثانية: كسر العين.

والثالثة: كسر النون والعين.

والرابعة: نحم بفتح النون، وقلب العين حاءً وهي لغة هديل وهي
حرف تصديق إذا وقعت بعد الخبر^(٢).

وترجح الباحثة ما ذهب إليه المرادي والرضي والزمخشري في أن
نعم للتصديق والإيجاب، وإن اللغة المشهورة فيها هي فتح العين والنون
وعليه معظم النحاة.

قد:

قد لفظ مشترك، يكون اسماً وحرفاً، فالاسمية لها معنيان:

الأول: تكون بمعنى حسب.

الثاني: تكون اسم فعل بمعنى (كفى). وأما قد الحرفية: تكون مختصة بالفعل،
وتدخل على الماضي، بشرط أن يكون متصرفاً وعلى المضارع بشرط
تجرده، من جازم، وناصب، وحرف تنفيس^(٣). ويرى الرضي: أنه إذا دخل
على الماضي أو المضارع فلا بد فيه من معنى التحقيق، ويضاف إلى هذا
المعنى في الماضي التقريب من الحال مع التوقع، أي يكون مصدره متوقفاً
لمن تخاطبه، واقفاً عن قرب، كما تقول لمن يتوقع ركوب الأمير قد ركب،
وتدخل على المضارع المجرد فيضاف إلى التحقيق التقليل نحو: إن الكذوب
قد يصدق: أي قليلاً ما يصدق، وقد يستعمل مجرداً عن معنى التقليل نحو

(١) شرح الرضي على الكافية، لابن الحاجب ٤/٤٥٨.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ص ٩٤-٩٥.

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ص ٢٥٩.

قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ...﴾^(١). ومعناه تكثير
 الرؤية وهو تكثير للفعل (تقلّب). وتستعمل أيضاً للتكثير في موضع التمدح
 نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ
 هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢). أي كثيراً ودائماً^(٣)، ويرى
 الزمخشري: أن التقريب والتوقع متلازمان وتبعه ابن مالك في التسهيل^(٤).
 والحاصل أنها تفيد مع التوقع، التقريب، والتحقق ومع المضارع التوقع،
 والتقليل، والتحقق والتكثير^(٥).

يقول سيبويه: "فمن تلك الحروف (قد) لا يفعل، وبين الفعل عن حاله
 التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها"^(٦).
 ويقول القوجوي: "اعلم أن قد للتحقيق، والتكثير، والتوقع قد تجتمع،
 وقد يستعمل كل منها مجرداً عن الآخر، والتقليبيه تجتمع مع التحقيقية، لكن لا
 تجتمع مع التكثرية هكذا فهم من الرضي^(٧).
 إذن فالقوجوي يوافق الشيخ الرضي في معاني قد وعدم اجتماع معنى
 التقليبية مع التكثرية واتفق على هذا الرأي المرادي.
 وترجح الباحثة قول الرضي لأن التقليل ضد التكثير والضدان لا
 يجتمعان في موضع واحد ويؤيدان معنيين مختلفين والله أعلم.

(١) سورة البقرة الآية ١٤٤.

(٢) سورة الأحزاب الآية ١٨.

(٣) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ٤/٤٧٨.

(٤) الكشاف، للزمخشري ١/٣١٩.

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي ص ٢٥٩.

(٦) الكتاب، لسيبويه ٣/٣١.

(٧) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ص ١٤٨.

الإضافة:

ذهب الكوفيون: أن الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبراً للمبتدأ نحو: زيدٌ أمامك، وذهب أبو العباس إلى أنه لا ينتصب لأن قولك: أمامك زيدٌ: حل أمامك، فحذف الفعل وهو غير مطلوب، واكتفى بالظرف منه، فبقي منصوباً، ويرى البصريون أنه ينتصب بفعل مقدر، تقديره: زيدٌ استقرُّ أمامك، وذهب بعضهم إلى أنه ينتصب بتقدير اسم فاعل، والتقدير: زيدٌ مستقرُّ أمامك^(١).

ويقول الزجاجي: "ظروف الخفض: خلف، أمام، قدام، وراء ... الخ. نقول محمداً عند عمرو، وجلست أمام خالدٍ، تنصب الظروف وتخفض ما بعدها، وتقول في الإضافة: خرج غلام زيدٍ، ترفع الغلام وتخفض زيد بإضافة الغلام إليه، وتحذف من الغلام التنوين، والألف واللام"^(٢).

ويقول الرضي حروف الإضافة: وهي ما وضع للإفضاء بفعل، أو معناه، أو شبهه، ويقصد بمعناه: الظرف، والجار والمجرور، نحو قولك: زيدٌ عندك أو في الدار لإكرامك فاللام في لإكرامك، تصرف الظرف إلى إكرامك والتقدير: زيدٌ استقر عندك فانصب الظرف وخفض الاسم الذي بعده^(٣).

ويقول القوجوي: "يرى الشيخ الرضي في زيد من قولك: جلست أمام زيدٍ، مخفوض بالإضافة، أو بالمضاف قاله الشيخ الرضي^(٤). أي: إن أمام ظرف مضاف وزيد مضاف إليه مخفوض بإضافته للظرف أمام."

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري ١/١٥٢.

(٢) الجمل في النحو للزجاجي. ص ٦٢ - ٦٥، تحقيق علي توفيق، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٣) شرح الرضي علي الكافية ، لابن الحاجب ٤/٢٦٤ - ٢٦٥.

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ، ص ١٧٣، وشرح الرضي لابن الحاجب، ٤/٢٦٥.

فالقوجوي ذكر رأي الرضي في الاسم المخفوض بالإضافة وهو موافق لما اتفق عليه النحاة^(١). وهو ما ترجمه الباحثة.

الحرف الزائد (الواو):

قال الرضي: "فائدة الحرف الزائد، في كلام العرب إما معنوية، وهي تأكيد المعنى، أو لفظية وهي تزيين اللفظ، وسمي زائداً، لأنه لا يتقيد به أصل المعنى، بل يزيد بسببها تأكيداً، وتقوية، ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء لاسيماً كلام الباري تعالى وأنبيائه، وسميت زائدة لأنها لا تقع إلا زائدة، بل وقوعها غير زائدة أكثر^(٢)."

وتجيء الواو، والفاء، وثم عند الأخفش زائدة، والبصريون يأولون فيما يقبل التأويل، صيانة للحروف من الزيادة، ومن زيادة الواو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٣﴾ وَنَدَّيْنَهُ أَنْ يَأْتِيَنَّاهُمْ﴾^(٣).

يرى البصريون: أن جواب (لما) محذوف، أي: وتله للجبين وناديناه كأن هناك ما لا يوصف من إطفاه تعالى.

يقول القوجوي: "وواو دخولها في الكلام كخروجها بالنسبة إلى المعنى؛ لكنها تفيد التأكيد، وهي الواو الزائدة، نحو قوله تعالى: ﴿...حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا...﴾^(٤). قال أبو البقاء: الواو زائدة عند قوم، وليست زائدة عند المحققين. وقيل الواو هنا عاطفة لأن (فتحت) على هذا الوجه، معطوف على الشرط وهو (إذا جاؤوها) فلو لم يقدر الخبر لزم بقاء الشرط بدونه. وهو مختار الزمخشري^(٥). وهو الصواب لموافقته الأصل، لأن

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ١٥٢/١.

(٢) شرح الرضي علي الكافية، لابن الحاجب ٤٦٢/٤.

(٣) سورة الصافات الآية ١٠٣ - ١٠٤.

(٤) سورة الزمر، الآية ٧٣.

(٥) الكشف للزمخشري ٤١١/٤.

عبارته فيها أن الواو معناه العطف بدليل الآية التي بعدها: ﴿...حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا...﴾^(١). وقيل أنها للحال وهو أيضاً مذكور في الكشاف" والتقدير: إن أبواب جهنم لا تفتح إلا عند دخول أهلها فيها، وأبواب الجنة مقدمة فتحها، بدليل قوله تعالى: ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ مُمْتَحِنَةٍ هُمْ الْأَبْوَابُ﴾^(٢). ولذلك جيء بالواو، كأنه قيل:

حتى إذا جاءوها وقد فتحت أبوابها^(٣).

فالقوجوي يذكر رأي أبي البقاء في أن الواو في الآية زائدة للتأكيد بينما يرى غيره خلاف ذلك وهو كونها للعطف وهو رأي الزمخشري لموافقته الأصل. وهو بذلك يخالفه أبا البقاء الرأي بترجيحه لرأي الزمخشري. ويخالفه أيضاً في:

حتى:

تستعمل على ثلاثة أوجه:

الأول: تكون حرف جر بمنزلة (إلى) في المعنى، والعمل.

والثاني من أوجهها: أن تكون عاطفة بمنزلة الواو ولمعطوفها وجهان:

الأول: أن يكون بعضاً من جمع قبلها كقدم الحجاج حتى المشاة.

الثاني: أن يكون جزء من جمع نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، فرأسها

جزء منها.

الثالث: تكون حرف ابتداء، أي يبتدأ بعدها الجملة^(٤).

(١) سورة الزمر الآية ٧١.

(٢) سورة ص الآية ٥٠.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ١٥٤.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري ٣٤٨/٢.

يقول سيبويه: "إن حتى تنصب، وتكون غاية وذلك أن تجعلها غاية لمسيرك نحو: سرت حتى أدخلها، كأنك قلت: سرت إلى (أن) أدخلها - بتقدير أن المصدرية - فالناصب للفعل، هو الجار للاسم، وهو (أن) فالفعل إذا كان غاية ينصب والاسم إذا كان غاية يجر، وهو قول الخليل^(١)".

وذهب الكوفيون إلى أن (حتى) تكون حرف جر من غير تقدير خافض نحو: مطلته حتى الشتاء، وذهب الكسائي إلى أن الاسم يخفض بعدها بالي مضمرة، وهي في كلا الموضعين حرف جر عند البصريين والاسم بعدها مجرور بها والفعل بعدها ينصب بتقدير (أن)^(٢).

يقول القوجوي: "تدخل حتى على الاسم الصريح نحو قوله تعالى: ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٣). وعلى المأول ومضمره من الفعل فمذهب جمهور البصريين وسيبويه أن حتى حرف جر والنصب بعدها بإضمار (أن) ومذهب الكوفيين أنها جارة بنفسها لشبهها (بالى)^(٤)".
وتدخل على المضارع بإضمار (أن) المصدرية ولا تدخل على الماضي وإن جوزه أبو البقاء^(٥).

فالقوجوي هنا يتفق مع جمهور النحاة في أن حتى تنصب بإضمار (أن) وهي حرف جر بينما نجده هنا يصرح بخلافه لأبي البقاء بقوله: "وإن جوزه...". لأن الحرف إذا وقع موضع حرف أخذ حكمه فإن هنا وقعت موقع حتى الجارة لذلك نصبت مع حتى.

(١) الكتاب، لسيبويه ١٦/٣.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري ٥٩٧/٢ - ٥٩٨. مسألة رقم ٢٤٧.

(٣) سورة القدر الآية ٥.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٥٧.

(٥) المصدر نفسه ص ١٠٥.

المبحث الثالث موقفه من الكوفيين

حيث^١:

يقول الرضي: "وحيث مبنية على الضم كالغايات لأنها شابهتها، ولأنها مضافة في المعنى إلى المصدر الذي تضمنته الجملة، وقد تفتح التاء في حيث، وقد تكسر (حيث)، وقد يخلف ياءها واو (حوث). وهي إنما بنيت ، لأنها موضوعة للمكان الحدث التي تضمنته الجملة، ويجوز في آخره الحركات الثلاث، والكسر حكاية الكسائي، وإعرابها لغة^(١).

وأجود اللغات في حيث هو ضمها^(٢):

وسبب ضمها هو أنها أشبهت (مذ، ومنذ) في وقوعها على كل الجهات، لأنها خالفت أخواتها. فبنيت على الضم تنبيهاً على أن حقها الإعراب، ومن العرب من يبنيها على الفتح، طلباً للخفة، ومنهم من يبنيها على الكسر، وهو الأصل، وهو حكاية الكسائي^(٣).

يقول القوجوي: "اعلم أن حيث يجوز في آخره الحركات الثلاثة، لكن الكسر حكاية الكسائي ويجوز أن تقول حيث بالضم، وحوث بالضم والفتح"^(٤). فالقوجوي أذن يأخذ برأي الكسائي في أن اللغة المشهورة في حيث هي الكسر والصحيح فيها الضم لخفته على اللسان.

(١) شرح الرضي علي الكافية ، لابن الحاجب ٣/٣٦٦.

(٢) المقتضب ، للمبرد ٣/١٧٥ ، تحقيق محمد عبد الخالق عصيمة.

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ٢/٧٧ - ٧٩ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ٤٠/٩١.

(٤) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ص ٣٠.

قَطُّ:

من معاني قَطُّ الوقت الماضي، وتختص بالنفي، وهي اسم للزمان،
والدهر، وقَطُّ المبنية، بمعنى (أبدًا)، وهو مشتق من القَطُّ وهو القطع، كما
تقول: لا أفعله البتة، وتبنى قَطُّ على الضم حملاً على (عوض) وهذا أشهر
لغاتهما، وقد تخفف الطاء قَطُّ وقد تضم القاف إتباعاً لضمة الطاء، مثل (قَطُّ)
الذي هو اسم فعل^(١).

ويرى العكبري: أن قَطُّ بنيت، لأنها وقعت موقع المبني، وهو اسم فعل
الأمر مثل: صه، مه، وسكنت على الأصل، ومنها (قد) بمعنى (حسب) ولا
تتون إلا في النكرة، و(قَطُّ) المشددة معناها: ما مضى من الزمان وهي
مبنية^(٢).

وضمت لأنها أشبهت (منذ) وقيل قويت بالضم إذ كانت نائبة عن
(منذ)^(٣).

يقول القوجوي: قَطُّ بتشديد الطاء وضمها وفتح القاف في اللغة
الفصحى: قال الكسائي: وأصلها قَطُّ بفتح القاف وضم الطاء الأولى،
وسكون الثانية، ومنهم من يتبع الضمة، فيقول قَطُّ مثل (منذ)، ومنهم من
يجعله ويبقيه على أصله بالضمة التي في المشددة. ويقول: قَطُّ بالتخفيف،
ومنهم من يتبع الضمة المخففة.

ويقال: قَطُّ، وهذا قليل إذا كانت بمعنى الدهر أما إذا كانت بمعنى
"حسب" وهو الاكتفاء فهي مفتوحة القاف ساكنة الطاء (قَطُّ) فإذاً فهي مبنية
على الضم^(٤).

(١) شرح الرضي علي الكافية ، لابن الحاجب ٣/٣٠٦ - ٣٠٨.

(٢) الكتاب ، لسيبويه ٤٥/٢.

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ٢/٨٤ - ٨٥.

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ص ٨١.

فالقجوي يرى أن "قط" بالفتح والضم لغة فصحي ثم يأتي برأي الكسائي مطابقاً لذلك فهو إذن يرجح رأيه حينما يذكره مطابقاً للغة الفصحي والله أعلم.

كَلَا:

كلا حرف على أربعة أحرف، واختلفوا في معناه، وهي على ضربين في القرآن:

معنى الرد للأول نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ﴾ (١).

معناه: حقاً وهو قريب من معنى (إلا) وقال الفراء: كلا حرف رد يكتفي بها كنعم، وبلى، وتكون صلة لما بعدها نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرَ﴾ (٢). والحق أنها رد للكلام الذي قبلها بمعنى (إلا) ولا تكون تنبيهاً وعليه الأكثرون ويحسن الوقف عليها، إذا كانت رداً بمعنى ليس (٣).

ومذهب سيبويه، والخليل، وعامة البصريين أنها حرف ردع، وزجر، ويرى الكسائي، ومن تبعه، إنها بمعنى (حقاً)، ويرى جمهور البصريين: أنها بسيطة غير مركبة، وذهب ثعلب إلى أنها مركبة من كاف التشبيه و(لا) التي للرد (٤).

يقول العكبري: كلا حرف ردع (٥).

يقول القجوي: "تكون كلا بمعنى حقاً وهذا مذهب الكسائي، وهذا يدل على أنها قد تكون اسماً، فحينئذ تكون مبينة، لمشابيتها الحرف لفظاً ومعنى، وقد

(١) سورة العلق الآية ٦.

(٢) سورة المدثر الآية ٣٢.

(٣) شرح المفصل ، لابن يعيش ١٦/٨ ، وتسهيل الفوائد ، لابن مالك ص ٢٤٥.

(٤) الجنى الداني في حروف المعاني ، للمراي ص ٥٧٧.

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ٣٢٥/٢.

يكون بمعنى "حقاً"^(١). كقوله تعالى: (كَلَّا وَالْقَمَرَ). والذي عليه أكثر العلماء أن كلا يحسن الوقف عليها، إذا كان رد الأول بمعنى ليس إلا حقاً كقوله عز وجل: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُونَ﴾^(٢). وهي هنا بمعنى حقاً والله أعلم^(٣).

فالقوجوي يذكر آراء النحاة في معنى كلا واعتراضهم على معنى الاستفتاح ثم يذكر رأي الكسائي وهو أنها بمعنى حقاً وعليه ابن الحاجب والرضي. وترجح الباحثة ما ذهب إليه البصريون وهو أنها حرف ردع وزجر لوروده في كتاب الله جل وعلا أما معنى (حقاً) فقليل الورد والله أعلم.
لولا:

ذهب الكوفيون إلى أن (لولا) ترفع الاسم الذي بعدها نحو: لولا زيدٌ لأكرمتك. وذهب البصريون، إلى أنه يرفع بالابتداء^(٤). ويوافقهم المبرد بقوله: " أن الاسم الذي بعد (لولا) مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف لما يدل عليه نحو: لولا عبد الله بالحضرة لأكرمتك"^(٥). ويوافقه الرماني في رأيه^(٦).

وهي في ذلك تكون حرف ابتداء يليها اسم ظاهر، أو ضمير رفع متصل نحو: لولا زيدٌ لأكرمتك، فزيدٌ مرفوع بفعل مقدر تقديره: لولا وجود زيد وهو قول الكسائي، ومرفوع بلولا لنيابتها مناب (لو لم يوجد)، حكاة

(١) شرح الرضي ، لابن الحجاب ٤٠٠/٢. والإيضاح في شرح المفصل ، لابن الحاجب ٢٦٧/٢. تحقيق موسى بناي العليلى.

(٢) سورة المطففين الآية ١٥.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ص ١٠٦ - ١٠٨.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري ٥٢/١.

(٥) المقتضب ، للمبرد ٧٦/٣، تحقيق محمد محي الدين.

(٦) معاني الحروف ، للرماني ١٢٣.

الفراء. وقال المرادي: يرفع الاسم بعد لولا على تقدير فعل نابت (لا) منابه وهو الصحيح^(١).

يقول القوجوي: "تختص (لولا)، بالجملة الاسمية المحذوفة الخبر فمذهب البصريين، أن الاسم الذي يقع بعدها مرفوع بالابتداء، ومرفوع بلولا نفسها عند أبو علي الفارس، وفاعل فعل محذوف عند الكسائي: أي الذي رفعها هو الفعل عنده. والمختار مذهب الرماني، والشجري، والشلوبين. وهو أنها ترفع الاسم بعدها بالابتداء لأن عندهم لم يجب حذف الخبر مطلقاً بل يجوز اظهاره إذا كان خاصاً؛ لأن سبب امتناع الثاني وهو الخبر إذا كان وجوباً للأول، فحسب، فالحذف لازم^(٢). وهو قول البصريين أيضاً".

فالقوجوي يرجح مذهب الرماني، وابن الشجري والشلوبين ويخالف الكسائي في أن الاسم الذي بعد لولا يحذف إذا كان خاصاً، ويرتفع بالابتداء وهو رأي البصريين.

وترجح الباحثة مذهب البصريين بأن الخبر يحذف بناءً على قول المبرد وهو: "إن الاسم الذي بعد لولا مرفوع بالابتداء وخبره محذوف". أي:

يقول الرضي: "ومن أصناف الحروف، حرفا التفسير: (أي) و(أن) والفرق بينهما أن (أن) يفسر بها كل مبهم من المفرد نحو: جاءني زيد أبو عبد الله، والجملة نحو: هريق دمه، أي: مات^(٣)".
يقول ابن هشام: "أي"^(٤):

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي ص ٥٩٧.

(٢) شرح قواعد الإعراب ص ١١٢.

(٣) شرح الرضي علي الكافية لابن الحاجب ٤/٤٦٨.

(٤) الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام، ص ٨٢.

تكون استفهامية نحو قوله تعالى: ﴿يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾^(١)، وموصولة خلافاً لثعلب وجماعة من البصريين منهم الخليل ويونس والزجاج وأبي جعفر النحاس، نحو: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(٢). أي: الذي هو أشد، قاله سيبويه ومن تبعه، وأي الموصولة لا تنبئ، وهي هنا استفهامية مبتدأ و"أشد" خبره^(٣). وهي عند سيبويه مبنية على الضم، وذلك إذا وقعت صلتها محذوفة الصدر كما في الآية الكريمة، وأي الاستفهامية يعمل فيها ما بعدها نحو قوله تعالى: ﴿...وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٤).

ويرى القوجوي: أن (أي) تأتي:

شرطية نحو قوله تعالى: ﴿... قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾^(٥). واستفهامية نحو قوله تعالى: (يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا). فأی مبتدأ مضاف إلى الضمير وزادته خبره ويجوز أن تكون بالنصب شرطية، و(زاد) قد يجيء لازماً والضمير المتصل مفعوله الأول، و(هذه) فاعلة و(أيها) مفعوله الثاني^(٦).

(١) سورة التوبة الآية ١٢٤.

(٢) سورة مريم الآية ٦٩.

(٣) المقتضب، للمبرد ٢٩٧/٣. تحقيق محمد محي الدين.

(٤) سورة الشعراء الآية ٢٢٧.

(٥) سورة القصص الآية ٢٨.

(٦) أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك، لابن هشام تأليف محمد محي الدين، ١/١٥٠، دار

الجيل، طبعة ١٤١٥هـ=١٩٦٤م.

ويرى بعض النحاة أنها لا تستعمل إلا شرطاً واستفهاماً وهما محجوج
عليها لثبوتهما في لسان العرب نحو قوله تعالى: (ثُمَّ لَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ
شِيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)، فأى موصولة أي: الذي هو أشد،
وقراءة طلحة بن مصرف ، ومعاذ بن مسلم بالنصب.

وأما عند الخليل والكوفيين، فأى هنا استفهامية مبتدأً وأشد خبره وكل
شيعة مفعول (لنزعن) والجملة صفة على إضمار القول أي: كل شيعة: مقول
في حقهم: أيهم أشد^(١).

ونلاحظ أن القوجوي يتفق في رأيه مع سيبويه وابن هشام في
موصولية (أي) وبنائها على الضم بشرط حذف صدر صلتها وواقفه
العكبري^(٢). وهو رأي الكوفيين لأنها لو كانت استفهامية لا تبنى وهي هنا
مبنية إذن هي موصولة وهو رأي الخليل وسيبويه وابن هشام ولثبوتها في
كلام العرب.

واو الاستئناف:

اعلم أن الواو، ينتصب ما بعدها في غير الواجب، من حيث انتصب ما
بعد الفاء وذلك نحو قول الشاعر^(٣):

لا تته عن خلق وتأتي مثله *** عارٌ عليك إذا فعلت عظيم^(٤)

وتأتي على إضمار(أن) ^(٥).

(١) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٩٧٣/٢. والمفصل للزمخشري ص ١٤٨.

(٢) المقتضب للمبرد ، ٢٩٧/٣، تحقيق محمد محي الدين.

(٣) سبق ترجمته، ص ١٠٦.

(٤) لقد سبق الحديث عنه ص ١٠٦.

(٥) الكتاب لسيبويه ٤١/٣ .

يقول الزجاجي: "اعلم أن الواو تنصب الفعل المستقبل إذا أردت غير العطف نحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن^(١)، ويقول القوجوي في قوله تعالى: ﴿... لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ...﴾^(٢). فنقر عطف على تبيين المنصوب بـ(أن) مضمرة، وبإضمار (كي) عند الكسائي والسيرافي، وباللام أصالة عند الكوفيين، ونيابة من (أن) عند ثعلب^(٣).

وحاصلة أن، هذه الواو، لا تصلح إلا أن تكون للعطف، أو للاستفهام وإذا قرئ بالرفع. تعين الاستئناف، لأن إعراب مدخول واو العطف يكون حسب ما قبلها^(٤).

إذن فالقوجوي يأتي برأي ثعلب في الواو في وهو أن (نقر) نصبت بنيابة (أن) ورأي العكبري أن (نقر) فيه وجهان:

الأول: وهو الضم على رأي الجمهور، فتكون الواو للاستئناف؛ لأن المعنى: خلقناكم لنقر ما في الأرحام.

والوجه الثاني: النصب على أن (الواو) للعطف، والمعنى مختلف وذلك بتقدير اللام في (لنبيين) وهي للتعليل، وفي لنقر للضرورة^(٥).

إذن هذه الواو للجمع بين حكمين وهو الإتيان والنهي وهي واو الجمع. وقد يذكر القوجوي رأي الفراء أحياناً دون ترجيح وذلك كما في:

لو الموصولة:

يقول سيبويه: "لو المصدرية وعلامتها أن يصلح موضعها أن، وأكثر وقوعها بعدما يدل على تمني نحو قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ

(١) جمل في النحو للزجاجي ص ١٧٨.

(٢) سورة الحج الآية ٥ .

(٣) ارتشاف الضرب لأبي حيان ٤٠١/٢.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ١٤٩.

(٥) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٩٧٣/٢.

سَنَةِ ﴿١﴾. ولم يذكر الجمهور أنها مصدرية، وممن ذكرها: أبو البقاء،
والفراء وتبعهم ابن مالك^(٢). فهي هنا مصدرية عند ابن هشام لوقوعها بعد
التمني. ويرى الرضي أن (أن) إذا وقعت بعد (لو) فالمحذوف شرطها،
وصدرها إن كان مشتقاً، وجب أن يكون فعلاً، و(أن) دالة على معنى التحقيق
والثبوت، وفي الآية السابقة (يود)^(٣) ليست شرطية لوقوعها تمنٍ فالشيخ
الرضي لا يوافق ابن هشام في وقوع لو مصدرية للتمني.

يقول القوجوي: "من الموصولات الحرفية (لو)، وعلامتها أن يصلح
موضعها (أن) وأكثر وقوعها بعد ما يدل على تمن نحو: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ
يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ). وأكثر النحويين لا يذكرونها في الحروف المصدرية وممن
ذكرها: الفراء وأبو علي، ومن المتأخرين التبريزي وأبو البقاء وتوصل بفعل
متصرف غير الأمر ويعني به الماضي والمضارع^(٤).

فالقوجوي يذكر رأي الفراء في مصدرية لو، وهو موافق لابن هشام
في الرأي دون ترجيح، ويذكر رأي النحويين في عدم مجيئها مصدرية
مرجحاً رأي أبي البقاء ومن تبعه. وترجح الباحثة مذهب الجمهور لعدم كثرة
مجيء المصدرية ومجيء التي للتمني كثيراً. لأن عليه أكثر النحاة.

ما التعجبية:

وما التي تقع في باب (نعم) و(بئس) إذا جاء بعدها اسم نحو: نعماً زيد،
وبئساً تزويج ففيها ثلاثة مذاهب:
الأول: تكون نكرة غير موصوفة، في موضع نصب على التمييز، والفاعل
مضمر، والمرفوع بعدها هو المخصوص، وهو مذهب البصريين.

(١) سورة البقرة الآية ٩٦.

(٢) الكتاب لسبويه ٢٨٧/٣ - ٢٨٨. والمعنى لابن هشام ٧٤/١.

(٣) شرح الرضي علي الكافية لابن الحاجب ٤٩٠/٤.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ٤٢.

الثاني: تكون (ما) معرفة تامة وهي فاعل (نعم) وهو رأي سيبويه، ونقل عن المبرد، وابن السراج، والفارسي وهو أحد قولي الفراء واختاره ابن مالك.
الثالث: إن (ما) إذا ركبت مع الفعل، لا موضع لها من الإعراب، والمرفوع بعدها هو الفاعل قال به قوم منهم الفراء^(١).

والتامة هي التي تكون نكرة غير موصوفة ولم يتقدمها اسم وتكون هي وعاملها صفة، وذلك نحو: (ما) التعجبية عند سيبويه نحو قوله تعالى: ﴿...نَعِمًا هِيَ...﴾^(٢) أي: نعم شيئاً هي عند الزمخشري وأبي علي، وتكون أيضاً معرفة تامة، أي: غير موصوفة وهي الخاصة التي تقدر من لفظ الاسم، ولا موصولة عند سيبويه بمعنى الشيء، قال في (نَعِمًا هِيَ)، أي: نعم الشيء هي، وكذا في دققته دقاً فنعماً أي نعم الشيء ونعم الدق^(٣). وهو رأي الفراء السابق.

يقول القوجوي: أن (ما) في نحو قوله تعالى: ﴿...إِنْ تَبَدُّوا أَلصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ...﴾^(٤) أي: نعم الشيء إبدائها هذا عند سيبويه والكسائي، و(ما) فاعل (نعم) لكونها تامة بمعنى (الذي) وفاعل (نعم) أي: نعم الذي فعله هي، أي: الصدقات^(٥).

إذن فالفراء يتفق مع سيبويه في أن (ما) فاعل (نعم) ولكنه يراها نكرة تامة. فالقوجوي يذكر رأي الفراء ويذكر رأي سيبويه بأنها لا تأتي موصوفة، ولا موصولة. إذن هو يوافق الفراء في أن (ما) فاعل (نعم) ويخالفه في أن

(١) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ص ٣٣٨.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٧١.

(٣) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ٣/١٣٤-١٣٥.

(٤) سورة البقرة الآية ٢٧١.

(٥) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ١٥٦.

(ما) إذا ركبت مع (نعم) لا موضع لها من الإعراب. وترجح الباحثة رأي سيوييه في أنها تكون تعجبية لقوته.

كم الخبرية:

يقول المبرد كم اسم يقع على العدد ولها معنيان:

الأول: تكون خبراً، والثاني: تكون استفهاماً^(١).

ويرى المبرد: أن كم تدخل على حروف الخفض، فتكون فاعلة، ومفعولة نحو: كم رجل ضربك، فهي هنا فاعلة، والمفعولة نحو: كم رجل قد رأيت^(٢).

يقول الرضي: "كم الخبرية لعدد مبهم عند المخاطب والمعدود مبهم، ومميزها مجرور بإضافتها إليه، خلافاً للفراء، الذي يرى أن مميز الخبرية مجرور بـ(من) مقدرة؛ وذلك لكثرة دخول (من) على مميز الخبرية وإن كان في غير هذا الوضع نحو قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾^(٣). والشيء إذا عرف موضعه جاز تركه، لقوة الدلالة عليه - ويعني التقدير (لن) هنا - فإن فصل بين الخبرية ومميزها، جاز الجر عند الفراء، لأنه يجر بمن مقدرة، لا بالإضافة، إلا على مذهب يونس، فإنه يجيز الفصل بين كم الخبرية، ومميزها في السعة بالظرف وشبهه وفي هذه الحالة يبطل عملها^(٤).

يقول القوجوي: "فالخبرية تجر مميزها، مفرداً أو مجموعاً كمميز الثلاثة والمئة نحو: كم رجل، وكم رجال، وهذا الجر بالإضافة عند غير الفراء حملاً على العدد الكثير، وعند الفراء بـ(من) على مميز الخبرية،

(١) الكتاب لسوييه ٢٩١/١.

(٢) الكتاب لسوييه ، ص ٢٩٣.

(٣) سورة النجم الآية ٢٦.

(٤) شرح الرضي علي الكافية ٢٣٨/٣ - ٢٤١، لابن الحاجب.

والشيء إذا عرف موضعه، جاز تركه لدلالة الموضع عليه، هذا إذا لم يفصل بين كم ومميزها بجملة أو ظرف، وإن فصل فالمختار النصب إذ لا يمكن الإضافة مع الفعل^(١)."

فالقجوي يذكر رأي الفراء في مميز كم وجره (بمن) مقدرة ويذكر آراء النحاة في ذلك مرجحاً رأي الفراء هنا بأن كثرة دخول (من) هنا دلالة على حذفها وعملها مقدرة لأن الشيء إذا عرف في موضع جاز تركه لدلالة الموضع عليه. ويخالفه في.

لن:

ومعناها نفي المستقبل، نفياً مؤكداً، وليست للدوام، قال الفراء: أصل (لن): (لم) و(لا) فأبدل الألف نوناً من أحدهما وميماً في الآخر. وقال الخليل: أصل (لن) (لا أن). وحكى سيبويه عن العرب، عمراً لن يضرب. يقول الخليل: لا مانع أن تتغير الكلمة بالتركيب عن مقتضاها، معناً، وعملاً، إذ هو وضعٌ مستأنف، ولا دليل على قول الفراء. ونقل ابن الحاجب في (لا)، منع تقديم معمول ما بعدها، فلا يجوز عمراً لا اضرب، والأصل تقديم ما في حيز حروف النفي عليها إلا (ما)^(٢). يقول القجوي: "في لن: أنها حرف برأسه؛ لأن الحروف عنده لا يحكم عليها بخلاف ظاهرها وهي عند الخليل مركبة أصلها (لا أن) حذفت الهمزة للتخفيف وسقطت الألف لالتقاء الساكنين، وردة سيبويه بجواز تقديم معمولها نحو: زيدٌ لن يضرب^(٣)."

(١) شرح قواعد الإعراب ، ص ١٨٣ ، للقجوي.

(٢) شرح الرضي علي الكافية لابن الحاجب ٣٦/٤ - ٣٧.

(٣) الكتاب لسيبويه ٥/٣.

فأجيب: بأنه يحدث بعد التركيب، ما لم يكن قبله ومنع ذلك الأxfش الصغير^(١)، وعند الفراء، نونها مبدلة من الألف كما أبدلت الألف من النون وهو ضعيف^(٢).

إذن فالقوجوي هنا يصرح بخلافه للفراء في تركيب (لن) من (لم لا) بقوله: وهو ضعيف، ويقول الخليل: لا دليل على قول الفراء في أن أصل (لن) (لم) و(لا) لأنه وضع مستأنف.

وترجح الباحثة قول الخليل في أصل (لن) بأنه (لا أن) والله اعلم.

(١) الأxfش الصغير هو علي بن سليمان بن الفضل البغدادي أبو الحسن إخباري سمع المبرد وثلث ابن يحي له شرح كتاب سيبويه في النحو ترجمته هدية العارفين للبغدادي/٦٧٦.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقجوي ص ١٦٩.

المبحث الرابع إنفرادات القوجوي وأثر ابن هشام

أولاً: إنفراداته:

لم يكن القوجوي، مجرد ناقل، أو جامع، يجمع الآراء ويقدمها للدارسين، بل كانت له مقدرة فائقة في التعليل ترجيح الآراء، وإذا كان (شرح قواعد الإعراب) مليئاً بالكثير مما نقله القوجوي عن سابقيه من النحاة، فإن هناك ما يشهد، بأنه لم يكن مقلداً لشيوخه في كل الآراء بل كان يناقشهم فيها، ولا يتردد في إبداء رأيه، ولو كان ذلك مخالفاً لآراء من نقل عنهم. فكانت له آراء وتوجهات وإن لم تخالف السابقين، لكنه عبّر عنها بأسلوبه الخاص، من ذلك قوله: "من له أدنى مسكه بهذا العلم"^(١). "خذ هذا فإنه ينفكك في مواضع شتى"^(٢). وغير ذلك. فالقوجوي رغم أنه من الأثر الك إلا أن له محاولات في النحو، نظر إلى النحو نظرة الممحص، الذي لا يرى طالبه غير الوصول إلى الحق، وفي هذا المبحث سأوضح هذه الآراء من خلال بعض المسائل، التي تناولها منها قوله في:

الجملة الابتدائية:

ويسميتها ابن هشام المستأنفة، لأن الجملة الابتدائية قد تبدأ بالمبتدأ، أما المستأنفة هي التي تكون جواباً عن سؤال مقدر نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا حَزُنُّكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۗ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ...﴾^(٣). وهي

(١) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ص ٧٩.

(٢) المصدر نفسه ص ٣٧.

(٣) سورة يونس الآية ٦٥.

مضافة إلى قوله تعالى: (وَلَا تَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ). والحقيقة أنها مضافة إلى المفرد^(١). وتقدير السؤال هو قوله تعالى: (وَلَا تَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ).

وفي الصحاح: وجميعاً يؤكد به: يقال: جاءوا جميعاً أي: كلهم^(٢). فجميعاً تأكيد لضمير جاءوا وهو (الواو) فعلم من الكلام ظاهر أن لفظه جميعاً، تأكيد، وإن كان المؤكد مرفوعاً بخلاف سائر ألفاظ التأكيد، خذ هذا فإنه ينفك في مواضع شتى، وجملة "إن العزة لله جميعاً" مستأنفة لا محل لها من الإعراب^(٣).

فهو هنا يرى أن جميعاً، تأكيد بناء على ظاهر الكلام، ثم يقول: "خذ هذا فإنه ينفك في مواضع شتى".

ويقول في قوله تعالى: ﴿وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾^(٤).

يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِفُونَ مِّنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾^(٥). اختلف المفسرون في إعراب "لا يسمعون" على النحو الآتي:

قال أبو البقاء: "لا يسمعون" في موضع الصفة، أو نصب على الحال أو مستأنفه^(٦) وخطأه أكثر المفسرين. وعلل القوجوي لهذه الوجوه بقوله:

(١) مغنى اللبيب لابن هشام ص ٣٧١.

(٢) الصحاح ، للجوهري مادة (جمع).

(٣) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ص ٣٧.

(٤) سورة الصافات الآية ٧.

(٥) سورة الصافات الآية ٨.

(٦) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص ١٠٨٨.

أما كونها صفة، لأن حفظ السماوات، لأجل أن الشياطين يطلعون عليها، ويسمعون أخبارها. فإذا كانوا غير سامعين لا فائدة في حفظ السماوات منهم.

وكذا كونها حالاً لكون الصفة، والحال من واد واحد لكن جعلها صفة أولى بناءً على ظاهرها وإن كانت متخصصة^(١) ويختلج في صدري جواز جعلها:

صفه وعدم السماع، يكون في حالة الحفظ فيكون الشيطان موصوفاً وكذا جعلها حالاً.

وأما كونها مستأنفة لأن سائلاً لو سأل لم تحفظ من الشيطان فالجواب بأنهم لا يسمعون لم يستقم كذا قالوا. ويمكن جعل الاستئناف أيضاً على تقدير السؤال بأن يقال لما قيل: وحفظاً من كل شيطان مارد^(٢).

فهو يرجح كونها صفة وحالاً مستبعداً أن تكون مستأنفة كما يرى ابن هشام بقوله "إن جعلها صفة وحال باطل، وإنما هي للاستئناف النحوي لأن الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها، والشياطين لا يقدر ذلك أي: عدم السماع، ولا يريدونه^(٣)".

أحكام الظرف:

يقول ابن هشام: "متى وقع الجار والمجرور صلة، أو صفة، أو خبر أو حال يتعلق بمحذوف تقديره كائن أو مستقر"^(٤).

(١) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٣٨ - ٣٩.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٣٩.

(٣) مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام ص ٣٧١. تحقيق محمد محي الدين.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٢٨.

ويقول القوجوي: فاللغو لا يكون حالاً، ولا صفة، ولا خبراً، لأن متعلقه لا يكون محذوفاً كما المستقر ولا من الأفعال العامة^(١).

وللظرف المستقر ثلاثة شروط إذا فقدت لا يكون الظرف مستقراً:

الأول: أن يكون المتعلق متضمناً فيه.

الثاني: أن يكون المتعلق من الأفعال العامة، إذا لم توجد قرينة الخصوص، وأما إذا وجدت فلا بد من تقدير فعل خاص بخلاف اللغو لأن متعلقه يكون فعلاً عاماً.

الثالث: أن يكون المتعلق مقدرًا، بخلاف مذهب ابن جني فإنه يجوز إظهار المتعلق في الظرف المستقر ورده النحاة بأنه تعسف^(٢).

وإنما سمي المستقر مستقراً؛ لأنه استقر فيه معنى عامله، وفهم منه، واللغو لغواً بالنظر إلى ظاهر الكلام لأنه فضلة^(٣).

ويتفرد القوجوي برأي وهو قوله:

أما أنا فلا أحب التسمية باللغو؛ لوقوعه في التنزيل، والحديث، ففيه إخلال بالأدب، فسمينا اللغو ظرفاً خاصاً لخصوص العامل، والمستقر ظرفاً عاماً لعموم العامل فيه^(٤).

فالقوجوي يسمي اللغو ظرفاً مراعاةً للأدب ووقوع الظرف في

التنزيل.

وفي وقوع الظرف خبراً يقول: في نحو: "إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ

بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَأَخْتَلَفْتُمْ فِي

(١) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ص ٧٤.

(٢) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ص ٧٣.

(٣) مغنى اللبيب ، لابن هشام ص ٤٢٥.

(٤) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ص ٧٤.

أَلْمِيعِدِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ
بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ^(١).

فأسفل متعلق بمحذوف تقديره كائن، أو استقر، ومرفوع المحل على
أنه خبر المبتدأ كذا ذكره أبو البقاء^(٢). ولا يخفى عن ذي مسكة أن هذا الكلام
يشعر أنه في الأصل، أفعال التفضيل، ثم استعمل في الظرف^(٣).
فالقوجوي يرجع الظرف إلى الأصل وهو أن (أسفل) كان فعل تفضيل
على وزن (أفعل).

عوض:

يقول ابن هشام: عوض؛ بفتح أوله وتثنيته آخره ظرف لاستغراق ما
مضى من الزمان، ويسمى الزمان عوض، لأنه كلما ذهب منه مدة عوضتها
مدة أخرى تقول لا أفعله عوض، لا افعله أبداً^(٤).

إذن مما قاله ابن هشام فالعوض: مأخوذ من التعويض والفرق بين
المدة، والزمان، والوقت، إن المدة المطلقة حركة الفلك، من مبدئها إلى
منتهاها. والزمان: مدة مقسومة. والوقت: الزمان المفروض نص عليه
القاضي البيضاوي^(٥).

وتسمية الزمان عوضاً ليس مقابلاً للمدة والوقت، بل هو شامل لهما،
أي: أن العوض: المدة والزمان معاً، لا يخفى عن له معرفة في أساليب
الكلام^(٦).

(١) سورة الأنفال الآية ٤٢.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٦٢٥.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ص ٧٩.

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام، ص ٨٥.

(٥) أنوار التنزيل، للبيضاوي ١/٤٩٨. في تفسير سورة البقرة.

(٦) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٨٣.

فالقوجوي هنا جعل العوض، شاملاً للزمن، والوقت في حين جعله ابن هشام مقابلاً لهما، وهذا رأي تفرد به.

الفرق بين أن المخففة والمصدرية:

وتكون أن مخففة من الثقيلة وذلك كما في نحو قوله تعالى: ﴿... عَلِمَ

أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ...﴾^(١). ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً...﴾^(٢).

ففي قوله تعالى: (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ) أن مخففة، واسمها

ضمير الشأن محذوف، (أنه) وهي للتخفيف، والتخفيف يناسب العلم بخلاف (أن) المصدرية، فإنها للطمع، والرجاء، ومن هنا يعلم أن (أن) كلما وقعت بعد العلم تكون مخففة، وبعد الظن يحتمل أن تكون مخففة ومصدرية كما في قوله تعالى: (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ). لأن الحسبان يجوز أن يكون

بمعنى العلم، فتكون أن مخففة، وبمعنى الشك والظن فتكون مصدرية^(٣).

والفرق بينهما: أن المخففة تدخل على الجملة الاسمية نحو:

أَنْ هَالِكٌ كُلٌّ مِّنْ يَحْفَىٰ وَيَنْتَعِلُ^(٤)

وعلى الجملة الفعلية، الشرطية كقوله تعالى: ﴿وَأَلْوَأَسْتَقَمُوا...﴾^(٥).

وعلى الفعل غير المتصرف نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا

سَعَىٰ﴾^(٦). وتدخل على الفعل المتصرف وقبلها السين نحو ﴿... عَلِمَ أَنْ

(١) سورة المزمل الآية ٢٠.

(٢) سورة المائدة الآية ٧١.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٢٦.

(٤) جزء من بيت شعري للأعشى وقد سبق الحديث عنه في صفحة الشواهد الشعرية من هذا البحث.

(٥) سورة الجن الآية ١٦.

(٦) سورة النجم الآية ٣٩.

سَيَكُونُ...﴿١﴾. أو قد نحو قوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ

رَبِّهِمْ...﴾﴿٢﴾. أو حرف نفي نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ

إِلَيْهِمْ...﴾﴿٣﴾. فالفارق بينهما إما من حيث المعنى؛ لأنه إن عني به الاستقبال

فهي المخففة، وإلا فهي المصدرية، كذا في شرح الكافية^(٤).

يقول القوجوي: "لكن الحق عندي، أن يكون الفرق بمعونة المقام، لأن ما ذكر من الفرق المعنوي، ليس بفرق، وذلك لما عرفت أن المصدرية، إذا دخلت على المضارع تخلصه للاستقبال، وكذا الفرق اللفظي، لأن الإعجام يترك كثيراً والسماع غير ممكن في الجميع"^(٥).

فهو يرى أن الفرق بين أن المصدرية والمخففة ليس من حيث المعنى واللفظ، وإنما الفرق يكون بقريضة المقام أي ما يقتضيه الحال من صياغة الجملة والله اعلم.

ثانياً: أثر ابن هشام في القوجوي:

لقد ترك كتاب ابن هشام، المغنى أثراً طيباً في شرح قواعد الإعراب، ومما لا ريب فيه أن القوجوي، انتفع بعلم ابن هشام كما انتفع بعلم سابقيه من النحاة، أمثال سيبويه، والأخفش وغيرهما، فقد التزم بطريقة ابن هشام في التوثيق كما أن هناك تشابه في بعض المسائل نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

(١) سورة المزمل الآية ٢٠.

(٢) سورة الجن الآية ٢٨.

(٣) سورة طه الآية ٨٩.

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٢٧-١٢٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢٨.

يقول في الجميلة الحالية: فالحالية نحو قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا آبَاهُمْ
عِشَاءً يَبْكُونَ﴾^(١). وموضعها النصب^(٢)، وهو حال من ضمير جاؤوا
وهو الواو^(٣).

وفي الجملة المضاف إليها يقول ابن هشام: والرابعة المضاف إليها،
ومحلها الجر نحو قوله تعالى: ﴿...هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ
صِدْقُهُمْ...﴾^(٤). والجملة مجرورة المحل، على أنها مضافة ليوم^(٥).

والخامسة الواقعة جواباً لشرط جازم ومحلها الجزم إذا كانت
مقرونة بالفاء أو بإذا المفاجأة نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ
لَهُ...﴾^(٦).

قرأ بجزم يذر عطفاً على محل الجملة^(٧).

ويقول اعلم أن الاستئناف عند أرباب المعاني ما يكون جواباً عن سؤال
مقدر، وأما عند أئمة النحو فالمستأنفة هي الجملة التي وقعت في الابتداء،
سواء كانت في الابتداء جواباً لسؤال مقدر، أو لا ذكره المصنف في
"المغنى"^(٨).

(١) سورة يوسف الآية ١٦.

(٢) المسألة في المغنى، لابن هشام، ص ٣٩٤.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوقوي، ص ٢٢.

(٤) سورة المائدة الآية ١١٩.

(٥) مغني اللبيب، لابن هشام ص ٤٠١.

(٦) سورة الأعراف الآية ١٨٦.

(٧) مغني اللبيب، لابن هشام، ص ٤٠٥.

(٨) مغني اللبيب، لابن هشام، ص ٣٦٩.

وفي الفرق بين (أن) المصدرية، والمخففة يورد شاهداً شعرياً من شواهد المغنى وهو في دخول أن المخففة على الفعل المتصرف الذي تلزمه السين كقول الشاعر:

واعلم فعلم المرء ينفعه *** أن سوف يأتي كل ما قدرا^(١)

ويذكر من الجمل التي لا محل لها من الإعراب التفسيرية بقوله والرابعة التفسيرية^(٢)، وهي الكاشفة لحقيقة ما يليها، وليست عمدة نحو قوله تعالى: ﴿... وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...﴾^(٣).

إضافة لذلك، نجد هناك اشتراكاً بين المغنى وشرح قواعد الإعراب في أربعة أبواب نجدها في الكتابين مع بعض الزيادات في المغنى عن شرح قواعد الإعراب بالإضافة لذلك، نجد المغنى يزيد بأربعة أبواب عن شرح قواعد الإعراب، وذلك لأن "المغنى" أكبر كيفاً وكماً من "شرح قواعد الإعراب" لكن رغم ذلك يتميز شرح قواعد الإعراب بغناء مادته النحوية وإليك مقارنة بين الكتابين في هذه الأبواب، ليتضح لك من خلال ذلك فحوى ما قلته:

بدأ "المغنى" الباب الأول، بتفسير المفردات وذكر أحكامها مبتدئاً بحرف الألف المفردة مختتماً الباب بحرف الياء، ونجد هذا الباب موجوداً في شرح قواعد الإعراب وهو الثالث بعنوان "تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب"^(٤).

وقسمها إلى ثمانية أنواع ابتدأ النوع الأول، بالحروف الثنائية فالثلاثية فهو هنا لم يلتزم في الترتيب نمطاً واحداً، ابتدأ الباب بـ(قط وختمه بما)، أما الباب الثاني في "المغنى" فكان عنوانه "تفسير الجملة" وذكر أقسامها،

(١) البيت من شواهد المغنى، ص ٥٢٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٢١.

(٣) سورة الأنبياء الآية ٣.

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوقوي، ص ٨١-١٦٦.

وأحكامها، وشرح الجملة. ابتدأه بتقسيم الجملة إلى اسمية، وفعلية، وظرفية، وانقسام الجملة إلى صغرى وكبرى، وانقسامها إلى ذات وجه، وذات وجهين، ثم الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي عنده كالآتي: الابتدائية، المعترضة، التفسيرية، المجاب بها القسم الواقعة جواباً لشرط غير جازم، الواقعة صلة، التابعة لما لا محل لها من الإعراب^(١). ثم الجمل التي لها محل من الإعراب وهي الواقعة خبراً، والحالية، والشرطية والواقعة مضافاً إليها، والتابعة لمفرد، والتابعة جملة لها محل من الإعراب، الواقعة مفعول به، وهي تقع في ثلاثة مواضع:

باب الحكاية بالقول أو مرادفة.

باب ظن، وعلم.

باب التعليق وهو في كل فعل قلبي، ثم إلى حكم الجمل بعد المعارف والنكرات^(٢)، كما نجد نفس هذا الباب عند القوجوي في شرح قواعد الإعراب، يقع في الترتيب الأول من الكتاب حيث بدأ القوجوي الباب بمعنى الجملة، وفيه أربعة مسائل:

الأولى في شرح الجملة، المسألة الثانية في الجمل التي لها محل من الإعراب وهي: الخبرية، والحالية، والمفعولية، والواقعة مضافاً إليها، والواقعة جواباً لشرط جازم، والتابعة لمفرد، والتابعة لجملة لها محل من الإعراب.

المسألة الثالثة: وهي الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي: الابتدائية والواقعة جواباً لشرط غير جازم، والواقعة صلة لموصول، والمعترضة، والتفسيرية، والواقعة جواباً للقسم، والتابعة لجملة لا محل لها من الإعراب. أما المسألة الرابعة في الجملة الحالية والوصفية وهذه لم توجد

(١) مغني اللبيب، لابن هشام، ص ٣٦٥

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٩٤. وما بعدها.

في "المغنى" منفصلة بذاتها، وإنما هي تابعة للجمل التي لا محل لها من الإعراب وهذه تعتبر زيادة في شرح قواعد الإعراب عما في "المغنى"^(١).

وكان الباب الثالث من المغنى بعنوان أحكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور، ابتداءه بذكرهما بالتعليق في الفعل الناقص والجامد، ثم بأحرف المعاني، وذكر ما لا يتعلق من حروف الجر وهي ستة عنده وهي الباء، لولا، لعل، رب، كاف التشبيه، حرف الاستثناء، متعرضاً لحكم الجار والمجرور بعد المعارف والنكرات، وحكم المرفوع بعدهما، وما يجب فيه تعلقهما بمحذوف، وهل المتعلق الواجب الحذف فعل، أو وصف، وكيفية تقديره باعتبار المعنى، وتعيين موضع التقدير^(٢).

وهذا الباب أيضاً فيه تشابه للباب الثاني من شرح قواعد الإعراب، والذي جاء بعنوان الجار والمجرور، وفيه أربع مسائل الأولى: تعلق الجار والمجرور بفعل أو معناه، مضمناً إياها حروف الجر التي لا تعلق، وهي عند القوجوي أربعة: الباء، كاف التشبيه، لعل، لولا، بزيادة رب، وحرف الاستثناء في "المغنى عن شرح قواعد الإعراب"، وجاءت المسألة الثانية من شرح قواعد الإعراب في حكم الجار والمجرور بعد المعرفة، والنكرة، وقد وجد هذا في المغنى في نهاية الباب الثالث وكانت المسألة الثالثة، في حكم تعلق الجار والمجرور إذا وقع صفة، أو صلة، أو خبر، أو حال، أما المسألة الرابعة فكانت فيما يجوز في الجار والمجرور وهو كونه صفة، أو صلة، أو خبر، وحال أن يرفع الفاعل^(٣).

وجاء الباب الرابع، في المغنى بعنوان ذكر أحكام يكثر دورها، ويقبح بالمعرب جهلها، وعدم معرفتها على وجهها:

(١) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٢-٦٠.

(٢) مغني اللبيب، لابن هشام وما بعدها، ص ٤٢١.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٦١-٨٠.

مثل ما يعرف به المبتدأ والخبر، وما يعرف به الاسم من الخبر، وما يعرف به الفاعل من المفعول ، وما افترق فيه عطف البيان، والبذل مع بعض الزيادات في المغنى^(١). وكان الباب الرابع في شرح قواعد الإعراب بعنوان: باب الإشارات إلى عبارات، ابتدأه بالفعل الذي لم يسم فاعله، النائب عن الفاعل، قد، لن، لم، أما، الفاء التي بعد الشرط المخفوض بالإضافة، أو المضاف إليه، واو العطف، وحتى، وثم، حرف الجر، حرف النصب، والفعل: ناصب أو منصوب، إنّ المكسورة المؤكدة وأن المفتوحة، ثم ما يعاب على المعرب وهو ذكر الفعل وعدم البحث عن الفاعل، وذكر الجملة، وعدم معرفة ألها محل من الإعراب أم لا، وذكر الموصول وعدم معرفة الصلة ومحلها، وذكر اسم الإشارة وعدم معرفة محله ، ثم يتجه إلى جانب آخر وهو الحرف الزائد في القرآن، وعند النحويين و(أي)، و(كم) عند الزجاج^(٢).

أما المغنى فكان يزيد عن شرح قواعد الإعراب بأربعة أبواب هي: الباب الخامس في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها، ابتداءه بباب كان، وما جرى مجراها، واختتمه بالحذف في الحروف، والجار والمجرور، والظرف، والجملة، وكان الباب السادس بعنوان: في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها. أما كيفية الإعراب هي عنوان الباب السابع، ثم اختتم المغنى بالباب الثامن، وهو بعنوان في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وفيه إحدى عشر قاعدة^(٣).

إذن من خلال ما ذكرناه، فنجد تأثر القوجوي بشيخه ابن هشام واضحاً في كثير من المسائل، وكثيراً ما يشير إليه في نقله للمسائل بقوله: "المغنى ص كذا"، المسألة مبسطة في المغنى". وبما أن القوجوي أخذ عن المغنى

(١) مغنى اللبيب، لابن هشام ، ص ٤٩٨ ، وما بعدها.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ، ص ١٦٧-١٨٤.

(٣) مغنى اللبيب، لابن هشام، ص ٥٠٠، وما بعدها.

وهو أعظم كتب ابن هشام النحوية قيمة، فذلك يعني أن لشرح قواعد الإعراب أيضاً أهمية باعتباره نواة لكتاب المغنى، حتى ظن البعض أنه هو المغنى نفسه، إلا أن المغنى يتميز عن شرح قواعد الإعراب بغزارة مادته العلمية. وقد استفاد القوجوي منه كثيراً فنجدته يشرح الكلمات التي يرى أن معناها يحتاج لشرح مع إعراب كل الكلمات حتى يكاد يعرب الشرح بأكمله، كما نجده يذكر قول ابن هشام ثم يأتي بكلام آخر دون أن يكمل ما قاله ابن هشام حتى ليطن القارئ، أنه قد تركه، ثم يرجع مرة أخرى ويكمل قول ابن هشام وهذا دليل على أنه طویل النفس كابن هشام والكتاب غني بالفوائد اللغوية كما المغنى، حتى ليجد القارئ نفسه أمام بحر وافر من مختلف العلوم وذلك جاء من تأثر القوجوي بعلم ابن هشام، وهذا جعل الشرح ذا قيمة نحوية ولغوية.

الخاتمة

الحمد لله الذي جعلنا من المسلمين أمة لسيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله وصحبه الأطهار. إن الاعتراف بفضل الآخرين بعد فضل الله تعالى من صفات المؤمن بالله، فقد استفدت فائدة كبيرة مما كتبه ابن هشام في كتابه (مغني اللبيب)، الذي أعانني على معرفة المواضع التي تعسر عليّ فهما في (شرح قواعد الإعراب) للقوجوي الذي نحن بصدد دراسته، وذلك لما بين الكتابين من اشتراك في بعض الفصول.

تلخيص لأهم موضوعات البحث:

لقد ضم كتاب (شرح قواعد الإعراب) موضوعات لها أهمية في مجال النحو ألا وهي الجمل، والأدوات.

وتعد مؤلفات ابن هشام ذات قيمة نحوية ولغوية عالية، وكان طبيعياً أن أبدا البحث بدراسة لعصر القوجوي وحياته لما لهما من تأثير على ثقافته وتفكيره، ثم دراسة الكتاب ومنهجه في الفصل الثاني، حتى أتوصل إلى ما حواه من موضوعات، لأتعرّف من خلال ذلك على طريقتة في تناول الموضوعات في شرح قواعد الإعراب.

أما مذهبه النحوي فكان في خاتمة الفصول الثلاثة تعرفت من خلاله على مذهب النحوي، وذلك من خلال اختياره لآراء النحاة وموقفه منهم: كوفيين أو بصريين، وما تفرّد به من آراء، وأثر ابن هشام في شخصيته القوجوي.

نتائج البحث:

١- قدم القوجوي شرحاً كاملاً ومفصلاً لكتاب الإعراب عن قواعد الإعراب.

- ٢- عاش القوجوي عصريين لكلٍ مميزاته سلباً وإيجاباً، وقد انعكس ذلك على شخصيته النحوية.
- ٣- تأثر القوجوي بمهنة التدريس، فظهر أثر ذلك واضح في ثقافته، وأسلوبه.
- ٤- يعد كتاب شرح قواعد الإعراب من الكتب التعليمية القيمة.
- ٥- كون القوجوي من الأعاجم، لم يؤثر ذلك في تناوله لموضوعات النحو، فقد تناولها بلغة عربية واضحة.
- ٦- يعد شرح قواعد الإعراب من المشاركات الفعالة في دراسة الجمل والأدوات، بالإضافة لموضوعات أخرى تطرق لها.
- ٧- ظهور شخصية القوجوي بوضوح في شرح قواعد الإعراب ففي الكتاب بعض العبارات التي تدل على ذلك.
- ٨- كان القوجوي مثلاً للمتعلم الذي جمع بين الاعتماد على النقل.
- ٩- اعتماده على التمثيل في منهجه لتوضيح القواعد النحوية.

التوصيات:

خرج البحث بتوصيات أهمها:

- ١- الاهتمام بدراسة شخصيات العلماء الأعاجم لأبرز جهودهم في خدمة لغة القرآن الكريم.
- ٢- تناول الموضوعات بطرق بحث تهدي للتي هي أقوم.
- ٣- الاهتمام بدراسة الجمل والأدوات النحوية لما لها أثر في علم النحو.
- ٤- الاهتمام بالرجوع للمصادر القديمة لتوثيق المعلومات من مصادرها الصحيحة وأسأل الله التوفيق والسداد إنه نعم المولى ونعم النصير.

الفهارس العامة

وتحتوي على:

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣- فهرس الأشعار.
- ٤- فهرس الأقوال والأمثال.
- ٥- فهرس الأعلام.
- ٦- فهرس المصادر والمراجع.
- ٧- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١ / سورة الفاتحة:			
١	﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾.	٧	٩٢ ، ٢٥
٢ / سورة البقرة:			
٢	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾.	٨	١٣٢
٣	﴿ ... قَالُوا أَلَكُنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذُخُّوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾.	٧١	٥٨ ، ١٣٥
٤	﴿ ... يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ... ﴾.	٩٦	١٧٧
٥	﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾.	١٢٧	١٥٢
٦	﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ... ﴾.	١٤٤	١٤٤
٧	﴿ ... وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾.	٢١٤	٧٣ ، ٦٢
٨	﴿ ... لِمَن أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ... ﴾.	٢٣٣	٧٤
٩	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ... ﴾.	٢٥٤	٦٩ ، ٥٩

١٢٥	٢٥٨	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَهُ اللَّهُ الْمَلِكَ... ﴾.	١٠
٣٤، ١٧٨	٢٧١	﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ... ﴾.	١١
٧٠، ٥٩، ١٧٣، ١٧٤	٢٨١	﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾.	١٢
٣ / سورة آل عمران:			
٥٩، ١٣٨	٩	﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾.	١٣
٦٢	٥٩	﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾.	١٤
١٠٩	١٤٢	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾.	١٥
١٥٥	١٥٩	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفُضِّقَ الْقَلْبُ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ... ﴾.	١٦
١٤٩	١٨٠	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾.	١٧

٤ / سورة النساء:			
١٠٢	٩	﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ .	١٨
٧٤	٢٨	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ تَخْفَفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴾ .	١٩
٣٩ ، ١٤٣	٧٩	﴿ ... وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ .	٢٠
١٩	١٣٤	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ .	٢١
٤٢ ، ٣٩	١٦٦	﴿ ... وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ .	٢٢
٥ / سورة المائدة:			
٢٠ هـ ، ٧٥ ، ١٨٧	٧١	﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِمَّنَّ ۗ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ .	٢٣
٧٨	٩٢	﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴾ .	٢٤
٢١ ، ١٤٨ ، ١٨٩	١١٩	﴿ ... هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ... ﴾ .	٢٥
٦ / سورة الأنعام:			
١٥٧	٣٤	﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا ﴾	٢٦

		وَأُودُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبِيِّ الْأَمْرَسَلِينَ ﴿٥٢﴾	
٧ / سورة الأعراف:			
٥٢ ١٥٧	٥٩	﴿٢٧﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ... ﴿١٥٧﴾	٢٧
٦٦	٩٥	﴿٢٨﴾ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ ءَابَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾	٢٨
١١٨	١٧٦	﴿٢٩﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ... ﴿١١٨﴾	٢٩
٥٨	١٧٧	﴿٣٠﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿٥٨﴾	٣٠
٦٩، ٢١ ١٨٩	١٨٦	﴿٣١﴾ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٦٩، ٢١، ١٨٩﴾	٣١
٨ / سورة الأنفال:			
٢٩ ١٥١	٢٦	﴿٣٢﴾ وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ... ﴿٢٩، ١٥١﴾	٣٢
٧١، ٥٠ ١٨٦	٤٢	﴿٣٣﴾ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ... ﴿٧١، ٥٠، ١٨٦﴾	٣٣

٣٠	٥٨	﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ ﴾ .	٣٤
٩ / سورة التوبة:			
١٣٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦	٦٩	﴿ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا... ﴾ .	٣٥
١٣٧ ، ٦٩ ، ١٧٤	١٢٤	﴿ ... أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا ... ﴾ .	٣٦
١٠ / سورة يونس:			
٣٩ ، ١٠٠	٢٩	﴿ فَكُفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴾ .	٣٧
٦٠ ، ٤٨ ، ١٣٨ ، ١٨٢	٦٥	﴿ وَلَا تَحْزَنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .	٣٨
٧٣	٩٨	﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَامَنَتْ... ﴾ .	٣٩
١١ / سورة هود:			
٧٢ ، ١٥٣	١١١	﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَيُوفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ ۗ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .	٤٠
١٢ / سورة يوسف:			
٥٤ ، ١٩ ، ١٨٩ ، ٥٥	١٦	﴿ وَجَاءَ وَآبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ .	٤١

٦٦	٨٠	﴿... فَلَمَّا اسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾	٤٢
١٣ / سورة الرعد:			
٣٩	٤٣	﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾	٤٣
١٤ / سورة إبراهيم:			
ج	٧	﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...﴾	٤٤
١٥ / سورة الحجر:			
١١٣	٢	﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾	٤٥
١٥٢	٢٨	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾	٤٦
١٦ / سورة النحل:			
أ	١٠٣	﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾	٤٧
١٧ / سورة الإسراء:			
٣٩	٩٦	﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾	٤٨
١٠٣	١٠٠	﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي...﴾	٤٩

١٨ / سورة الكهف:		
٦٨ ، ٦٠	٣٨	﴿ لِكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ .
١٩ / سورة مريم:		
٣٣ ، ٢٠ ٦٦	٤	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ .
٥٤	١٦	﴿ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ .
٦٣	٣٠	﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ .
١٧٤ ، ٧٦ ١٧٥	٦٩	﴿ ثُمَّ لَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ .
٢٠ / سورة طه:		
١٥٤	١٧	﴿ وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَمُوسَى ﴾ .
١٨٨	٨٩	﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ .
٦٥	٩١	﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ .
٢١ / سورة الأنبياء:		
٢٤ ، ٢٣ ٤٣ ، ٣٨ ١٣٦ ، ٦١ ١٩٠ ، ١٤٣	٣	﴿ لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ ۗ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ ﴾ .
٢٢ / سورة الحج:		

٣٠، ٣٢، ٧٦، ١٧٦	٥	﴿ تَنْبِيْنٌ لِّكُمْ وَتُفْرِي فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾.	٥٩
٢٤ / سورة النور:			
١٠٧	٦٣	﴿... قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ...﴾.	٦٠
٢٦ / سورة الشعراء:			
١٧٤	٢٢٧	﴿... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾.	٦١
٢٨ / سورة القصص:			
٢٦، ٢٩، ١٧٤	٢٨	﴿ قَالَ ذَلِكْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا نَقُولُ وَكَيلٌ ﴾.	٦٢
٢٦	٧٩	﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ... ﴾.	٦٣
٣٣ / سورة الأحزاب:			
١٦٤	١٨	﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا... ﴾.	٦٤
٣٥ / سورة فاطر:			
١٥٧	٣	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ... ﴾.	٦٥
٣٦ / سورة يس:			
٧١	١	﴿ يس ﴾.	٦٦
٧١	٢	﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾.	٦٧
٣٢، ٧٠، ١٤٣، ١٥٠	٣	﴿ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾.	٦٨
٥٣	٢٧	﴿ بِمَا غَفَر لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾.	٦٩

١٥٤، ١٤٦	٣٢	﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾.	٧٠
٣٧ / سورة الصافات:			
٢٣، ١٨٣	٧	﴿ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾.	٧١
١٨٣	٨	﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾.	٧٢
١٦٦	١٠٣	﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾.	٧٣
٣٨ / سورة ص:			
١٦١	٨	﴿ أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ ﴾.	٧٤
٤٠، ١٥٦	٢٦	﴿...إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾.	٧٥
١٦٧	٥٠	﴿ جَنَّتٍ عَدْنٍ مُمْتَحَةٌ لَهُمْ الْأَبْوَابُ ﴾.	٧٦
٣٩ / سورة الزمر:			
١٦٧	٧١	﴿... حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتِحَتْ أَبْوَابُهَا... ﴾.	٧٧
١٦٦	٧٣	﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتِحَتْ أَبْوَابُهَا... ﴾.	٧٨
٤٦ / سورة الأحقاف:			
١٥١	١١	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ ۖ فَسَيَقُولُونَ هَذَا أَفْكٌ	٧٩

		قَدِيمٌ ﴿١٠٠﴾	
٤٨ / سورة الفتح:			
٣٩، ١٠٠	٢٨	﴿١٠٠﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٠٠﴾	٨٠
٤٩ / سورة الحجرات:			
٦٥	٩	﴿٩﴾ وَإِنْ طَافَتَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ... ﴿٩﴾	٨١
٥٠ / سورة ق:			
١٩	٣٧	﴿٣٧﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾	٨٢
٥٣ / سورة النجم:			
١٧٩، ١٨٧	٢٦	﴿٢٦﴾ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾	٨٣
١٠٠، ١٨٢	٣٩	﴿٣٩﴾ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾	٨٤
٥٤ / سورة القمر:			
١٣٧	٤٩	﴿٤٩﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾	٨٥
٦١ / سورة الصف:			
٦٢	١٠	﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجْرَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾	٨٦

٦٢	١١	﴿ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمُونَ ﴾.	٨٧
٥١	١٢	﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ... ﴾.	٨٨
٦٢ / سورة الجمعة:			
٩٠، ١٣٤	٥	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا... ﴾.	٨٩
٦٣ / سورة المنافقون:			
٤٩	١٠	﴿...لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ... ﴾.	٩٠
٦٤ / سورة التغابن:			
٦٥	٧	﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ... ﴾.	٩١
٧٢ / سورة الجن:			
١٨٧، ١٨٨	٩	﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَحِذَّ لَهُ شَهَابًا رَّصَدًا ﴾.	٩٢
١٨٢	١٦	﴿ وَالْوِاسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾.	٩٣
١٨٢	٢٨	﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾.	٩٤
٧٣ / سورة المزمل:			

٧٥، ٥٩، ١٨٧، ١٨٨	١٧	﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا تَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾.	٩٥
٩٨، ٧٣، ١٠٠، ١٨١، ١٨٢	٢٠	﴿... عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ إِنَّ عَلِيمًا أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى وَعَآخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَعَآخِرُونَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾.	٩٦
٧٤ / سورة المدثر:			
١٧١	٣٢	﴿كَلَّا وَالْقَمَرَ﴾.	٩٧
٧٦ / سورة الإنسان:			
٦٦، ٣٣	١	﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾.	٩٨
٧٨ / سورة النبأ:			
١٥٤	١	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾.	٩٩
٨٢ / سورة الإنفطار:			
٤٥	٦	﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا عَمَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾.	١٠٠
٨٣ / سورة المطففين:			
١٧٢	١٥	﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ﴾.	١٠١
٨٦ / سورة الطارق:			
١٤٥، ٧٢، ١٤٦	٤	﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾.	١٠٢
٩٤ / سورة الشرح:			
٩٤	٦-٥	﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾.	١٠٣
٩٥ / سورة التين:			

٣١	١	﴿ وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴾ .	١٠٤
٩٦ / سورة العلق:			
١٧١	٦	﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴾ .	١٠٥
٩٧ / سورة القدر:			
٦٥ ، ١٦٨	٥	﴿ سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾ .	١٠٦
١٠٣ / سورة العصر:			
١٦٠	٢	﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴾ .	١٠٧
١٠٨ / سورة الكوثر:			
٢٤ ، ٢٢	١	﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ .	١٠٨
٣٣	٢	﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخَّرْ ﴾ .	١٠٩

فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	الحديث	الرقم
١٠٥، ٨٣	قال رسول الله ﷺ: "اتقوا النار ولو بشق تمرة".	١
١٠٥، ٨٢	قال رسول الله ﷺ: "تصدقوا ولو بظلف محرق".	٢
٨١	قال رسول الله ﷺ: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع".	٣
٨٢	قال رسول الله ﷺ: "لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم لبنيته على أساس إبراهيم...".	٤
٧٨	قال رسول الله ﷺ: "ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوه".	٥
٥٧	قال رسول الله ﷺ: "من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فهو أفضل".	٦
٨٠، ٦١	قال رسول الله ﷺ: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار...".	٧

فهرس الأشعار

رقم الصفة	القائل	البيت	
{قافية الألف}			
٩٢، ١٤٠	دريد ابن الصمة	اشتعال النار في جذل الغضا	واشتعل المبيض في مسوده
{قافية الباء}			
١١٣	نهشل بن حرى والمرار الفقعسي	كما سيف عمرو لم تحنه مضاربه	أخ ماجد لم يخزني يوم مشهيد
١٠٢	لأبى صخر الهزلي	ومن دون رمسينا في الأرض سبب	ولو تلتقي أصدائنا بعد موتنا
٩٣	كعب بن سعد القتوي	لعل أبى المغوار منك قريب	فقلت ادع أخرى وأرفع الصوت دعوة
١١٢	مطيع بن إياس ونسب لصالح بن عبد القدوس	ربما قد ترى وأنت خطيب	فلئن صرت لا تحير جواباً
{قافية الدال}			
١٠٧	عبيد بن الأبرص	كأن أثوابه مجت بفرصاد	قد أترك القرن مصفراً أنامله
٧٨	طرفه بن العبد	وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي	ألا أيها الزاجري أحضر الوغى

{قافية الراء}			
٤١، ٩٣	لحرث بن جبلانة ولعثمان بن لبيد	فبيننا العسر إذ دارت مياسر	واستعبر الله خيراً وأرضين به
١٠٠، ١٩٠	بلا نسبة	أن سوف يأتي كل ما قدرا	واعلم فعلم المرء ينفعه
٩٦	بلا نسبة	تهابوننا حتى بنينا الأصاعرا	قهركم حتى الكمأة فأنتم
١١٤	بلا نسبة	يوم الصليفاء لم يوفون بالجار	لولا فوارس من ذهل واسرتهم
{قافية السين}			
٤٢، ١١٠	عامر بن الحارث الشميري	إلا اليعافير وإلا العيس	وبلدة ليس بها أنيس
{قافية العين}			
٨٨	الفرزدق	كأن أباهنا نهشل أو مجاشع	فواعجباً حتى كليب تسبني
٨٩	هشام المرئ	ومن لا نجره بيت وهو مفزعا	فمن نحن نؤمنه بيت وهو آمن
٨٦	بلا نسبة	نجما يضيء كالشهاب لامعاً	أما ترى حيث سهيل طالعا
{قافية الفاء}			
١٠٣	ميسون بنت بحدل الكلبية	أحب إلي من لبس الشفوف	ولبس عباءة وتقر عيني
{قافية اللام}			
٩٩، ١٨٧	الأعشى	إن هالك كل من يحفى وينتعل	في قتيبة كسيوف الهند قد علموا
٨٨	جرير	حتى ماء دجلة أشكل	وما زالت القتلى تمج دماؤها بدجلة
٩٥	المقع الكندي	حتى تجود ومالديك قليل	ليس العطاء من الفضول سماحة

١٠٦	أمرؤ القيس	لناموا فما إن من حديث ولا صالي	حلفة لها بالله حلفة فاجر
{قافية الميم}			
١١١	عمرو ابن أبي ربيعة	وصال على طول الصدود يدوم	صدت فاطوات الصدود وقلمها
١٠٩، ١٧٥	الأخطل	عار عليك إذ فعلت عظيم	لا تته عن خلق وتأتي مثله
٩٨	أرقم بن علباء ولعلباء بن أرقم	كأن طيبة تعطو إلى وارق السلم	ويوماً توافينا بوجهه مقسم
{قافية النون}			
١٠١	الفرزدق	ونعم من هو في سر وإعلان	ونعم مذكا من ضاقت مذاهبه
٩١، ١١٥	متنازع النسبة	فمضيت ثمت قلق لا يعنيني	ولقد أمر على اللئيم يسبني
{قافية الهاء}			
٨٥	عمرو ابن أحمـر الباهلي وابن كنزة	قطا الحزن قد كانت فراخاً بيوضها	بتيهاء قفر والمطي كأنها
{قافية الباء}			
٩٧	بلا نسبة	ولا وزر مما قضى الله وأقيا	تعز فلا شيء على الأرض باقيا
{أنصاف الأبيات}			
١٠٥	عمرو ابن معدي يكرب	وخيل تطأكم بأظلافها	

فهرس الأقوال والأمثال

رقم الصفحة	القول أو المثل	الرقم
١١٨	قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه "أما النعم فالإبل".	١
١٢٠	قال علي بن أبي طالب: "بغوا في الدنيا ما الدنيا باقيا".	٢
١٢١	قال علي رضي الله عنه: "لو كشف الغطاء عني ما ازددت يقيناً".	٣
١١٨، ١١٩	قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "نعم العبد صهيب، لو لم يخف الله لم يعصه".	٤
١٢٤	قال الزبباء: "لأمر ما جدع قصير أنفه".	٥
١٢٥	"لأمر ما يسود ما يسود".	٦
١٢٣، ١٤٩، ١٥٠	"من يسمع يخل".	٧

فهرس الأعلام

رقم الصفحة	العالم	الرقم
١٢٧	ابن أبي إسحاق: عبد الله بن إسحاق الحضرمي المقري.	١
١٧٥، ١٠٩	أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيا.	٢
٩٤، ٤١	الأصمعي: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الباهلي.	٣
١٨٧، ٩٩، ٨٤	الأعشى: أبو بصير ميمون بن قيس.	٤
١٠٦، ٨٤	أمرؤ القيس: جندل بن حجر بن الحارث الكندي.	٥
٧	البويصري: شرف الدين بن سعيد بن حماد المصري.	٦
٥٤، ٥٣، ٧ ١٨٦، ١٣١	البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، ٦٩٩هـ.	٧
١٧٦، ٧٦	ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيي بن يسار.	٨
٥٧	الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني.	٩
٨٧، ٨٥، ٨٤ ١٤٠، ٨٩	جرير: جرير بن عطية الخطفي بن بدر الكلبلي.	١٠
	ابن جنبي: أبو الفتح عثمان بن جنبي.	١١
٣٥، ٣٣، ٣٢ ١١٥، ٥٠، ٤٩	الجوهري: إسماعيل بن حماد.	١٢

١٣	ابن الحاجب: عثمان بن عمر.	١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٨، ٤٢، ٤٣، ٦٣، ٨٥، ٩٤، ١١٠، ١٣٨، ١٤١
١٤	حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني.	٣٦
١٥	ابن حجر العسقلاني: شهاب أبو الفضل أحمد بن علي.	٧٨
١٦	أبو حيان: محمد بن يونس بن علي بن يوسف أثير الدين.	٦، ٤٦، ١٠٦، ١٤٣
١٧	الخليل: ابن أحمد الفراهيدي، تـ ١٧٠هـ.	١، ٢١، ٢٥، ٤٥، ٧٢، ٨٤، ٨٨، ١٢٧، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٠، ١٦٨، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٨١
١٨	ابن درستويه: عبد الله بن جعفر بن محمد الفارسي البغدادي.	٨٩، ١٢٤، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٢
١٩	ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن.	٩٢، ١٣٧
٢٠	الرماني: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله النحوي.	٢، ١٦، ٨١، ١٧٣
٢١	الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل.	٦٠، ٩٨، ١٢٨، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٦، ١٧٤، ١٩٦

١٦ ، ١٦٥ ، ١٧٦	الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق.	٢٢
١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ١٠٨ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٦٤	الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمد بن عمر الخوارزمي.	٢٣
٤٠ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٨	ابن السراج: جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد.	٢٤
١ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥	سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر.	٢٥
١٢٥	ابن السيد: أبو محمد البطليوسي عبد الله بن محمد.	٢٦
١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٧٦	السيرافي: الحسن بن عبد الله المرزبان.	٢٧
٥٧ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ، ١٦١	السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر.	٢٨

١٧٣	ابن الشجري: أبو السعادات هبة بن علي بن محمد العلوي.	٢٩
٢٤، ٢٥، ٤٣، ٨١، ١٣٢، ١٧٣	الشلوبين: محمد بن علي بن علي أبو عبد الله الأنصاري، تـ ٦٦٠هـ.	٣٠
٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٨، ١١٨، ١٢٠، ١٣٩، ١٤٥، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٩، ٢١٥	الشيخ الرضي: محمد بن الحسن الرضي الاسترابادي.	٣١
١١٢	صالح بن عبد القدوس: ابن عبد الله بن عبد القدوس الأزدي، تـ ١٦٠هـ.	٣٢
١٠٢	أبو صخر الهزلي: عبد الله بن سلمة.	٣٣
١١٩، ١١٨	صهيب بن سنان الرومي.	٣٤
٦	طاش كبرى زادة: مصلح الدين مصطفى بن خليل الرومي الحنفي.	٣٥
٨٧	طرفة بن العبد البكري بن سفيان بن سعد البكري الوائلي.	٣٦
١٧٥، ٧٦	طلحة بن مصرف: ابن كعب الهمزاني.	٣٧
٩	الظاهر جقمق: أبو سعيد سيف الدين.	٣٨
١١٠	عامر بن الحارث النميري المسمى بجراد العود	٣٩
٧٤، ٧٣، ٦٨	ابن عامر: أبو عمران عبد الله بن عامر اليحسبي.	٤٠

٧٤ ، ٧٣	عبد الله بن مسعود: ابن غافل بن حبيب بن شمخمي الهزلي.	٤١
٨٤	عبد القادر البغدادي: ابن عمر البغدادي.	٤٢
٧٤	عبد القاهر الجرجاني: أبو بكر بن عبد الرحمن.	٤٣
١٠٧ ، ١٠٣	عبيد بن الأبرص: ابن عوف بن جشم بن عامر.	٤٤
١٢٥ ، ١٠٣ ١٣١	ابن عصفور: أبي الحسن علي بن مؤمن.	٤٥
١٠٤ ، ٩٩ ١٤٨	ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن بن محمود القرشي العيلي.	٤٦
١٣١ ، ٦٢ ، ٥٥ ١٦٢ ، ١٥٧ ، ١٤٣ ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ١٧٧ ، ١٧٠ ، ١٦٧ ١٨٦ ، ١٨٣	العكبري: عبد الله بن الحسن بن عبد الله الحسين.	٤٧
٩٨	علياء بن أرقم: ابن عوف بن سعيد بن عجل بن يشكر.	٤٨
٨٥	عمرو بن أحمد: أبو الخطاب بن فراص الباهلي.	٤٩
١٢٨	أبو عمرو الجرمي: أبو عمرو صالح بن إسحاق البجلي.	٥٠
١٢٧	أبو عمرو بن العلا: دربان بن عمار التميمي.	٥١
١٠٥	عمرو بن معدي يكرب: عمرو بن عبد الله بن مزحج آباثور.	٥٢
١٥٥	فخر الدين الرازي: محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين التميمي.	٥٣

٥٠، ٥١، ٥٥، ١٠١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١	الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد.	٥٤
١٠١، ٨٥، ٨٤	الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية.	٥٥
٥٠	الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب بن محمد بن عمر الشيرازي.	٥٦
١١٠	ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري.	٥٧
١٢٨	قطرب: محمد بن المستنير البصري أبو علي.	٥٨
٧٥، ٧٢	ابن كثير: إسماعيل بن عمر.	٥٩
٣٠، ٥٤، ٧٢، ١٠٨، ١٥٧، ١٤٦، ١٥٥، ١٥٨، ٦٢، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٨	الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي.	٦٠
٩٣	كعب بن سعد الفنوي: بن عمر بن عقبة بن عوف بن قيس عيلان.	٦١
١٦١، ١٢٨	المازني: أبو عثمان بكر بن محمد بن عدي.	٦٢
١٠١	المالقي: أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد.	٦٣
٤٤، ٤٢، ٤١، ٤٦، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٢، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٧، ١٧٨	ابن مالك: محمد بن عبد الله الشافعي.	٦٤
٤٦، ٤١، ٤٢، ٢٤، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٢، ١٥٨، ١٦٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩	المبرد: محمد بن يزيد بن عبد الله الأكبر.	٦٥

٧٤	مجاهد: أبو الحجاج بن جبر المكي.	٦٦
١٧٣، ٧٩، ١٦، ٤٢، ٣، ٦، ٢	المرادي: الحسن بن أم قاسم بن عبد الله المصري.	٦٧
١١١	المراد الفقعسي: ابن سعيد.	٦٨
١١٢	مطيع بن إياس: أبو سلمة شاعر مخضرم.	٦٩
١٧٥، ٧٦	معدا: ابن مسام الهراء الكوفي.	٧٠
٨٧	المقري: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي.	٧١
٩٥	المقنع الكندي: محمد بن عميرة بن شمس.	٧٢
١٢٢، ١٢٤، ١٢٩	ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الأفريقي.	٧٣
١٠٣	ميسون: بين بحدل الكلبية.	٧٤
٧٥، ٧٢، ٧٠	نافع: ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم.	٧٥
١٧٤	النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل.	٧٦
١٢٨، ٢	ابن النديم: إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلية.	٧٧
١١٣، ٨٩	نهشل: ابن جده صمرة بن جابر.	٧٨
٧٤، ٤٨	الهروي: أبو الخطاب عيسى بن إسماعيل الحنفي.	٧٩
١٧، ١٦، ٢، ١، ٢٣، ٢٢، ٢٠، ١٩، ٩١، ٩٠، ٤٣، ٢٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٨، ١٣٥، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨	ابن هشام الأنصاري: محمد بن يوسف بن عبد الله جمال الدين الأنصاري.	٨٠

٨١	ابن هشام اللخمي: عبيد بن هشام.	٨٣، ١٠٤، ١٠٧
٨٢	ابن هشام المريء: ابن يزيد بن مناة	٨٩
٨٣	يعقوب: أبو محمد إسحاق بن يزيد الحضرمي.	٦٨، ٦٩، ٨٧
٨٤	ابن يعيش: الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الزين الزيدي النحوي.	١٣٠، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٣
٨٥	يونس بن حبيب: أبا عبد الرحمن يونس بن حبيب.	١٧٤

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	المصدر
١	الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، تأليف أبو بكر البلقاني، مكتبة الهلال، بيروت - لبنان.
٢	الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: تأليف الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.
٣	إحياء النحو: تأليف إبراهيم مصطفى، دار الأفاق العربية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٤	ارتشاف الضرب ولب لباب لسان العرب: لأبي حيان، تحقيق وتعليق أحمد النماس، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٥	الأزھية في علم الحروف: للهدروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، دار صادر بيروت، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٦	إشارات التعيين في تراجم النحاة واللغويين: تأليف عبد الباقي اليماني، تحقيق عبد المجيد دياب، شركة الطباعة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
٧	الأصمعيات: لعبد الملك بن قريب، تحقيق أحمد محمد شاكر.
٨	أصول التاريخ العثماني: أحمد عبد الرحيم، دار الشروق.
٩	الأصول في النحو: لابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٠	الإعراب عن قواعد الإعراب: لابن هشام، تحقيق علي فوده، عمادة شئون المكتبات، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

١١	إعراب القرآن وبيانه: لأبي جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي، مكتبة دار العلوم عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٢	الأعلام: لخير الدين الزركلي، دار الملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
١٣	الاقتراح في علم أصول النحو وجدله: جلال الدين السيوطي، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
١٤	الأمالي: ابن الحاجب، تحقيق عدنان صالح، دار الثقافة، قطر - الدوحة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٥	أمالي الشجري: تصحيح عبد الخالق مصطفى، مطبعة الأمانة، شارع الصحابة، الطبعة الأولى، ١٣٥٤هـ = ١٩٣٠م.
١٦	إنباه الرواة على إنباه النحاة: جمال الدين القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
١٧	الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: لابن الأنباري، تحقيق محمد محي الدين، مكتبة قومسيون، القاهرة، ١٩٦٠م.
١٨	أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، تأليف ناصر الدين بن محمد الشيرازي، دار الجيل، بيروت، تركيا.
١٩	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لابن هشام الأنصاري، تأليف محمد محي الدين، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٢٠	الإيضاح في شرح المفصل: لابن الحاجب، تحقيق موسى بناي العليلي، مطبعة العافي ببغداد.
٢١	البحر المحيط: لابن حيان، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٢	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
٢٣	البلغة في تاريخ أئمة اللغة: للفيروزآبادي، تحقيق محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة.
٢٤	بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب: للسيد محمد شاکر الألووسي، تحقيق محمد بهجت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.
٢٥	البيان والتبيين: لعمر بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٩م.
٢٦	تاريخ آداب اللغة: جرجي زيدان، مراجعة شوقي ضيف، دار الهلال، د. ط، د. ت.
٢٧	تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية: لأحمد شلبي، الطبعة الثالثة، د. ت.
٢٨	تاريخ الشعوب الإسلامية: بروكلمان، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، د. ت.
٢٩	تاريخ المماليك البحرية: علي إبراهيم حسن، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، د. ت.
٣٠	التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء العكبري، تحقيق محمد علي البجاوي، مكتبة البابلي الحلبي، القاهرة، د. ط، د. ت.
٣١	تحفة الأنظار في غرائب الأسفار وعجائب الأمصار: لابن بطوطة، تحقيق عبد الهادي التازي، مجلد مطبوع بأكاديمية المملكة المغربية، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.
٣٢	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٣٣	تطور الدرس النحوي: حسن عون الشريف، معهد البحوث والدراسات العربية.
٣٤	تمثال الأمثال: للعبدي الشيبلي، تحقيق وتقديم أسعد ذبيان، دار المسيرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٣٥	توضيح المقاصد والمسالك: للمرادي، المعروف بابن أم قاسم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الثانية.
٣٦	الجمال في النحو: للزجاجي، تحقيق علي توفيق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٣٧	الجنى الداني في حروف المعاني: للمرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
٣٨	الحركة الفكرية في العصرين الأيوبي والمماليكي: لعبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، الطبعة الثامنة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
٣٩	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر البغدادي، تحقيق عد السلام هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
٤٠	خط سير الأدب العربي: عبد القادر قفيلة، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ط، د. ت.
٤١	دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين: أكرم حسن الحلبي، الشركة المتحدة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٤٢	ديوان الأعشى: تحقيق حامد سليمان، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى.
٤٣	ديوان امرؤ القيس: تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٤٤	ديوان جرير: شرح يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.
٤٥	ديوان طرفة بن العبد: شرح يوسف الأعم الشنتمري، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م.
٤٦	ديوان عبيد الأبرص: دار صادر بيروت، لبنان، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
٤٧	ديوان عمر بن أبي ربيعة، تأليف محمد محي الدين، مطبعة المدني، الطبعة الثالثة، ١٣٨٤هـ - ١٩٩٦م.
٤٨	ديوان عمرو بن معد يكرب،
٤٩	ديوان الفرزدق: مج الأول، دار صادر بيروت، لبنان، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
٥٠	ديوان مجنون ليلى: تصحيح وشرح محمد محمود، دار الفكر اللبناني، بيروت، مطابع يوسف بيضون، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.
٥١	رصف المباني في حروف المعاني: للمالقي، تحقيق أحمد محمد خراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٥٢	الرواية والاستشهاد في اللغة: تأليف محمد عيد، عالم الكتب، طبعة سنة ١٩٧٦م.
٥٣	رواية اللغة: عبد الحميد الشلقابي، دار المعارف، عيسى البابلي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
٥٤	أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة: تأليف أحمد مكي الأنصاري، القاهرة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، ١٩٦٢م.
٥٥	زهر الآداب: إسحاق القيرواني، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الثانية.
٥٦	سر صناعة الإعراب: ابن جني، تحقيق محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٧	سنن أبو داؤود: للحافظ أبي سليمان بن الأشعث السجستاني، إشراف وتعليق بدر الدين جيتين آر، دار الدعوة، دار سحنون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
٥٨	سنن ابن ماجة: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار سحنون للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٥٩	سنن النسائي: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، إشراف وإعداد بدر الدين جيتين آر، دار سحنون تونس، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٦٠	سير أعلام النبلاء: للإمام شمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، د. ط، د. ت.
٦١	شاعرات العرب: عبد السميع السيد، منشورات المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ - ١٩٧٦م.
٦٢	شرح أشعار الهزليين: لأبي الحسن اليشكري، تحقيق عبد الستار، مراجعة محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني، د. ط، د. ت.
٦٣	شرح الرضي على الكافية: لابن الحاجب، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٦٤	شرح شذور الذهب: لابن هشام، دار إحياء الكتب العربية.
٦٥	شرح شواهد المعنى: لجلال الدين السيوطي، دار مكتبة الحياة.
٦٦	شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق محمد محي الدين، دار التراث العربي، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الرابعة، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

٦٧	شرح المفصل: لابن يعيش، مج الأول، مكتبة المثنى، القاهرة.
٦٨	الشعراء الستة الجاهليون: للأعلام الشمنطري، تعليق وشرح محمد عبد المنعم، دار الجيل بيروت.
٦٩	الشعر والشعراء: لاقتيبة، دار الثقافة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٧٠	الصاحح: لحامد بن إسماعيل الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.
٧١	صحيح البخاري: لأبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، إشراف وتعليق شعبان غورت، دار سحنون، تونس، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٧٢	صحيح مسلم، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، موسوعة السنة، دار سحنون للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٧٣	طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلام الجمحي، قراءة وشرح محمود شاكر، مصر، ١٩٥٢م.
٧٤	الطبقات الكبرى: لابن سعد، مطبعة ليدن، ١٣٣٢هـ - ١٩٨٠م.
٧٥	طبقات النحويين واللغويين: للزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل، مصر، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.
٧٦	عصر إحياء التراث العربي: شوقي ضيف.
٧٧	عصر الدول والأمارات: شوقي ضيف، دار المعارفمكتبة الأنجلو، الطبعة الثالثة.
٧٨	عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي: محمود رزق سليم، مكتبة الآداب، بالجماميز، الطبعة الثانية، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

٧٩	العصر المماليكي في مصر والشام: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار النهضة العربية القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
٨٠	عيون الأخبار: لابن قتيبة، شرح وضبط وتعليق يوسف علي طويل، القاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د. ت.
٨١	الغاية في القراءات العشر، لأحمد بن الحسن الأصبهاني، الرياض، دار الشروق، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.
٨٢	الغزو العثماني لمصر ونتاجه على الوطن: عبد المنعم ماجد، مؤسسة شباب الجامعة.
٨٣	فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٨٤	الفهرست: لابن النديم، ليسبيك، ١٤١٢هـ - ١٩٧١م.
٨٥	في أصول النحو: سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، طبعة بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٨٦	القاموس المحيط: للفيروزآبادي، إشراف محمد نديم، مؤسسة الرسالة، د ط ، د ت.
٨٧	قيام دولة المماليك الثانية: حكيم أمين، الدار القومية للطباعة والنشر.
٨٨	الكافية في النحو، لابن الحاجب، تحقيق عبد العال مكرم، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٨٩	كتاب الأمثال: لابن سلام، تحقيق عبد المجيد قطاس، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

٩٠	الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون ، ط١، دار الجيل بيروت.
٩١	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للزمخشريين تحقيق محمد الصادق قماوي، دار المعرفة القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
٩٢	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٧٦م.
٩٣	الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة: لنجم الدين الغزي، تحقيق جبرائيل سليمان، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٧٩م.
٩٤	اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق غازي مختار، نشر دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٩٥	لسان العرب: لابن منظور، دار صادر بيروت- لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٥٦م.
٩٦	اللغة بين القديم والحديث: عباس حسن، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
٩٧	المبسوط في القراءات العشر: للأصبهاني، تحقيق سبيع حمزة، مؤسسة علوم القرآن، سوريا، دمشق، الطبعة الثانية، د.ت.
٩٨	مجالس ثعلب: تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر.
٩٩	المجتمع الإسلامي والغرب: تأليف جب وبوون، الطبعة الثالثة.
١٠٠	المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك: سعيد عيد الفتاح عاشور، دار النهضة العربية القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
١٠١	مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق محمد محي الدين، دار النصر دمشق، طبعة مصورة.

١٠٢	المدارس النحوية: لشوقي ضيف، الطبعة الرابعة، دار المعارف.
١٠٣	مراتب النحويين والغويين: لأبي الطيب اللغوي، تقديم محمد زينهم، دار الأوقاف العربية، ط سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٠٤	مشكل إعراب القرآن: مكي ابن أبي طالب، تحقيق ياسين السداسي، دار المأمون، دمشق، الطبعة الثانية.
١٠٥	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للرافعي، تحقيق عبد العظيم الشناوي، دار المعارف القاهرة.
١٠٦	المصطلح النحوي: حسن عون الشريف، معهد البحوث والدراسات العربية، د. ط، د. ت.
١٠٧	معاني الحروف: للرماني، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل، دار الشروق للنشر، ط ٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٠٨	معاني القرآن: للأخفش، تحقيق عبد الأمير محمد أمين، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٠٩	معاني القرآن وإعرابه للزجاجي: شرح وتحقيق عبد الجليل عبده، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١١٠	معاني القرآن للفراء: تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي منشورات المكتبة العصرية، بيروت - صيدا.
١١١	معجم الأدباء: لياقوت الحموي، دار المأمون، مطبعة الحلبي، الطبعة الأخيرة.
١١٢	معجم الاستشهادات، تأليف علي القاسمي، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١١٣	معجم الألقاب والأسماء المستعارة: فؤاد صالح، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١١٤	معجم متن اللغة: أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة بيروت، ١٣٧٧هـ — — ١٩٨٥م.
١١٥	معجم المصطلحات النحوية والصرفية: محمد سمير، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
١١٦	المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية: د، إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١١٧	معجم النحو العربي مرتباً على حروف الهجاء: حسن قطرب، دار طلاس، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
١١٨	معجم المؤلفين في تراجم مصنفي الكتب: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت.
١١٩	مغنى اللبيب عن كتب الأعراب: لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين، دار إحياء التراث العربي.
١٢٠	المفصل في علم العربية : للزمخشري، دار الجيل بيروت ، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت.
١٢١	المقتضب: للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق، دار إحياء الكتب العربية.
١٢٢	المقتضب: للمبرد، تحقيق محمد محي الدين.
١٢٣	المقرب: لابن عصفور، تحقّق أحمد عبد الستار عبد الله الجبوري، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
١٢٤	موسوعة أمثال العرب: د. أميل يعقوب، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٢٥	النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ابن تغرى بردي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٢٩م.

١٢٦	نزهة الألباء في طبقات النحويين والأدباء: لابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، مصر الفجالة.
١٢٧	النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير محمد الدمشقي، المشهور بابن الجذري، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق ١٣٤٥هـ.
١٢٨	نظم دولة المماليك ورسومهم في مضر: عبد المنعم ماجد، مطبعة الأنجلو، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
١٢٩	نكت الهيمنان في نكت العميان: للصفدي، المطبعة الجمالية بمصر، ١٣٢٩هـ - ١٩١١م.
١٣٠	نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: للقلقشندي، تحقيق إبراهيم الأبيارين الطبعة الأولى القاهرة، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.
١٣١	نهج البلاغة : للشريف الرضي، تحقيق محمد أبو الفضل، دار الجيل بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
١٣٢	نيل الخيرات في القراءات وإعراب الآيات: لعبد الحميد منصور، دار ابن خلدون.
١٣٣	هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
١٣٤	همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: لجلال الدين السسيوطي، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الآية
ب	الإهداء
ج	الشكر والعرفان
د	المستخلص باللغة العربية
و	المستخلص باللغة الإنجليزية
ح-ك	المقدمة
٣-١	التمهيد
١٤-٤	الفصل الأول
٧-٥	المبحث الأول
١٤-٩	المبحث الثاني
١٢٥-١٥	الفصل الثاني
١٣٧-١٦	المبحث الأول
٥٥-٣٨	المبحث الثاني
٨٣-٥٦	المبحث الثالث
١٢٥-٨٤	المبحث الرابع
١٩٤-١٢٦	الفصل الثالث
١٤٤-١٢٧	المبحث الأول
١٦٨-١٤٥	المبحث الثاني
١٨١-١٦٩	المبحث الثالث
١٩٤-١٨٢	المبحث الرابع
١٩٦-١٩٥	الخاتمة.

١٩٧	الفهارس العامة.
٢١٠-١٩٨	فهرس الآيات القرآنية.
٢١١	فهرس الأحاديث النبوية.
٢١٤-٢١٢	فهرس الأشعار
٢١٥	فهرس الأمثال.
٢٢٣-٢١٦	فهرس الأعلام.
٢٣٥-٢٢٤	فهرس المصادر والمراجع.
٢٣٧-٢٣٦	فهرس الموضوعات.